شؤون إيرانية
Iranian affairs

مجلة شؤون إيرانية - العدد 12 - ذو القعدة 1443 هـ - يونيه/ حزيران 2022م

IranianAffairsMagazine - No.12 - June 2022

نظام الملالي.. هل حانت «ساعة السقوط»؟

إيران فوق بركان.. والمحتجون يهتفون «الموت لخامنئي»

لماذا تخشى إيران المصالحة بين تركيا والسعودية؟

الصراع الدولي داخل إيران

الإعلام الفضائي الشيعي.. كيف يخترق المجتمعات السُنيّة؟

لماذا يحقد غُلاة الشيعة على أبي جعفر المنصور؟

الإعلام الإيراني.. مؤسسات «صناعة الكذب»

شؤون إيرانية

مجلة تصدر عن:
مركز الخليج للدراسات الإيرانية
لندن / القاهرة

www.alkhalej.net

العدد 12
السنة الأولى
ذو القعدة 1443هـ - يونيه/ حزيران 2022م

مستشار التحرير
د. شادي العفيفي

مجلس التحرير
محمود رأفت
مروان محمود
أحمد النعمانى

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

حقوق نشر جميع المواد محفوظة

محتويات العدد

- كاريكاتير 3
- نظام الملالي.. هل حانت «ساعة السقوط»؟ 4
- إيران فوق بركان.. والمحتجون يهتفون «الموت لخامنئي» 6
- الإعلام الإيراني.. مؤسسات «صناعة الكذب» 11
- إيران تخصص مليارات الدولارات لـ «التضليل الإعلامي» 12
- الإعلام وبناء النفوذ «الجيوشيعي».. طوفان الأكاذيب 15
- وقائع «الحرب الإعلامية» ضد العرب 18
- كيف ينشر الإعلام الإيراني «خطاب الكراهية»؟ 20
- حظر «أبواق إيران» في العالم العربي 22
- الفضائيات الشيعية.. من يوقظ «الفتنة النائمة»؟ 24
- فضائح إعلام الملالي.. التضليل الرخيص 26
- الدعاية الإيرانية عبر العالم.. أذرع الإخطبوط 28
- الإعلام الفضائي الشيعي.. كيف يخترق المجتمعات السُنيّة؟ 30
- في إيران.. كيف يُدير ملالي طهران ماكينة الأكاذيب الرسمية؟ 34
- لماذا يحقد غُلاة الشيعة على أبي جعفر المنصور؟ 37
- الاحتياج لسد الفراغ الإقليمي بشكل جديد 39
- لماذا تخشى إيران من المصالحة بين تركيا والسعودية؟ 44
- حرب إيران المائية على العراق 46
- من لا يقرأ التاريخ تعاد عليه المصائب 48
- إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 49
- مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات 54
- «قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب» 56

المراسلات:

البريد الإلكتروني (التحرير): alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:

السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد

داخل مصر:400 جنيه مصري – اتحاد بريد عربي: 100 دولارًا أمريكيًا – أوروبا وأفريقيا: 120 دولارًا أمريكيًا – أمريكا وكندا: 130 دولارًا أمريكيًا – باقي دول العالم: 150 دولار أمريكي.

الاشتراكات

باسم رئيس التحرير: sherif5566@gmail.com

هاتف: 201002686541+

واتس آب (المركز): 201015039040+

واتس آب (المجلة): 201145773008+

ثمن النسخة:

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 20 ريالاً – الكويت 1,5دينار – الإمارات 20 درهماً – مملكة البحرين 2 دينار – سلطنة عُمان 2 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 3 دينار – الجزائر 500 دينار – المغرب 50 درهمًا – تونس 10 دنانير – فلسطين 10 دولارات.

Austria,France,Germany and Italy:

EURO 10 – United Kingdom £5 – USA $10.

كاريكاتير

نظام الملالي.. هل حانت «ساعة السقوط»؟

قديما قالوا: إذا زرعت الريح.. فسوف تحصد العاصفة!

وهذا بالضبط هو ما فعله النظام الإيراني، الذي ظهرت نبوءات سقوطه وهو في المهد، ففي كتابه «قبل السقوط» الصادر عام 1985، توقّع المفكر المصري الراحل د. فرج فودة، سقوط نظام الملالي في إيران، وصعود الجيش كقوة بديلة ومحتملة، مؤكدًا أن «نظام طهران الفاشي يستغل الدين لتحقيق مكاسب سياسية والسيطرة على الحكم، لكنه لا يمتلك برامج سياسية أو اقتصادية، ما سيؤدي إلى انهياره في نهاية المطاف».

ولقد أثبتت الأيام صدق العديد من توقّعات «فودة» الذي اغتاله المتطرفون، فقد توقّع الرجل أن تُحدث إيران فتنة في العالم الإسلامي والعربي، مؤكدًا أنها ستستخدم «ورقة الدين» لمحاولة تصدير ثورتها وتوسيع إمبراطوريتها، كما ستعتمد على الميليشيات المسلحة. وقد كان، فقد ترتب على سيطرة الملالي في إيران أن تخلخلت المنطقة سياسيًا، وتعرضت لعدم الاستقرار، وأشعلت الثورة الإيرانية التي سيطر عليها الملالي صراعًا مازال مستمرًا على مستوى الشرق الأوسط برمته.

«معركة بقاء» دامية

لا جدال أن النظام الإيراني لديه كثير من عوامل البقاء في المستقبل المنظور، لكنه يواجه تهديدات كبيرة، وربما لن تأتى نهايته إلا وسط بحور من الدم، خصوصًا أن كتلة الحراك السياسي التي خرجت ضد النظام الإيراني مؤخرًا، وهتفت بسقوط المرشد، تتسم بأنها كتلة مدنية وحضارية، وتضم أعدادًا كبيرة من الشباب، وسقف طموحاتها يرتفع يومًا بعد يوم، إلى درجة أنها تريد رحيل نظام الملالي، وليس مجرد إصلاح الأوضاع الداخلية.

لا أحد في إيران الآن يظن أنه من الممكن إصلاح هذا النظام من داخله، فقد أثبتت التجارب والوقائع الميدانية، والحقائق الفكرية التي تقوم عليها كينونته، بأن مثل هذه الظنون وهم، وسراب، يحسبه الظمآن ماءً، حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا.

ولكن سقوط نظام الملالي لن يكون أمرًا سهلًا، بل سيكون بـ «خلع الضرس» كما يقولون، وسيحتاج الإيرانيون إلى دفع ثمن باهظ من أرواحهم واستقرارهم واقتصاد بلادهم، مقابل الحصول على حرية وديمقراطية حقيقية، بعد 43 عامًا من الحكم الثيوقراطي الديكتاتوري.

ومن الغريب حقًا أن يتناسى حكام إيران الحاليون أنهم لم يرثوا السلطة كالملوك، بل جاؤوا نتيجة ثورة شعبية عارمة، وأن الآلاف الذين ضحوا بحياتهم، وعشرات الألوف الذين اعتقلوا وعذبوا لتأمين انتصار تلك الثورة، كانوا يحلمون بدولة تحفظ كرامتهم، وتؤمن لهم العدالة والتنمية وتوقف القمع والبطش والتعذيب والفساد، فوجدوا أنفسهم يعيشون في «كابوس» بمعنى الكلمة!

وذات يوم، قال الرئيس الإيراني محمد خاتمي إن «إيجاد أجواء من عدم الثقة، بين الشعب الإيراني والنظام، سيخلق اليأس، وسيُفقد الشعب الإيراني الأمل بالمستقبل. وإذا حدث ذلك؛ فلن نحتاج حينئذ إلى عدو خارجي؛ لأن أركان النظام التي تعتمد على ثقة الشعب سوف تضعف، وعندئذ سيواجه النظام خطرًا حقيقيًا».

النظام لديه كثير من عوامل البقاء لكنه يواجه تهديدات كبيرة.. وستأتي نهايته وسط «بحور من الدم»

ويرى المراقبون أن النظام الإيراني يحاول يائسًا أن يسد بعباءته فجوات في السفينة التي خرقها بنفسه، لتتسرب إليها أزمات العملة المحلية المحتضرة، والغضب الشعبي، وعقوبات جديدة قد تجفف خزائنه، ليصبح أقرب من أي وقت مضى إلى الغرق.

في المقابل، يتخوف الكثيرون من أن انهيار نظام الملالي في إيران سيُدخل البلاد في مشكلات أكبر مما تعيشها طهران حاليًا، غير أن المراقبين السياسيين يشككون في صحة هذه الفرضية، ويؤكدون أن زوال النظام سيعزز حرية الشعوب الإيرانية، بكل أعراقها، وسوف يحل الكثير من المشكلات التي تواجهها البلاد منذ سنوات.

ولذلك، يجب ألا يكون إسقاط نظام ملالي طهران بحرب مباشرة على إيران، بل من الداخل، حيث سيُكلف الخيار الأول الكثير من الخسائر، وقد يؤدي لنتائج عكسية، ومنها تأجيج الصراع القومي الفارسي- العربي، ورص الصفوف في داخل إيران وخارجها ضد أي دولة تهاجم إيران.

ومن المسلّم به أن النظام مازال يحتفظ بقوته الضاربة، وقد يدفع بها إلى الشارع لمواجهة معارضيه إذا شعر بأن الخطر يداهمه بالفعل، وساعتها، ستندلع في إيران معركة بقاء دامية، بين أنصار الملالي من «الحرس الثوري» والميليشيات والتنظيمات، وبين أبناء الشعوب الإيرانية الذين يعانون الأمرّين من قمع وبطش وتدهور اقتصادي واجتماعي غير مسبوق.

كما أن النظام يمتلك مجموعات مصالح وشبكات دعم قوية، من المنتفعين ماليًا، أو من المؤدلجين دينيًا، والمؤمنين بولاية الفقيه، وهو يعتمد على القوة الصلبة للدولة، بدلًا من مقبولية الجماهير. لكن حتى هذه القوة الصلبة للدولة مهددة بالتآكل، إزاء حالة الغضب الشعبي المتصاعد ضد النظام الإيراني.

بحر من الأزمات

قد يظن البعض أن سقوط نظام الملالي مجرد أمنيات وأحلام تطلقها الجماعات المعارضة الإيرانية المحبطة، الموجودة في الخارج، خصوصًا في ظل ما يتبجح به الإعلام الحكومي من تطوير للقدرات العسكرية، ولدور إيران ونفوذها العسكري والاستخباراتي والسياسي في سوريا والعراق واليمن ولبنان، الأمر الذي يجعل انهيار النظام في إيران يبدو مستحيلًا.

غير أن هناك حقائق على أرض الواقع، تجعل من سقوط نظام الملالي مسألة وقت، فالاحتجاجات الشعبية المستمرة، والانقسامات الداخلية العميقة بين أقطاب النظام، والأوضاع الاقتصادية المتردية باستمرار، والمشكلات الاجتماعية الناتجة عن مصادرة الحريات، بالإضافة إلى الفساد المستشري في أجهزة السلطة، وقمع الشعوب الإيرانية غير الفارسية ومصادرة حقوقها بالكامل.. كل ذلك يجعل النظام الإيراني يعوم وسط بحر من المشاكل والأزمات، التي لا يستطيع أن يجد لنفسه مخرجًا منها.

والمخاطر الداخلية التي يتعرض لها أي نظام هي أشد وطأة من الضغوط الخارجية، ومن ثم تنتاب الآن رجالات النظام الإيراني حالة من الفزع والقلق من أن تتسع دائرة الاحتجاجات الحالية، التي بدت متصاعدة

بدرجة كبيرة في بعض المناطق، الأمر الذي سيضطر النظام إلى تشديد قبضته الأمنية، وتصعيد انتهاكاته بحق المحتجين، فتتراجع بذلك فرصه في محو صورته السلبية في المجتمع الدولي.

وتفعل المشاكل والأزمات فعلها، فهي تعمل على نخر عظام النظام الملالي الإيراني، الذي وضع أولوياته في البقاء على حساب الشعب الإيراني نفسه، وتعزيز قوته على حساب أمن المنطقة كاملة، وتسخير جميع موارد البلاد لحساب نخبة النظام على حساب قوت الإيرانيين الساخطين، الذين خرجوا مؤخرًا في عدة محافظات، للتنديد بالأحوال الاقتصادية المزرية التي تعانيها الأسر الإيرانية بسبب غلاء الأسعار.

هذا السخط الشعبي على ممارسات النظام الداخلية، والغضب الدولي المتصاعد تجاه ممارساته الإقليمية، يضع النظام بين شقيّ الرحى، فهو يعيش حاليًا في موقف ضعف شديد، والوضع في إيران بات أشبه ما يكون بحالة «سقوط حر» أي أنه بداية مرحلة الانهيار الفعلي للسلطة الحاكمة.

مهما واجه الملالي الإيرانيين الغاضبين بالحديد والنار فسوف يستقرون عاجلًا أو آجلًا في «مزبلة التاريخ»

وبناء على ذلك، فإن ثمة احتمالات شبه مؤكدة أن يؤدي انسداد الأفق السياسي في البلاد، وتحالف بين كل من التياريّن المتصارعيّن الإصلاحي والمحافظ ضد الشعوب الإيرانية، وتزايد الضغوط الشعبية والتذمر العام على إثر زيادة حدة تردي الأوضاع، يؤدي إلى سقوط نظام الملالي.

وباتت حتمية سقوط نظام الشر والإرهاب الحاكم في طهران، أقرب من أي وقت آخر، فالظروف الدولية الخارجية، والمحلية الإيرانية الداخلية، مهيأة تمامًا كما لم تكن من قبل لهذا الحدث المرتقب.

وبينما يعيش نظام الملالي أيامه الأخيرة، فإنه يسعى بكل الطرق والأساليب إلى تأخير عملية سقوطه إلى حين، لعله يجد طريقًا وسبيلًا للخلاص والنجاة بجلده. غير أنه مهما فعل، ومهما واجه الإيرانيين الغاضبين بالحديد والنار، فسوف يستقر عاجلًا أو آجلًا في «مزبلة التاريخ».

شؤون إيرانية

إيران فوق بركان.. والمحتجون يهتفون «الموت لخامنئي»

سحر عزوز

■■ اتخذت المظاهرات الشعبية المستمرة في أنحاء إيران منذ مطلع مايو/أيار الماضي، احتجاجًا على خفض الدعم الحكومي للمواد الغذائية، منحى سياسيًا خطيرًا، إذ ردد المحتجون شعارات تدعو كبار الملالي من قادة النظام إلى التنحي عن الحكم، وسط هتافات بسقوط المرشد وأتباعه، حيث هتف المتظاهرون «الموت لرئيسي.. الموت لخامنئي».

وكانت الاحتجاجات اندلعت أولًا في بعض المدن بسبب قرار الحكومة خفض الدعم، ما تسبب في ارتفاع الأسعار بنسبة تصل إلى 300% لمجموعة متنوعة من المواد الغذائية التي تعتمد على الدقيق. كما رفعت الحكومة الإيرانية أسعار بعض السلع الأساسية، مثل زيت الطهي ومنتجات الألبان، في البلد الذي يعيش ما يقرب من نصف سكانه البالغ عددهم 85 مليون نسمة «تحت خط الفقر».

وبعد ساعات قليلة من إعلان الحكومة عن خطتها لزيادة أسعار العديد من السلع الغذائية الأساسية، انقلب الشارع الإيراني رأسًا على عقب، فخرج مئات الإيرانيين ليصطفوا أمام سلاسل المتاجر الكبرى لشراء وتخزين السلع الغذائية المشمولة في خطة الحكومة لزيادة أسعارها، ما أدى إلى اشتباكات المواطنين مع العاملين في المتاجر، وفوضى وعنف.

ومنذ يوم 8 مايو/أيار، انقطعت شبكة الإنترنت في إقليم الأحواز العربي المحتل، حيث بدأت تجمعات بالتشكل في 11 مايو/أيار. ورغم انقطاع الشبكة الإلكترونية، فقد وجدت بعض المقاطع المصورة التي تظهر آلافًا من الأشخاص بصدد التظاهر في مناطق الأحواز وعبادان. وذكر ناشطون محليون أن المتظاهرين تعرضوا لقمع عنيف، ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى وقتيل بعد أن استخدمت قوات الأمن أعيرة نارية ضد الحشود الغاضبة.

خفايا التعتيم الإعلامي

مع انتشار الاحتجاجات، حذرت وزارة الاستخبارات وسائل الإعلام المحلية من استخدام عبارات محددة، وإلا سيتم التعامل معها قضائيًا. وأبلغت الاستخبارات وسائل الإعلام بحظر استخدام تعبيرات مثل «الجراحة الاقتصادية»، و«المعاملة العنيفة»، و«مواجهة المواطنين». وجاء ذلك في حين أن مسؤولين إيرانيين يستخدمون تعبير «الجراحة الاقتصادية» للإشارة إلى التغييرات الاقتصادية لحكومة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي. وقد انعكس هذا التعبير في بعض وسائل الإعلام إلى جانب رسوم وكاريكاتيرات ناقدة.

وفي هذا الصدد، أثار تعتيم وسائل إعلام عربية ودولية على الاحتجاجات في إيران جدلًا واسعًا على مواقع التواصل الاجتماعي. وقال ناشطون إنها ليست على قدر الحدث وتتجاهل تسليط أنظار العالم على ما يحدث في إيران. واعتبروا أن «تجاهل الإعلام الغربي للمظاهرات الضخمة التي تشهدها إيران دليل على أن النظام الإيراني مدعوم غربيًا» مستنكرين صمت مدعي الديمقراطية وحقوق الإنسان عن المجازر التي تحصل بحق المواطنين الإيرانيين.

وتساءل أحد الناشطين: لماذا هذا التعتيم الإعلامي عن المظاهرات في إيران؟ تصلني تباعًا العشرات من الفيديوهات عن مظاهرات سلمية تمتد في كل أنحاء إيران، تضامنًا مع المظاهرات في مناطق الأحواز وتنادي بسقوط خامنئي، أين هو الإعلام مما يحصل في إيران؟

وكتب الصحافي كامل الخوداني أن أصوات الشعب الإيراني ترتفع في معظم شوارع المدن بشعار «الموت لخامنئي» في ظل غياب شبه تام للإعلام العربي الرسمي والشعبي لمساندة انتفاضة هذا الشعب المغلوب على أمره «المطالب بالحرية والعتق من نظام الرجس الشيطاني للملالي».

وإلى ذلك، أظهرت مقاطع فيديو نُشرت على الإنترنت مؤخرًا، اندلاع احتجاجات في عشرات الأقاليم مثل الأحواز وأردبيل ولورستان وخراسان

المتظاهرون يرفعون شعارات تدعو قادة النظام إلى التنحي.. والأمن يواجه المتظاهرين بالرصاص الحي

الرضوية، ثم امتدت المظاهرات الغاضبة بعد ذلك إلى ما لا يقل عن 40 مدينة وبلدة في أنحاء البلاد.

كما أظهرت اللقطات اشتباكات عنيفة يبين المحتجين الشرطة، في مدن بينها فرسان بوسط إيران، حيث أطلقت شرطة مكافحة الشغب الذخيرة الحية على المتظاهرين. وفى شهركرد وهفشجان التي استخدمت فيها قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والهراوات لتفريق المحتجين.

وشوهد المحتجون فى مدينة دزفول الجنوبية وهم يهتفون فى مقطع فيديو، «لا تخف، لا تخف، نحن في هذا معًا». ونقلت وكالة «إيلنا» شبه الرسمية للأنباء عن قاسم رضائي، المسئول الكبير فى الشرطة تحذيره من أنه «لن يكون هناك تهاون مع التجمعات غير القانونية وستتم مواجهتها».

وانتشرت مقاطع مصورة، على وسائل التواصل الاجتماعي، أظهرت تعرض سيارات قوات الأمن في مدينة كازرون بمحافظة فارس، للقذف بالحجارة وقنابل المولوتوف، حيث قام المحتجون بقطع الطرقات باستخدام الحجارة والعوائق المختلفة، وبعد أن حاولت الشرطة مهاجمتهم احتموا خلف السواتر، وقامت مجموعات أخرى بتطويق رجال الأمن ومهاجمتهم وحرق سياراتهم، في عمل يعتبر الأول من نوعه.

وشهدت الاحتجاجات بمدن كلبايكان، غرب محافظة أصفهان، وجونقان في تشارمهال وبختياري، أسوأ الصدامات بين الأجهزة الأمنية والمحتجين، وأفاد شهود بجرح العشرات من المحتجين والقوات الأمنية التي استخدمت الرصاص المطاطي والحي بكثافة، إلى جانب قنابل الغاز المسيل للدموع، لتفريق التجمعات التي رددت شعارات تطالب إبراهيم رئيسي بالرحيل، وتحذره من أن «الدبابات والطائرات لن تنفعه». وأكد الشهود خاصة من محافظات الأحواز ولرستان وتشارمهال وبختياري أن الأجهزة الأمنية تقوم بتصوير المحتجين واعتقالهم فيما بعد في بيوتهم، لتقليل الصدام المباشر مع المحتجين في الشوارع.

كما شهدت مدينة دزفول في إقليم الأحواز، مصادمات عنيفة بين المحتجين وقوات الأمن، بعد أن قام المحتجون بمهاجمة السجن التابع لـ «الحرس الثوري»، وكسروا أبوابه، وضربوا بعض الحراس، لكي يخرجوا نشطاء تم إيقافهم أخيرًا وإيداعهم السجن.

وأكد بعض الشبان العرب بالمحافظة أن 100 من المعتقلين تمكنوا من الهرب قبل أن تصل تعزيزات أمنية للحرس، وتبدأ بإطلاق النار الحي على المهاجمين، وأضافوا أن أهم سبب لنجاح الهجوم على سجن «الحرس الثوري» أن معظم الحراس من أبناء المحافظة، من عرب ولر، والذين لم يكونوا مستعدين للتصدي للمحتجين، حيث أمرت القيادات العليا لـ «الحرس» باعتقال بعضهم بتهمة رفض الانصياع للأوامر.

خامنئي يتهم «الأعداء»

من جهة أخرى، أفادت تقارير بارتفاع عدد قتلى الاحتجاجات المندلعة في مختلف المحافظات الإيرانية، إلى 5 أشخاص على الأقل، كما اعتقلت القوات الأمنية مئات المواطنين بينهم عشرات الأطفال، مع استمرار تعطل الإنترنت في أكثر من 10 محافظات عقب اندلاع هذه الاحتجاجات.

في المقابل، قالت وسائل إعلام رسمية في إيران إن آلافًا من أنصار المؤسسة الدينية، من بينهم 50 ألفًا من أفراد «الحرس الثوري» وميليشيا «الباسيج»، احتشدوا، يوم 21 مايو/أيار الماضي، بعد أن اتخذت احتجاجات على ارتفاع أسعار المواد الغذائية منحى سياسيًا.

وقال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي في تصريحات بثها التلفزيون خلال المسيرة الضخمة التي نُظمت خارج العاصمة طهران، في ذكرى تحقيق انتصار كبير في حرب إيران ضد العراق في الثمانينات «يعتقد الأعداء خطأ أن الشعب الإيراني سيستجيب للشائعات التي ينشرونها والأكاذيب التي يقولونها».

وزعمت سلطات النظام أن الاضطرابات المتعلقة بارتفاع أسعار المواد الغذائية أثارها «أعداء أجانب». وعرض التلفزيون الرسمي متظاهرين مؤيدين للنظام، وهم يهتفون «الموت لأمريكا والموت لإسرائيل» في مدينتي ياسوج وشهركرد في جنوب غرب البلاد.

واتهم المرشد علي خامنئي «أعداء» أجانب يسعون للإطاحة بحكم الملالي، بالمسؤولية عن الاحتجاجات. وأضاف أن الولايات المتحدة وحلفاءها يشنون «حربًا نفسية» على طهران، وأنهم «يأملون في تأليب الناس على المؤسسة الإسلامية والجمهورية الإسلامية، من خلال العمل النفسي والأنشطة على الإنترنت والفضاء الإلكتروني، ومن خلال إنفاق الأموال وتجنيد المرتزقة».

واشتعلت الاحتجاجات الشعبية من جديد، بعد أن هدأت وتيرتها نسبيًا، إثر انهيار مبنى في مدينة عبادان جنوب غرب إيران، مما أودى بحياة 37 شخصًا في أكثر الحوادث دموية من نوعها في إيران منذ سنوات.

وألقت السلطات باللوم في انهيار المبنى السكني والتجاري المؤلف من عشرة طوابق في عبادان، على الفساد وتراخي إجراءات السلامة، وقالت إن 13 شخصًا بينهم رئيسا بلدية ومسؤولون آخرون اعتقلوا حتى الآن لارتكابهم مخالفات بناء. لكن المتظاهرين قالوا إن الكارثة نابعة من إهمال الحكومة والفساد المستشري، ورددوا هتافات ضد المسؤولين بمن فيهم «خامنئي».

المتقاعدون غاضبون

في مطلع يونيو/حزيران والمجلة في طريقها للصدور، عاد متقاعدو الضمان الاجتماعي إلى الشارع، احتجاجًا على قرار الحكومة بزيادة رواتب المتقاعدين 10% فقط، وهي زيادة يرون أنّها لا تتناسب مع التضخم.

ونظم المتقاعدون مظاهرات في مدن مثل؛ أصفهان وسط البلاد، وتبريز عاصمة أذربيجان الشرقية بشمال غرب إيران، والأحواز بجنوب الغرب، وأراك في الوسط، وشيراز عاصمة فارس جنوبي إيران، ورشت عاصمة جيلان على بحر قزوين، وكرمانشاه غربي إيران ومدن أخرى، وردد المحتجون هتافات مثل «الموت لرئيسي»، و«تكفي الوعود، موائدنا فارغة»، و«عار عليك أيّها الوزير غير الكفؤ».

ومنذ أشهر طويلة، يحتج المتقاعدون على الارتفاع الهائل في الأسعار وعدم التكافؤ بين رواتبهم والتضخم المتصاعد، مطالبين بالتنفيذ الكامل لخطة التساوي في دفع المعاشات، وتنفيذ التأمين التكميلي، والسداد التكميلي للمصروفات الطبية، ومعالجة مطالبات المتقاعدين التي لم تتحقق رغم تكرار المظاهرات والاحتجاجات.

وقالت وكالة أنباء «فارس» وتقارير على مواقع التواصل الاجتماعي، إن أرباب معاشات نظموا احتجاجات على ارتفاع تكاليف المعيشة، وذلك في تحد آخر للسلطات التي تواجه قلاقل منذ أسابيع. وذكرت الوكالة شبه الرسمية، أن المتظاهرين هتفوا «نفقاتنا بالدولار.. دخلنا بالريال» في تبريز بشمال غربي إيران. وأن «نحو ألف من أرباب المعاشات تجمعوا للاحتجاج سلمياً ورافقتهم الشرطة» في المدينة.

وأظهرت منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي حشودًا في قزوين وشيراز وشوشتار ومدن أخرى، وردد كثيرون شعارات مناهضة للحكومة وإدارة الرئيس إبراهيم رئيسي للاقتصاد.

وذكرت وزارة العمل والرعاية والضمان الاجتماعي، أنها زادت المعاشات 57.4 في المئة إلى 55.8 مليون ريال إيراني (177 دولارًا) شهريًا. لكن أرباب المعاشات يقولون إن الحكومة تأخرت كثيرًا في معالجة التضخم الذي تشهده البلاد منذ سنوات.

50 ألفًا من أفراد «الحرس الثوري» وميليشيا «الباسيج» احتشدوا بعد أن اتخذت الاحتجاجات منحى سياسيًا

فيضان «الاستياء العام»

حذر الرئيس الإيراني الأسبق محمود أحمدي نجاد، قبل فترة قصيرة، نظام الملالي من «فيضان الاستياء العام في إيران» نتيجة الأوضاع المعيشية السيئة في البلاد. وقال أحمدي نجاد الذي كان يتحدث في مدينة بوشهر، إن «السيول البشرية قادمة في العالم كله وفي إيران على وجه خاص، والخطوة الأولى هي الاستياء العام».

ورغم صدور مثل هذه التحذيرات الصريحة عن أكثر من شخصية عامة في إيران مؤخرًا، يتزايد تأثير الاحتجاجات في إيران يومًا بعد يوم، بما في ذلك الاحتجاجات التي قادها معلمون وسائقو شاحنات، فضلًا عن احتجاجات ندرة المياه وسوء الإدارة. واحتجاجات الجماعات العرقية. فيما تجمع الاحتجاجات أيًا كان اختلاف هدفها على أن النظام الديني الحاكم هو أساس كل فساد في إيران. حتى من يسمون بـ«الإصلاحيين» الذين تم الترحيب بهم على أنهم بديل ديمقراطي لمشكلات ثيوقراطية مستعصية، لم يعد الشعب يدعمهم.

وشهدت إيران ما لا يقل عن ثمانية احتجاجات واسعة النطاق منذ ديسمبر/كانون الأول 2017. وكذلك عندما اندلعت المظاهرات في نوفمبر/تشرين الثاني 2019 مع أكثر من 1500 ضحية. هذه الاحتجاجات بدأت بشعارات حول المطالبة بتحسين الواقع المعيشي، وسرعان ما تحول إلى شعارات مناهضة للنظام الإيراني، لذلك يتوقع المراقبون أن البلاد ستشهد تصعيدا أكبر، وسترد عليه السلطات الإيرانية بالقمع ولا شيء غير ذلك.

وفي حين حاول معظم المعلقين السياسيين، وخاصة في الولايات المتحدة، تصوير المظاهرات الأخيرة على أنها ارتداد واستمرار للحركات الاحتجاجية التي ظهرت في إيران في عام 2019، تشير الاتجاهات السياسية الداخلية إلى احتمال وجود أزمة أعمق في البلاد.

وفشلت حكومة إبراهيم رئيسي في الحد من انتشار الأخبار، حول الاحتجاجات المتفرقة التي تشهدها المدن والبلدات الإيرانية، حيث انتشرت على العديد من وسائل التواصل الاجتماعي مشاهد وحشية الشرطة خلال الاحتجاجات، بما في ذلك الضرب المبرح للمواطنين الإيرانيين الذين يطالبون بالعدالة الاقتصادية.

وأكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية الدولية أن السلطات الإيرانية اعتقلت العديد من النشطاء البارزين باتهامات لا أساس لها، وسط إضرابات نقابة العمال والاحتجاجات المستمرة ضد ارتفاع الأسعار منذ 6 مايو/أيار 2022، في عشرات المدن الصغيرة. من بين المعتقلين عالم اجتماع بارز وأربعة مدافعين عن حقوق العمال.

واتهمت وكالات الأنباء المقربة من جهاز المخابرات النشطاء المحتجزين بالتواصل مع جهات أجنبية مشبوهة دون تقديم أي دليل على ارتكاب المخالفات المزعومة. وفي 11 مايو/أيار، أصدرت وزارة الاستخبارات بيانًا قالت فيه إنها اعتقلت مواطنين أوروبيين قالت إنهما التقيا مع نشطاء نقابات المعلمين و«يعتزمان إساءة استخدام مطالب النقابات والجماعات الأخرى في المجتمع».

وقالت تارا سبهري فَر، باحثة أولى في شؤون إيران في هيومن رايتس ووتش: «اعتقال أعضاء

بارزين في المجتمع المدني في إيران بتهم التدخل الأجنبي الخبيث التي لا أساس لها، هو محاولة يائسة أخرى لإسكات دعم الحركات الاجتماعية الشعبية المتنامية في البلاد. بدلًا من التطلع إلى المجتمع المدني للمساعدة في فهم ومعالجة المشكلات الاجتماعية، تعاملها الحكومة الإيرانية على أنها تهديد متأصل».

ويرى المحلل السياسي الإيراني، مهدي عقبائي، أنه «لمعالجة هذه الأزمة منذ البداية، كان على حكومة طهران أن تختار إما دعم توفير الاحتياجات الأساسية للناس، أو الاستمرار في قمعها للمتظاهرين، والسير في خطتها بالتوغل أكثر في المنطقة عبر ميليشياتها، وتعنتها في برنامجها النووي بالشروط التي تريدها، والسعي لامتلاك أسلحة نووية، ويبدو أن طهران اختارت الخيار الثاني».

وأضاف المحلل السياسي الإيراني، أنه «لكي تستمر حكومة طهران في حكمها، فهي ملزمة بمواصلة القمع والتصعيد ضد المتظاهرين، لأن طهران اقتصادها ضعيف، وليس لديها خيارات لتحسين الواقع المعيشي في البلاد».

من جهته، قال جيسون رزيان، مدير مكتب طهران السابق لصحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، في مقال رأي، أن «الاحتجاجات لن تُسقط بالضرورة النظام الإيراني، لكن افتقار الحكومة للرد الكافي قد يسمح بتفاقم حالة الاستياء. وأضاف: «في الوقت نفسه، ليس لدى النظام علاج لمجموعة الشكاوى الحالية» مضيفًا: «مما يعني أنها ستستمر، وستزداد تكرارًا مع تزايد اليأس العام».

■ المصادر:

1 - ليس الغلاء وحده.. احتجاجات إيران تأكل نظامها الديني، موقع مصر 360، 1 يونيو/حزيران 2022.

2 - أكبر زيادة في الأسعار تشهدها إيران.. المواطنون يقتحمون المحالّ التجارية، والحكومة قلقة من امتداد الاحتجاجات، موقع عربي بوست، 14 مايو/أيار 2022.

3 - استمرار الاحتجاجات في إيران.. ماذا بعد؟ موقع الحل، 21 مايو/أيار 2022.

4 - إعلام عربي ودولي يعاضد التعتيم على الاحتجاجات في إيران، موقع صحيفة العرب اللندنية، 17 مايو/أيار 2022.

الإعلام الإيرانى.. مؤسسات «صناعة الكذب»

أعد الملف:
أحمد النعماني
مروان محمود
إسراء حبيب
يوسف شرف الدين

على مـدار سـنوات طويلة، مـارس النظام الإيرانـي لعبة «الحرب الإعلاميـة» وأتقنها، وكـرّس لهـا الكثير مـن الأمـوال والجهود، في سـبيل خدمة النظام السياسي الإيراني وطموحـه السياسـي والأيديولوجـي نحـو السيطرة على العالميّن الإسلامي والعربي، وتحديـدًا دول الخليج العربي، التي اصطلـت بنيران إعلام طهـران على نحو كاشـف الرأس وبدرجـة مؤثرة، خصوصًا البحرين، والسعودية في وقت لاحق.

ولا تتورع شبكة الإعلام الإيراني الإخطبوطية، وما تدور في فلكها من قنوات فضائية ومواقع شـيعية، عن اللجوء إلى الكذب والتضليل والتدليس، من أجل الترويج لكل ما تبثه، بهدف توجيه رسـالة سياسـية معينة للمتلقي، سواء في الداخـل أو الخارج. وذلك بصرف النظر عن تدني ما يعرضه هؤلاء مـن بضاعة رخيصة، لإقناع الجمهور بمواقف إيران السياسـية، والفكرية، بل والأيديولوجية، وبث الأطروحات الترويجيـة لأجنـدات الفكر الصفوي، حتى لـو وصل الأمر بهـم إلى احتقـار متابعيهم، والاسـتخفاف بعقولهم.

ولأن الإعلام هو وعاء السياسة، وذراع القوة العسـكرية، فإن الإعلام الإيراني يتبع نظرية القائد النازي الشهير هيرمان جوبلز الإعلامية في «صناعة الكذب» على نطاق واسع.

وعندمـا تتحـول الأكاذيـب المفضوحـة إلى «اسـتراتيجية إعلاميـة»، فمن الطبيعـي أن يعتمد النظـام الإيراني كله على أن رجل الدين يكذب، والعسـكري يكذب، والمسؤول الحكومـي يكذب، لتصبح إيـران هي «بلاد الأكاذيب» أمام أعين العالم أجمع.

وفي هذا الملف، نكشـف النقاب عن المدى الواسـع من الأكاذيـب الذي بلغـه الإعـلام الإيراني، وكيـف يلجأ إلى التدليـس والتزويـر والتضليـل لتحقيـق أهـداف الملالي السياسية، فضلاً عن إسهامه في صناعة الفتنة الطائفية، وسـعيه إلى تأليب الشعوب ضد حكامها، لكي يتحقق في النهاية حلم «إيران الكبرى».

إيران تخصص مليارات الدولارات لـ «التضليل الإعلامي»

■■ استثمر النظام الإيراني، خلال العقود الأربعة الماضية، أموالًا طائلة في بناء إمبراطورية إعلامية كبرى في الداخل والخارج، وخصوصًا في الدول الغربية، ولا سيما الولايات المتحدة، التي تُعد «الهدف الأول» للرسائل التي تبثها مؤسسات إعلامية حكومية عديدة ومؤسسات غير حكومية، يسيطر عليها النظام.

يحتل الإعلام مكانة متقدمة في أولويات النظام الإيراني الذي يعتمد على آلة ضخمة من الوكالات الإخبارية والصحف اليومية المطبوعة والمواقع الإلكترونية والقنوات الفضائية، في مصفوفة سياساته الداخلية والخارجية على حد سواء، ولذلك أخذ الإعلام موقعه في صدارة تراتبية صنع القرار بهذا النظام؛ خاصة في رسائله تجاه العالم العربي من حيث معالجته

أكثر من «مليار دولار» يتم إنفاقها سنويًا على الإعلام الموجه لصالح إيران باللغة العربية وحدها

الرؤية الرسمية لسياسات الدول العربية أو حتى إبداء الرأي في القضايا محل الاهتمام.

وفي أبريل/نيسان 2020، نشر موقع «راديو فردا» الناطق بالفارسية، إحصائية عن حجم الإنفاق الرسمي الإيراني على المؤسسات الإعلامية التي تستخدم للتضليل الإعلامي. وأظهرت الإحصائية أن الميزانيات المرصودة للدعاية الإيرانية خارجيًا بدأت «في التزايد» حتى في ظل تفشي وباء كورونا في البلاد، الأمر الذي يعني حرمان القطاعات الصحية التي تكافح الوباء من أموال، يتم رصدها لأغراض الدعاية الإعلامية للنظام في الخارج.

وتم تقديم مشروع قانون الميزانية للعام الفارسي الشمسي 1400، الذي بدأ في 20 مارس/آذار 2021، حيث لفتت المخصصات المالية الموجهة إلى «مؤسسة الإذاعة والتلفزيون» ضمن الميزانية نظر المراقبين، فقد تم تخصيص 2619 مليار تومان، بزيادة نحو 35 في المئة عن العام الماضي. وبما يساوي ميزانية 10 محافظات.

وأهم الجهات المشاركة في عمليات «التضليل الإعلامي» هي وزارة الخارجية، واتحاد إذاعات إيران (IRIB) والأذرع المعلوماتية التابعة لـ "الحرس الثوري"، ومجموعة من المنظمات الإيرانية، بما في ذلك "منظمة التنمية الإسلامية"، ومكتب "الدعاية الإسلامية" في مدينة قم.

الترويج للمشروع الإيراني

خصصت ميزانية إيران لعام 2020-2021 مبلغ 105 ملايين دولار لعمليات التأثير التي تستهدف الشتات الإيراني من المغتربين، وهو مبلغ يساوي ثلاثة أضعاف تمويل العام السابق. وتشير هذه الزيادة الملحوظة وسط ضغوط مالية شديدة على النظام إلى قيمة هذه الجهود وتوسعها يومًا بعد يوم.

وتلعب إذاعة وتلفزيون الجمهورية الإيرانية (IRIB) دورًا حاسمًا في الداخل والخارج، فهي تدير IRIB قنوات تلفزيونية باللغة الإنجليزية أبرزها "برس تي في" والإسبانية "هيسباني تي في" وبلغات رئيسية أخرى.

وتبدو أهمية قنوات IRIB للنظام واضحة من ضخامة ميزانيتها. وعلى الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة، ستتلقى الشبكة ما يقرب من مليار دولار هذا العام، بزيادة كبيرة قدرها 488 مليون دولار عن العام الماضي.

كما تسمح الميزانية بتحويل 150 مليون يورو إضافية متاحة، ما يقرب من 165 مليون دولار، من "صندوق التنمية الوطني الإيراني" إلى قنوات المحطات الرسمية، كما يظهر أن هذه الأموال لا تشمل عائدات الإعلانات الكبيرة التي تحققها IRIB بفضل احتكارها للبث وهو مبلغ قد يكون

ميزانية «الدعاية للنظام» ضمن الموازنة العامة للدولة هذا العام تساوي مخصصات 10 محافظات

بمئات الملايين، يصب في ميزانيتها الرسمية، ويخصص حوالي 16% للبث الأجنبي.

ويتمتع "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" بعلاقات إعلامية وثيقة مع أكثر من 210 شركة حليفة في 35 دولة، معظمها في الشرق الأوسط. وتشمل هذه الشركات القنوات الفضائية ومحطات الراديو والمواقع الإخبارية، ووكالات الأنباء ومراكز التدريب وشركات الإنتاج الإعلامي ومراكز البحوث.

وارتفع إنفاق إيران من المخصصات المالية لعشرات القنوات والصحف والمواقع الإلكترونية التي تعمل من الخارج، وتنطق بالعربية، وسط تقديرات تقول إن هناك أكثر من "مليار دولار" يتم إنفاقها سنويًا على الإعلام الموجه لصالح إيران، باللغة العربية وحدها.

وهذا، بخلاف عشرات وسائل الإعلام التي تتبناها إيران في أوروبا وأفريقيا وأمريكا وكندا وأستراليا، والتي تعمل على أساس ديني – مذهبي، للترويج للمشروع الإيراني في العالم وبين أوساط المسلمين، من غير الناطق بالعربية.

في المقابل، واصلت الولايات المتحدة حربها على الإعلام الإيراني خلال الأعوام الماضية. فقد نجحت واشنطن خلال عام 2018 في إيقاف أكثر من 700 حساب إيراني على موقع «تويتر» بلغات مختلفة، وحذف صفحات 39 قناة تلفزيونية حكومية إيرانية من المنصات الاجتماعية، وحظرت «فيسبوك» 562 صفحة. وأغلقت شركة «جوجل» 19 مدونة، كلها تابعة لجهات إعلامية إيرانية، أو مدعومة من إيران.

ويرى بعض الباحثين أن سياسة "الضغط الأقصى" التي انتهجتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، تجاه النظام الإيراني خلال فترة رئاسته، أثرّت بشكل ملحوظ على استراتيجية إيران الإعلامية في منطقة الشرق الأوسط، حيث أدت الأزمة الاقتصادية الناتجة عن العقوبات الأمريكية، إلى حرمان الهيئات والمؤسسات الإعلامية التابعة لملالي طهران من بعض مخصصاتها المالية.

ووفق بعض التقارير، تعرض أعضاء "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" في منتصف العام الماضي 2020 لضغوط مالية كبيرة، كما أن بعض القنوات التلفزيونية التي تديرها "الخدمة العالمية" التابعة لـ "إذاعة جمهورية إيران الإسلامية"، اضطرت إلى التوقف عن البث في عام 2020 بسبب ديونها المستحقة لصالح مشغلي الأقمار الصناعية. كما توقف القمر "يوتلسات" عن تقديم الخدمات لـ "قناة الكوثر" الناطقة باللغة العربية، لنفس السبب.

جبل الجليد الإعلامي

بسبب هذه الأزمة المالية، لجأت الميليشيات المدعومة من إيران في العراق خلال الآونة إلى أساليب أرخص، للوصول إلى جماهيرها بفعالية. وزاد الوكلاء العراقيون مؤخرًا من أنشطتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما على تطبيق «تيليجرام». فقد أنشأوا منتديات يمكن من خلالها للشباب مناقشة الأيديولوجيا الإسلامية والمشاعر المعادية لأمريكا، مع مشاركة الإعلانات وتنظيم الأنشطة المتعلقة بالميليشيات.

وأنشأت بعض الجماعات «قنوات إخبارية» على وسائل التواصل الاجتماعي تشن حملات ضد الولايات المتحدة والحكومة العراقية. وبالإضافة إلى بث التقارير حول الهجمات على المصالح الأمريكية، تقوم بتجنيد الشباب لإرسال الصور والمعلومات حول التحركات الأمريكية في جميع أنحاء البلاد، وتعمل كما يسمى بـ«خلية الظل».

ويُستخدم تطبيق «تيليجرام» أيضًا لتنظيم أنشطة مراقبة تهدف إلى إسكات أولئك الذين يعبّرون عن معارضتهم للتوسع الإيراني في العراق، ومن بين هذه الأنشطة عمليات التخريب والهجمات المتعمدة ضد النوادي الليلية ومحلات بيع الخمور ومحطات التلفزيون المنافسة ومكاتب الأحزاب السياسية. باختصار، فإن أي سياسة تهدف إلى مواجهة آلة الدعاية الإيرانية في المنطقة ستحتاج إلى مواجهة الطريقة القوية التي تستغل بها الجماعات الموالية لإيران وسائل التواصل الاجتماعي.

ويقول الأكاديمي العراقي د. حمدي مالك، إن استراتيجية طهران الإعلامية في الشرق الأوسط، تُعد جزءًا لا يتجزأ من جهودها لتبرير مشروعها التوسعي الإقليمي وتعزيزه بين جمهور واسع. ويمكن أن يؤدي إدراج وسائل الإعلام المرتبطة بإيران على قائمة العقوبات الأمريكية، إلى الحد من أنشطتها، ولكن من الضروري اعتماد استراتيجية أكثر شمولية إذا كانت واشنطن تأمل في مواجهة آلة الدعاية الإيرانية في المنطقة بشكل فعال.

من جهة ثانية، يرى الكاتب عبد الرحمن الراشد، رئيس التحرير السابق لصحيفة الشّرق الأوسط، أن ملاحقة وسائل الدعاية الإيرانية، وإغلاقها على وسائل التواصل الاجتماعي، يمثل نجاحًا ملحوظًا في مواجهة الآلة الإعلامية التابعة لنظام الملالي. لكن هذه النجاحات لم تلمس سوى رأس جبل الجليد الإعلامي. فلدى إيران شبكات إعلامية ومعلوماتية تحتية ضخمة، بدأت تأسيسها تحديدًا في لبنان منذ الثمانينات. ما كانت تستطيع أن توجد بوصفها قوة أجنبية إلا بعد أن وظفت الإعلام لتظهر بمظهر البطل المنقذ للبنان ضد (إسرائيل)، وللشيعة ضد «الحرمان»، ومع العرب ضد «الهيمنة» الأمريكية، ومع المسلمين ضد الكفار!

■ المصادر:

1 - فهم شبكة الإعلام الإيرانية الواسعة في الدول العربية، موقع معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، 2 مارس/آذار 2021.

2 - الحرب على إعلام إيران وتابعيه، موقع الشرق الأوسط، 8 سبتمبر/أيلول 2018.

3 - كم تنفق إيران على مؤسساتها الدعائية؟ موقع العربية، 18 أبريل/نيسان 2020.

4 - السياسات الإعلامية الإيرانية تجاه قضايا العالم العربي – دراسة نقدية تحليلية، موقع عرب ميديا، 24 فبراير/شباط 2022.

الملف

الإعلام وبناء النفوذ «الجيوشيعي».. طوفان الأكاذيب

هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية تمتلك ثلاثين محطة إذاعية موجهة تبث إرسالها بـ 20 لغة مختلفة

د. سعيد الصباغ

يلعب الإعلام دورًا مهمًا في استراتيجية لإيران الهادفة إلى بناء النفوذ الجيوشيعي، فهو المعني ببلورة الأنساق المعرفية والمفاهيم الثقافيةً الشيعية لدى المتلقي، وتشكيل صورة ذهنية مثالية عن النظام الحاكم في إيران بوصفه «نظامًا إسلاميًا مقدسًا»!

ويُعد الإعلام الفضائي أحد أهم أدوات المشروع الشيعي التوسعي بشقيه الفارسي والعربي؛ وقد شهد العقد الأخير تزاحمًا مكثفًا للفضائيات الشيعية داخل بيوت أهل السنة والجماعة، سواء على مستوى قنوات الأطفال أو القنوات الاجتماعية أو القنوات الدينية، وكذلك على مستوى القنوات العامة وبرامجها المتنوعة الإخبارية منها والسياسية والوثائقية.

ويبرز دور وخطورة هذه القنوات في نقل المناخ الشيعي بأفكاره وعقائده وطموحاته السياسية داخل المجتمع السني؛ فينكسر الحاجز النفسي بين المجتمعات السنية والأطروحات الشيعية الفاسدة، لتتولد بعد ذلك الألفة السنية مع هذه الأطروحات الباطلة، والتي بدورها قد تنعكس على السلوكيات والمعتقدات، بل والتوجهات التربوية والسياسية للشخصية السنية لا شعوريا.

ويقوم الجهاز الدعائي الإيراني في هذا الإطار، بتوظيف مثالي للإمكانيات المتقدمة في عالم تقنية الاتصالات والبث الفضائي، التي تتجاوز بدورها حدود الجغرافيا وسقف المستوى التعليمي، من أجل تحقيق الأهداف

الهدف الأول هو تشكيل صورة ذهنية مثالية عن نظام الملالي بوصفه «نظامًا إسلاميًا مقدسًا»!

الرامية لغرس قيم المذهب الشيعي وتعاليمه، ومحاجة مخالفيه بالحجج والشواهد التاريخية وإظهار منطق المعتقدات المذهبية، بما يؤدي إلى استثارة المتلقي وخلق اتجاه نفسي موحد وقوي لدى أبناء الطائفة الشيعية.

وتعتمد إيران في هذا الصدد على ثلاث وسائل: القنوات الفضائية المختلفة التي تبثها هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، الإعلام الإليكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي التي تُنشئها جميع الهيئات والمؤسسات والمراكز والمرجعيات المعنية عبر شبكة المعلومات الدولية، والمجلات والمطبوعات المُتخصصة التي تُصدرها المؤسسات المعنية بنشر المذهب الشيعي بالخارج.

سياسة «الاختراق الإعلامي»

تلعب القنوات الفضائية التي تبثها هيئة الإذاعة والتلفزيون، دورًا خطيرًا في نشر المذهب الشيعي في كل مكان من العالم، وإلقاء الضوء على دور إيران ومدى تأثيرها الخارجي، ورفع مستوى الوعي المذهبي والإيماني لدى أبناء الطائفة الشيعية من الأطفال وشباب وشيوخ، ومناقشة أوضاعهم في المجتمعات التي يعيشون فيها.

ويتولى «فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» مسؤولية إدارة وحدة الإعلام الخارجي، وقد نجح الفيلق من خلالها في اختراق إعلام الدول الواقعة داخل المجال الحيوي للمصالح والأهداف الإيرانية في كل من: آسيا وأوروبا والأميركيتين، عبر شبكة واسعة من القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية. كما نجح في اختراق منظومة البث الفضائي العربي من خلال المؤتمر الدولي الأول للاتحاد العالمي للإذاعات والتلفزيونات الإسلامية، الذي دعا إليه علي لاريجاني رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون حينئذ، أواخر عام 2004م، بدعوى إيجاد القواسم المشتركة بين وسائل الإعلام الإسلامية المختلفة. خاصة الملتزمة بخط المقاومة والوحدة الإسلامية.

إيران تسعى جاهدة إلى كسر الحاجز النفسي بين المجتمعات السنية والأطروحات الشيعية الفاسدة

كما نجحت إيران، عبر هذا الاتحاد، في تأسيس مجموعة من المؤسسات الإعلامية، مثل مركز التدريب الإعلامي في بيروت، ومؤسسة الهداية التي تملك مكاتب لها في أكثر من سبع دول عربية وإسلامية، وتتركز أنشطتها في المجالات التقنية والهندسية وتقنيات البثّ الفضائي. إضافة إلى مركز آخر للرصد الإعلامي، وهو عبارة عن موقع على شبكة الانترنت للتبادل الإخباري المصوّر. وأنشأت صندوقا لتمويل ودعم إنتاج المؤسسات الإعلامية الموالية لها، والتي تزيد على خمس عشرة محطة ناطقة بالعربية، وتقع مكاتبها داخل منطقة «الجناح -بئر حسن» بضاحية بيروت الجنوبية الخاضعة لإشراف حزب الله ونفوذه؛ والقريبة من المطار.

وتُعد قناة القدس التابعة لحركة حماس، التي انطلقت من بيروت، التجربة الناجحة الأولى على صعيد عمل هذا الاتحاد وبلورة الأهداف التي يعمل من أجلها. ثم تبعها انطلاق قناة أخرى تابعة لـ «حماس» هي قناة الأقصى، ثم قناة فلسطين اليوم التابعة لحركة الجهاد الإسلامي. ثم توجت إيران هذا النجاح بإطلاق قناة الميادين، ودعم قنوات شيعية، مثل قناة آسيا التابعة لأحمد الجلبي، وقناة بلادي المقربة من إبراهيم الجعفري، وقناة الفرات الناطقة باسم المجلس الشيعي الأعلى العراقي، وغيرها من القنوات التابعة للفصائل المتحالفة مع إيران أو التابعة لها.

وانتهزت إيران أحداث الربيع العربي عام 2011م، وأسست عددًا من القنوات لتأجيج الأوضاع، مثل قناة المسيرة الناطقة باسم جماعة أنصار الله الحوثية، وقناة الساحات التي تُغطي أخبار ساحات الثورة في اليمن. وقناة الاتجاه الخاصة بكتائب حزب الله العراقي، وقناة النبأ التي تهتم بأخبار المنطقة الشرقية السعودية. أما البحرين، فكان نصيبها إطلاق قناة اللؤلؤة.

من ناحية أخرى، تقوم هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، ببث عدد به من القنوات الموجهة للناطقين بالعربية والفارسية والانجليزية والإسبانية والبوسنية والتركية والآذرية والفرنسية، مثل قناة الكوثر الناطقة بالعربية المعنية بنشر الثقافة الشيعية بالمنطقة العربية، وقناة العالم الإخبارية التي تستهدف المشاهد العربي، على غرار قناتي الجزيرة والعربية، وقناة الأفلام IFILM التي تبث بالفارسية والعربية والانجليزية، وقناة Press TV باللغة الإنجليزية. فضلًا عن قنوات جام جم المعنية بمخاطبة الإيرانيين المقيمين بأوروبا وأمريكا، وقناة HispanTV الإخبارية الموجهة إلى الدول الناطقة بالإسبانية مثل: فنزويلا، والأرجنتين، وكوبا، والإكوادور وكولومبيا والمكسيك.

الجهاز الدعائي الإيراني

تمتلك هيئة الإذاعة والتلفزيون الايرانية ثلاثين محطة إذاعية موجهة تبث إرسالها بثلاثين لغة مختلفة منها: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، والأسبانية، والبوسنية، والألبانية، والروسية، والجورجية، والطاجيكية، والأرمنية، والأوزبكية، والآذرية، والتركمانية، والطاليشية (لغة قومية دارجة في شمال إيران وآسيا الوسطى) والفارسية والدرية، والبشتو، والاردية والبنغالية، والاندونيسية، والصينية، واليابانية، والهوساوية، والسواحيلية، والعربية، والعبرية، والتركية، والكردية

ويقوم الجهاز الدعائي الإيراني بتوظيف تقنيات الاتصال والتواصل الحديثة توظيفًا أمثل؛ في تبليغ رسالته الدينية والثقافية والسياسية، خاصة بعد أن امتلكت جميع القنوات الفضائية والمحطات الإذاعية الشيعية نوافذ للبث المباشر، ومواقع خاصة بها على محركات البحث بشبكة المعلومات الدولية، فضلًا عن الصفحات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي. وإضافة إلى هذا، تمتلك جميع المؤسسات المنخرطة في نشر المذهب الشيعي مواقع ثرية على شبكة المعلومات الدولية، فضلًا عن عشرات الآلاف من المواقع المذهبية الفعالة، التي تستهدف تعزيز التواصل مع جموع الشيعة في العالم على اختلاف لغاتهم وتباعد مناطقهم الجغرافية.

وتتيح هذه المواقع نسخًا لآلاف الكتب والدراسات والبحوث الخاصة بالمعتقدات الشيعية، ومعالجة مشاكل الشيعة في العالم، ومناقشة قضاياهم، وتقديم الفتاوى والأحكام الخاصة بهم؛ كي يقلدوها من ناحية. ويتفقهوا في أمور مذهبهم من ناحية أخرى. هذا إلى جانب آلاف المواقع الخاصة بجميع أئمة المذهب، وجميع المراجع والفقهاء في الحوزة العلمية سواء الموجودة في مشهد أو النجف أو قم.

من جهة ثانية، تنشط رابطة الثقافة والاتصال والمؤسسات التابعة لها والمتعاونة معها في إصدار وتوزيع عشرات المجلات والصحف والمطبوعات الدينية والثقافية، التي تتم طباعتها إما في دار الهدى بإيران أو بالتعاون مع عدد من المراكز الموجودة في الدول الواقعة داخل دائرة اهتمامها؛ خاصة بعد نجحت إيران في استكتاب العشرات من الكتّاب والصحفيين والإعلاميين المنتمين لهذه الدول.

وتقوم بتوزيعها المراكز والملحقيات الثقافية الإيرانية بالمجان، مع الأخذ في الاعتبار أن معظم هذه الإصدارات الورقية، لها نسخة رقمية متوفرة على موقع خاص بشبكة المعلومات الدولية. وفي إطار هذه الجهود، يُصدر مركز بحوث آل البيت مجلة فصلية دينية في داغستان بعنوان كوثر، بينما تقوم مؤسسة الفكر الإسلامي بإصدار ثمان عشرة مجلة، موجهة للشيعة الناطقين باللغات السبع، التي توزيعها في الدول الناطقة بها مجانا.

■ المصادر:

1 - دراسة غير منشورة للدكتور سعيد الصباغ اختص بها مجلة "شؤون إيرانية".

2 - احذروا الإعلام الشّيعي، موقع الآجري، 24 فبراير/شباط 2021.

3 - الإعلام الفضائي الشيعي بين الاختراق والمواجهة السنية، موقع طريق الإسلام، 26 أبريل/ نيسان 2019.

وقائع «الحرب الإعلامية» ضد العرب

■■ أنشأ النظام الإيراني شبكة هائلة من وسائل الإعلام الموجهة إلى العالم العربي. وحشد لهذه الوسائل خبرات وتقنيات عالية الجودة، للتأثير على الرأي العام في المنطقة العربية، من خلال القنوات الفضائية والمواقع الإخبارية والصحف والمجلات، وغير ذلك من وسائل الإعلام المختلفة ذات التأثير الواسع.

وتعتمد إيران على الإعلام اعتمادًا مركزيًا في إيصال رسائلها إلى العالم الخارجي عمومًا، وإلى العالم العربي على وجه التحديد، فهي تعتمد على الإعلام في التمهيد لقراراتها قبل اتخاذها، ثم تبرير القرارات وشرحها وتفسيرها بعد اتخاذها، وفي سبيل ذلك دشنت وأسست عددًا كبيرًا من الوكالات الإخبارية الرسمية وشبه الرسمية، إلى جانب الصحف متعددة الاتجاهات والسياسات تجاه العالم العربي، فضلًا عن ما يوليه اتحاد الإذاعة والتليفزيون الرسمي الإيراني لهذا الغرض من اهتمام بالغ، خاصة تجاه القضايا الأساسية في سياسة طهران الخارجية إزاء العالم العربي، وبالتحديد في سوريا والعراق واليمن ولبنان وفلسطين ودول الخليج العربي، وغيرها من مناطق الاهتمام وميادين التنافس والصراع.

حرصت إيران منذ عدة عقود على تسخير ماكينتها الإعلامية لإثارة النعرات الطائفية والقومية في دول الجوار، وأن تسيطر على جانب من الرأي العام العربي، من خلال وسائل إعلامها الناطقة بالعربية التي تنشر مباشرة المواد الموجهة للعالم العربي، أو تقوم بترجمة المواد الفارسية من وسائل الإعلام الحكومية الإيرانية إلى اللغة العربية، وهي تنافس بهذه الآلية الدول الكبرى في العالم والدول الإقليمية غير العربية التي دشنت هي الأخرى منصات باللغة العربية، لمخاطبة الرأي العام العربي والتأثير فيه.

لبنان.. المحطة الأولى

كان لبنان هو «المحطة الأولى» للإعلام الإيراني بعد ثورة 1979، فقد استغل نظام الملالي أجواء الحرية الإعلامية السائدة في لبنان وقتها، وأنشأوا أكبر مركز لمحطة تلفزيون إيرانية ناطقة باللغة العربية في بيروت، وهي قناة «العالم»، ثم قناة «المنار» لسان حال ميليشيات «حزب الله» وأيضا قناة «الميادين» القناة اللبنانية، التي يملكها الإعلامي التونسي الشيعي غسان بن جدو، مذيع «الجزيرة» السابق.

وفي الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل الشيعة وميليشيا «حزب الله»، هناك العديد من المحطات التلفزيونية والإذاعية المدافعة عن السياسة الإيرانية تجاه المنطقة، بعضها لبناني، وبعضها عراقي، وبعضها يمني يتبع «الحوثيين». ويؤكد المعارضون للوجود الإيراني في لبنان، أن طهران أنشأت في بيروت غرفة عمليات إعلامية كبيرة، تدير مضمون ومحتوى وسائلها الإعلامية في العالم العربي، بهدف تنظيم عملها وحملاتها وضبط توجهاتها العامة حيال الأجندات الإيرانية، إزاء دول العالم العربي كافة، وفي كل دولة على حدة.

واستغلت إيران الحرية الواسعة التي يتمتع بها الإعلام اللبناني، وغياب الرقابة الفعلية على محتوى المادة الإعلامية التلفزيونية والإذاعية والصحفية، لكي تنشئ شبكة إعلامية واسعة تضم محطات فضائية وأخرى أرضية، بالإضافة إلى وسائل إعلام مطبوعة، وأخرى إلكترونية، خاصة بعد اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري في 2005، وحرب يوليو/تموز 2006، فازدادت نسبة القنوات والأدوات الإعلامية المؤيدة لإيران والأسد و«حزب الله» خصوصًا بعد الترويج

طهران أنشأت «غرفة عمليات كبيرة» في بيروت لإدارة مضمون ومحتوى وسائلها الإعلامية في العالم العربي

لـ حسن نصر الله في تلك الفترة، باعتباره رمزًا من رموز المقاومة العربية للعدو الصهيوني!

ومثل كل المخططات التي ينفذها نظام الملالي، كان للاستثمار الإيراني الإعلامي في لبنان وجهان، ظاهر وخفي. أما الوجه الظاهر فهو عبر دعم عدد من محطات التلفزيون والصحف والكتاب الذين يدافعون عن السياسة الإيرانية، ومواقف «حزب الله» في الداخل اللبناني والحرب داخل سوريا باسم محور المقاومة والممانعة، ويصعّدون في مواقفهم ضد أصدقاء لبنان التقليديين، وتحديدًا الدول العربية الشقيقة.

وأمّا الوجه الخفي لإيران في وسائل الإعلام اللبنانية، فيتمثل في السعي لاحتكار سوق الإعلانات، وتحديد من يستفيد من هذا السوق حسب ولائه ودفاعه عن إيران والأسد و«حزب الله» الأمر الذي يعني أن إيران تتحكم في أرزاق الإعلاميين اللبنانيين، وتفرض عليهم أن يغضوا الطرف عن النفوذ الإيراني- الشيعي، في البلاد.

وفي وسائل الإعلام الممولة إيرانيا، يتم التركيز على الأخبار الإيرانية والشيعية، سواء في لبنان أو العراق واليمن والبحرين والخليج عموما، وحتى في نيجيريا، وبث خطابات ومقتطفات مصورة من خطابات المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، والتضخيم الإعلامي للأحداث التي تمس الشيعة في أي مكان عبر العالم.

وظهر نوع من التضامن العربي الإعلامي ضد إيران، بعد تصنيف ميليشيا «حزب الله» منظمة إرهابية في مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية، عقب الاعتداء الإيراني على السفارة السعودية في طهران، حيث أوقفت إدارة «عرب سات ونايل سات» بث قناتي «الميادين والمنار» في إشارة واضحة إلى خطورة ما تبثه هذه القنوات من دعاية سافرة لكل ما تقوم به إيران، على حساب الدول العربية.

وتلقى الإعلام الإيراني ضربة قوية، بسبب موقفه الطائفي السافر من الثورة السورية. فقد أسهم موقف طهران المؤيد للنظام السوري، في كشف الازدواجية والنفاق السياسي لهذا الإعلام الموجه من منطلقات طائفية محضة، فقد ساند الإعلام المدعوم من إيران، ثورات تونس ومصر وليبيا، ثم اعتبر أن الثورة السورية «مؤامرة إمبريالية دولية على المقاومة والممانعة»!

ورغم وقوف بعض الصحف الفضائيات والمواقع الإلكترونية العربية في وجه الإعلام الإيراني، ومن بينها «الشرق الأوسط» و«العربية» و«سكاي نيوز»، فإن هناك حاجة ماسة إلى صياغة استراتيجية إعلامية عربية شاملة مضادة لإيران ونفوذها في المنطقة، تُسخّر فيها كل الإمكانيات المتاحة للعرب، بما يتطلّبه ذلك من بناء تحالفات إعلامية، وتوظيف أمثل لجميع الموارد، وصوغ خطط بديلة للحرب الإعلامية ضد ملالي إيران.

ويقول الدكتور كريم عبديان بني سعيد: «ليس خفيًا على أحد أن النظام الإيراني يتبنى استراتيجية واضحة المعالم في المنطقة، ويسعى من خلالها للتوسع وتعزيز نفوذه ونشر أيديولوجيته خارج حدوده الجغرافية، وأن الدول العربية هي المستهدف الأول لهذه الاستراتيجية. وبغية تحقيق هذه الغاية يعمد النظام إلى استخدام وسائل عملية مختلفة عسكرية وطائفية وسياسية.

ولكن يرى النظام الإيراني في الإعلام أداة فعالة تمهد الطريق لتحقيق طموحاته، عبر السعي لكسب قلوب وعقول الشعوب في الشرق الأوسط، وما هو أبعد من ذلك. لهذا فإنه يستثمر جهودًا وأموالًا كبيرة في مجال الإعلام».

■ المصادر:

1 - الإعلام الإيراني وخطابه تجاه دول الخليج العربي، موقع مركز حرمون للدارسات المعاصرة، 1 أبريل/نيسان 2017.

2 - خريطة الإعلام اللبناني: إيران تهيمن والعرب غائبون، موقع العين، 24 أبريل/نيسان 2016.

3 - حرب إيران الإعلامية الكبيرة، موقع الشرق الأوسط، 29 مارس/آذار 2017.

4 - الإعلام الفضائي الشيعي بين الاختراق والمواجهة السنية، موقع مجلة البيان، 18 مايو/أيار 2020.

كيف ينشر الإعلام الإيراني «خطاب الكراهية»؟

■■ منذ سقوط الشاه عام 1979، كانت إيران إحدى الدول السبّاقة إلى التركيز على الدعاية الموجهة إلى المنطقة العربية، فوضعت ضمن سياساتها الرسمية فكرة «تصدير الثورة» والترويج لتوجهاتها، وكان الاستهداف مركّزًا في بدايته على تحريض شيعة العراق عبر توظيف إذاعة حملت تسمية «صوت الثورة الإسلامية في العراق».

وفي مطلع القرن العشرين، تحول الخطاب الإعلامي الإيراني من مرحلة الدعاية الرمادية، التي تتخفى وراء شعارات «المقاومة والوحدة الإسلامية والأخوة في الله»، لكي يمارس خطابًا مذهبيًا فجًا يحض على كراهية الآخر، ويبحث عن مواطن الخلاف، ويروج لسياسات الهيمنة الإيرانية بشكل معلن.

وتنظر إيران إلى الإعلام ليس باعتباره أداة لنشر المعرفة والوعي، بل بوصفه قوة للتدمير والتخريب، أو كما قال المرشد علي خامنئي، «إن للإعلام قدرة تدميرية تعادل القنبلة الذرية»!

ولذلك، أعاد الإعلام الإيراني إنتاج ثقافة الكراهية، مع توظيف التاريخ والأدبيات السياسية التي رسختها الثورة الإيرانية بطابعها المقيت، لاستثارة الإيرانيين وغيرهم من الشعوب والدول ضد العرب، لذا ليس من المستغرب أن تنشط وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي الإيراني اليوم، وبكثافة قومية ومذهبية مغلفة بالعداء وخطاب الكراهية الغير المسبوق للعرب، وتيرة وشكل هذا العداء المعلن والصريح ترعاه مؤسسات النظام الإيراني بكافة مستوياته، بل ولا تتوانى عن دعمه بالمال والكادر والمعلومات.

دعم الفكر الإرهابي

سعت إيران إلى بناء وتحديث ترسانتها الإعلامية، ووسعت شبكاتها، في إطار مشروعها التدميري ولمواجهة صراعاتها المختلفة، سواءً في محيطها الإقليمي، أو في العالم، ولطالما كانت دول الخليج العربي هدفًا استراتيجيًا للسياسات الإيرانية، ما جعلها أحد الموضوعات الرئيسية في أجندة الإعلام الإيراني، وخصوصًا المملكة العربية السعودية، التي حظيت بالمنزلة الأكثر بروزًا في الإعلام الإيراني.

وفي هذا الصدد، اعتادت وسائل الإعلام الإيرانية على دعم الفكر الإرهابي ونشر الفوضى في المنطقة، والمتتبع للصحف ووكالات الأنباء الإيرانية، وخاصة التابعة للتيار الأصولي المتطرف و«الحرس الثوري» يرى بوضوح مدى الحقد وحجم النوايا السيئة التي تختزنها تجاه الدول العربية.

ومن ذلك أن وسائل الإعلام الإيرانية تستميت في دفاعها عن ميليشيات «حزب الله» في لبنان، وجماعة «الحوثي» الإرهابية في اليمن، والميليشيات الطائفية في العراق، في الوقت التي تضرب به التقارير والمقالات المليئة بالألفاظ المبتذلة والمعلومات المغلوطة وتوجهها نحو الأنظمة العربية، وخاصة التي تقف في وجه المشروع الفارسي.

وتُعد صحيفة «كيهان» التابعة للتيار المتطرف الذي يحكم إيران، نموذجًا لوسائل الإعلام الإيرانية التي لعبت دورًا كبيرًا في الترويج للفوضى وزعزعة أمن واستقرار المنطقة، وأكبر دليل على ذلك ما نشرته الصحيفة يوم 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2017 بالخط العريض، بعنوانها الرئيسي، حيث دعت إلى ضرب مدينة دبي الإماراتية بالصواريخ، بعد محاولة استهداف مطار الملك خالد الدولي في الرياض.

وأظهر تقرير «كيهان» المنشور وقتها، نوعًا من الحقد والمغالاة في الترويج لقوة وانتصارات الإرهابيين «الحوثيين»، حيث حاولت الصحيفة بتقاريرها المغلوطة أن تستهدف اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال الدعوة إلى

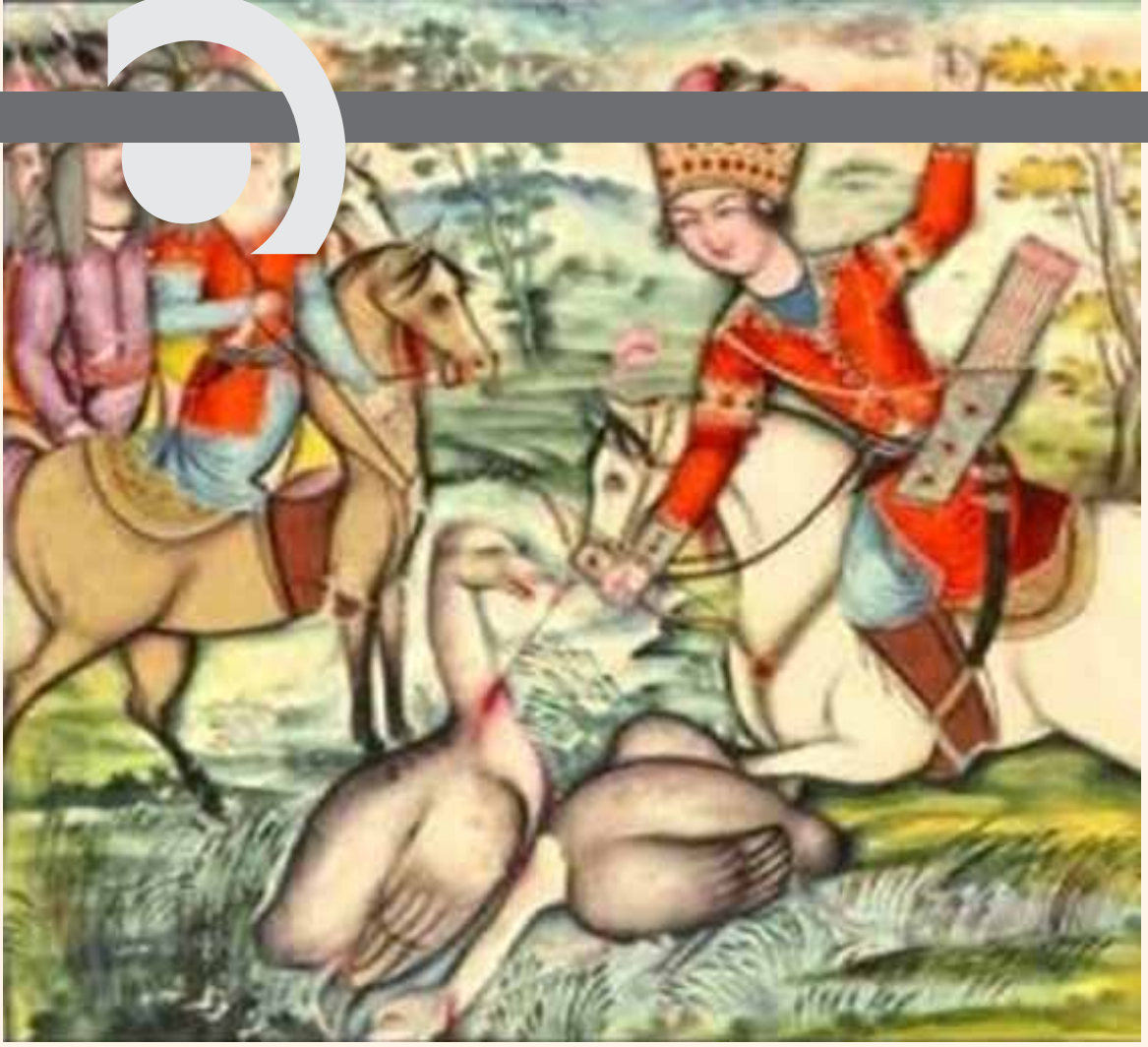

ضرب دبي بالصواريخ، لإثارة خوف الاستثمارات الأجنبية والتأثير على النمو الاقتصادي الذي تشهده الإمارات.

وحينما اعترضت السلطات الإماراتية على نشر هذا التقرير التحريضي، باعتباره مخالفًا لكافة القوانين والأعراف الدولية المعمول بها في العمل الصحفي، سارعت وزارة الثقافة والإرشاد الإيرانية عبر لجنة الإشراف على الصحافة والمطبوعات إلى إرسال رسالة إلى رئيس تحرير «كيهان» حذرته فيها من مثل هذه المخالفات، معتبرة أن ذلك يتعارض مع المصالح الوطنية للبلاد، غير أن رد «كيهان» كان متعنتًا وغير مسؤول، فقد قامت الصحيفة بنشر تقرير آخر وبالخط العريض عنادًا ونكاية في المطالبات بوقف نشر هذه التقارير المخالفة للقوانين، عنوانه الرئيسي «المصالح الوطنية في دعم المظلومين في اليمن وليس القلق من أجل أبراج دبي» دعت فيه جماعة «الحوثي» مجددًا إلى ضرب الإمارات بالصواريخ!

نشر الفوضى والخراب

تنتج وسائل الإعلام الإيرانية، بكثافة قومية ومذهبية غير مسبوقة، شكلًا من التعبئة المغلفة بالعداء غير المسبوق للعرب. وتيرة وشكل هذا العداء المعلن والصريح ترعاه مؤسسات النظام الإيراني بكافة مستوياته، بل ولا تتوانى عن دعمه بالمال والكادر والمعلومات.

وتتسابق الأوركسترا التابعة لـ«الحرس الثوري» وقوات التعبئة والقطاعات الأهلية الإيرانية، في ابتكار وتأليف القصائد التي تذيعها وسائل الإعلام الرسمية باستمرار، لبث الأفكار المذهبية الرخيصة، وإثارة النزعة القومية، ومحاولة استثارة الشعب الإيراني وتعبئته للخارج بغرض تجنيده لنشر الفوضى والخراب، من خلال توظيف مداخل الأزمات الإقليمية منطلقًا لها.

ومنذ الاجتياح الحوثي للعاصمة اليمنية صنعاء في سبتمبر/أيلول 2014، والانقلاب على السلطات الشرعية، سخّرت إيران عشرات القنوات والمواقع الإلكترونية لدعم التمرد وتبييض جرائم الميليشيا وشيطنة خصومها. كما صاغت طهران الخطاب الإعلامي للحوثيين بشكل كامل، ابتداء من ابتكار الأوصاف التي تحمل إساءة إلى كل المناهضين للانقلاب، فكانت تصفهم تارة بـ «المرتزقة» وتارة أخرى بـ«الإرهابيين الدواعش» وصولًا إلى الإشراف على تأسيس إمبراطورية إعلامية حوثية.

وفي هذا الصدد، أمعن الإعلام الإيراني طوال السنوات الماضية، في ضرب النسيج اليمني، علاوة على تسويق ممنهج لمواد تستهدف الأطفال والمراهقين من خلال تكريس ثقافة الكراهية والعنف والأفكار الطائفية. هكذا مضت تلك الوسائل، وعلى رأسها وكالة «مهر» للأنباء، في مشروع تحويل الخرافات والأنباء المضللة إلى حقائق بديلة.

تحدد الاستراتيجية الإيرانية كلّ تفاصيل الحرب الإعلامية النفسية في اليمن وصولًا إلى طريقة تسمية الخصوم في وسائل الإعلام المملوكة لاتحاد الإذاعات الإسلامية.

صحيفة «كيهان» التابعة للتيار المتطرف

دعت في عنوانها الرئيسي إلى ضرب مدينة «دبي» بالصواريخ!

وخصصت إيران شبكة متكاملة لبث المواد الدعائية السينمائية بهدف التأثير على المتلقين من الأطفال، وجعلهم يدفعون بأنفسهم إلى الخطوط الأمامية لجبهات القتال، من أجل تقليد مشاهد مفبركة تعرض عليهم وتقدّم لهم كمشاهد بطولية حقيقية.

وتتفاوت مسميات القوات الحكومية اليمنية التي تقاتل جماعة «الحوثي» من وسيلة إيرانية إلى أخرى، ففي حين تصفها بعضها بـ «عناصر داعش والقاعدة» لا تزال بعض الوسائل محتفظة بوصف سابق هو «المنافقين» في حين يحضر تعبير «مليشيات الرئيس هادي المنتهية ولايته» كمصطلح ناعم تعتمده وسائل «حزب الله» اللبناني.

وفي مقابل حشد كل هذه الأوصاف للقوات الحكومية، تقدم وسائل الإعلام الإيرانية عناصر المليشيات الحوثيين بأنهم الجيش اليمني أو «القوات المسلحة اليمنية».

وتنزلق وسائل إعلام إيرانية إلى استخدام عبارات وألفاظ أقرب ما تكون إلى الخطاب المتداول على وسائل التواصل الاجتماعي، إذ تصف مقتل أحد قيادات القوات الحكومية بـ «نفوق» في مصطلح يهدف إلى الحطّ من الذات البشرية وتصوير خصوم الحوثيين كما لو أنهم حيوانات!

وهكذا، استطاعت الاستراتيجية الإعلامية الإيرانية السيطرة على أدمغة قطاع واسع من الشباب والأطفال في المناطق الحوثية، وخصوصًا من يتم إخضاعهم إجباريًا لما يسمى بـ «الدورات الثقافية» التي يحاضر فيها خبراء إيرانيون أو حوثيون تلقّوا تدريبات لدى «الحرس الثوري».

■ المصادر:

1 - دور الإعلام الإيراني في نشر الفوضى ودعم الإرهاب، موقع حضريات، 15 نوفمبر/تشرين الثاني 2017.

2 - خطاب الكراهية الإيراني للعرب: النشيد الحماسي والدعوة كليب نموذجًا، موقع مجموعة التفكير الاستراتيجي، 26 مايو/أيار 2016.

3 - الإعلام الإيراني في اليمن... كل شيء مباح، موقع العربي الجديد، 10 يوليو/تموز 2021.

حظر «أبواق إيران» في العالم العربي

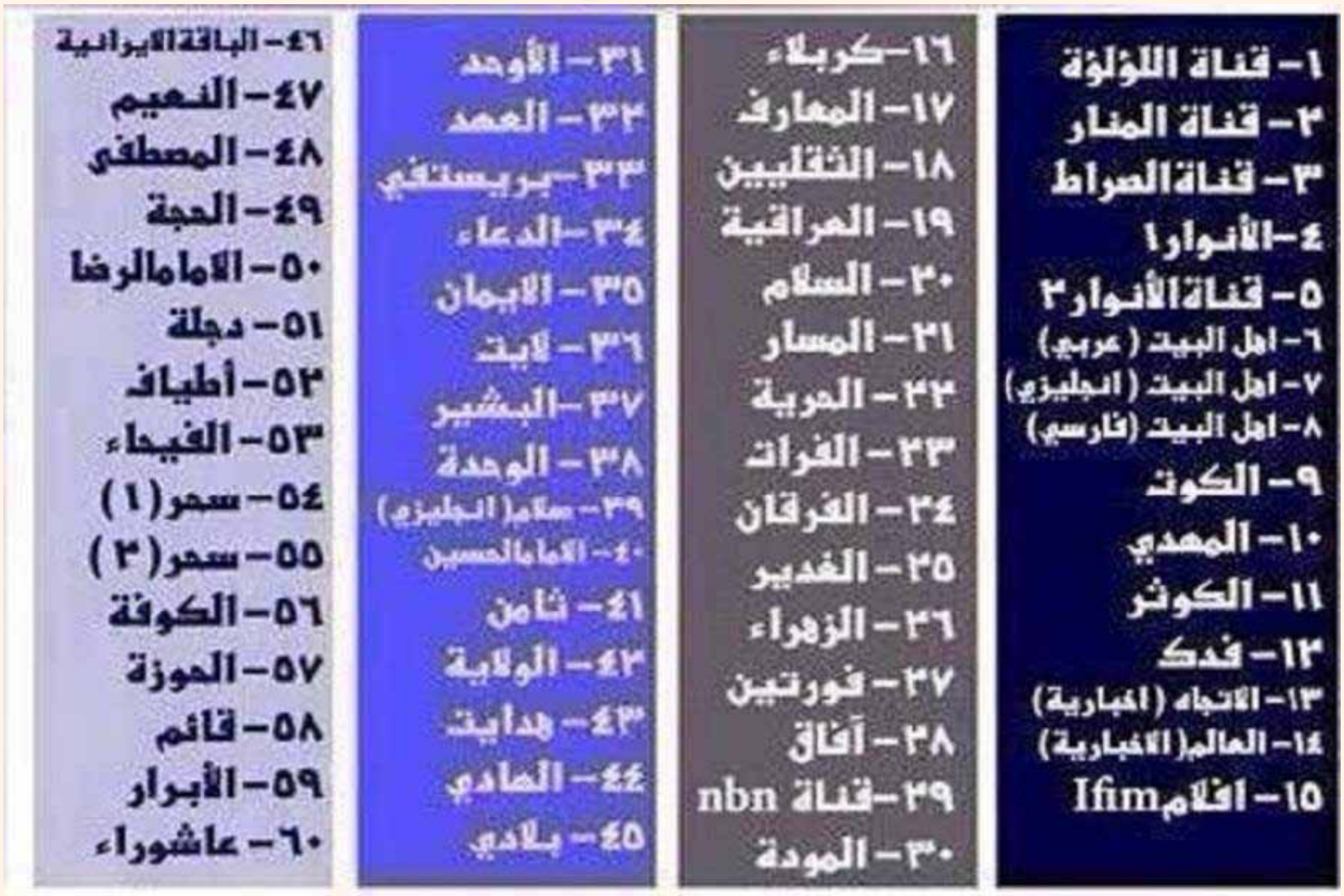

■■ في مارس/آذار الماضي 2022، قررت «هيئة الإعلام والاتصالات» العراقية، حظر ظهور المحلل السياسي الإيراني أمير موسوي، في وسائل الإعلام كافة بالبلاد.

وذكرت وثيقة موجهة من الهيئة إلى وسائل الإعلام، في حينه، أنه «تقرر منع ظهور واستضافة أمير موسوي المحلل السياسي الإيراني، وذلك لتصريحاته غير المسؤولة التي أطلقها عبر وسيلة إعلامية عراقية، والتي مثلّت تهديدًا واضحًا للأمن الوطني والقومي العراقي، عبر التحريض على استهداف محافظة عراقية».

وكان «موسوي»، قد صرح على شاشة قناة العهد الفضائية الشيعية، بعد تعرض عاصمة إقليم كردستان العراقي لقصف إيراني بـ 12 صاروخًا، بأن «هناك ثلاثة أهداف في أربيل وتم إبلاغ القيادة في أربيل بضرورة معالجتها، وفي حال لم يتم ذلك ربما خلال الأيام المقبلة سنشهد ضربات أخرى لأربيل».

ويُعد هذا القرار أحدث إجراء تتخذه دولة عربية لحظر ظهور أبواق إيران في الإعلام العربي، بعدما حظرت السلطات المصرية بث القنوات الفضائية والمواقع الشيعية في البلاد، إثر مطالبة أحد المحامين محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر، في دعوي قضائية، بإصدار حكم قضائي بإغلاق ووقف بث جميع المواقع الشيعية بصفة عامة، وبينها موقع «النفيس»، وافقت المحكمة في 23 فبراير/شباط 2020 بعد نحو 3 سنوات من المداولات القضائية في المحاكم المصرية، على قبول الدعوي، وأصدرت حكمها بقبول دعوى إغلاق ووقف بث المواقع والقنوات الشيعية.

وقضت المحكمة في حيثيات الحكم المنشورة بإغلاق القنوات الشيعية، ووقف قرار جهة الإدارة (الحكومة) بالامتناع عن إصدار قرارها بإلزام الشركات المرخص لها بخدمة الإنترنت في مصر، بحجب المواقع الشيعية بصفة عامة، وموقع «ابن النفيس الإخباري» بصفة خاصة، من شبكة الإنترنت.

وموقع النفيس، يشرف عليه الطبيب، والأستاذ الجامعي المصري، أحمد راسم النفيس، وهو أحد أبرز من اعتنقوا المذهب الشيعي في مصر، الذي سبق اعتقاله وادانته بنشر الفكر الشيعي. ودائمًا ما يروج النفيس للتشيع، وقال في كتاب سابق له، إنه «متفائل بمستقبل الشيعة، بل وبمستقبل العالم فالعالم كلّه في طريقه إلى تقبّل التشيّع، وهو الإسلام الحقيقي»!

وقال المحامي سمير صبري، مُقيم الدعوى القضائية لغلق هذه القنوات، إنه تم بالفعل إصدار حكم قضائي بإغلاق ووقف بث جميع المواقع الشيعية بصفة عامة، وبينها موقع «النفيس».

وجاء في أوراق الدعوى أنه «من غير المعقول ولا المقبول أن يكون هناك موقع يروّج للشيعة، ويتّخذ منبرًا إعلاميًا له في مصر، فمصر دولة إسلاميّة، والدستور حدّد الشريعة الإسلاميّة مصدرًا للتشريع، واعترف بالديانتين السماويّتين المسيحيّة واليهوديّة فقط. ويعدّ موقع «النفيس» أحد المواقع الإخباريّة التي تحرّض دائمًا ضدّ المملكة العربيّة السعوديّة والأزهر الشريف ووزارة الأوقاف، ويكتب فيه أحمد راسم النفيس مقالات ويهاجم فيه السنّة والسعوديّة ويدعو إلى التشيّع».

ومن جانبه، أشاد الشيخ خالد الجندي، عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بحُكم القضاء الإداري بغلق كل المواقع والقنوات الشيعية في مصر، قائلًا: «نحن لا نريد فتنًا في المجتمع، وقنوات تشتم الصحابة وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم».

قنوات «تبشيرية» شيعية

يؤكد الباحث الهيثم زعفان، رئيس مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية، أنه أحصي 47 قناة تبشيرية شيعية تبث عبر القمرين الصناعيين المصريين «نايل سات» و«عرب سات» وأن معظمها موجه للأطفال في صورة مواد ترفيهية أو حوارية أو تعليمية أو دينة وتراثي.

وقال «زعفان» إن القمر الصناعي المصري «نايل سات» كان عليه 34 قناة شيعية، موزعة ما بين قنوات للأطفال، قنوات إخبارية وحوارية، قنوات اقتصادية وتعليمية، قنوات فنية وتراثية، وأخيرًا القنوات الدينية التي تمثل الأكثرية في القائمة.

أما بالنسبة للقمر الصناعي «عرب سات» فكان عليه حوالي 13 قناة شيعية، وأغلبها موجود على «النايل سات» أيضًا، وجميع تلك القنوات تصاغ مادتها الإعلامية وفق العقيدة الشيعية، وموجهة لخلخلة عقيدة أهل السنة والجماعة بل والسعي لتشييع أكبر قدر ممكن منهم.

ووفق الباحث، فإن جميع تلك القنوات تُصاغ مادتها الإعلامية وفق العقيدة الشيعية، وهي موجهة لخلخلة عقيدة أهل السنة والجماعة، بل والسعي لتشييع أكبر قدر ممكن منهم. ومخاطر هذه القنوات الشيعية لا تقف عند حدودها العقيدية، لكنها تمتد لتلامس الأوضاع السياسية للدول السنية وقادتها، مما يشكل خطورة مباشرة على الأمن القومي واستقرار البلاد السنية.

ومن ثم، فإن استمرارها في بث سمومها وتحريضها بحرية وتمكن وصولها لكل بيت في المنطقة العربية السنية، قد يصنع رأيًا عامًا مشكلًا وفق الرؤية الفارسية، وقابلًا للتحرك وإحداث القلاقل داخل المجتمع السني في لحظة ما.

ولا تستحي القنوات الشيعية أن تقدم مسلسلات تاريخية تجسد فيها صور الأنبياء والصحابة، بصورة مخالفة لفتاوى وقرارات شتى المجامع العلمية والفقهية في العالم الإسلامي، كما تعمل على تشويه التاريخ وتقديمه وفق الرؤية الشيعية، والاعتماد التام على الإسرائيليات، والمراجع الشيعية المقطوعة السند في سرد التاريخ وقصص الأنبياء، فضلًا عن كونها مصحوبة بالطعن في الصحابة وتشويه صورة خلفاء المسلمين، ولا تخلو المسلسلات حتى ولو كانت تتناول حقبة تاريخية قبل الإسلام من وضع البهارات الشيعية عليها مثل تقديس القبور، أو التنبؤ بت «مهديهم المنتظر».

الانجراف إلى الهاوية

تقدم القنوات الشيعية جرعة مكثفة من البرامج الموجهة للأطفال، سواء كانت في قنوات مخصصة للأطفال، أو برامج متفرقة في القنوات، وجميعها مصاغة وفق رؤية عقدية شيعية تنجرف بالأطفال غير المراقبين من الآباء، أو أبناء الأسر المُغيّبة إلى الهاوية.

وأشارت منتديات إعلامية إلى أن عدد الفضائيات

أمير موسوي

المحامي سمير صبري

«هيئة الإعلام والاتصالات» العراقية تحظر ظهور المحلل السياسي الإيراني أمير موسوي في وسائل الإعلام

العراقية عمومًا على القمر الصناعي المصري بلغ قرابة 30 محطة فضائية، غير قرابة 5 قنوات أخري كردية وعراقية على القمر الأوروبي، وقسم كبير من هذه الفضائيات «طائفي» يركز على قضايا طائفية أو حركات انفصالية، غير فضائيات أخري تعمق التوجهات الطائفية والعرقية.

وبالتوازي مع معركة «عاصفة الحزم» في اليمن، تصاعدت الحملة ضد هذه القنوات الشيعية، ودارت رُحى معارك بين القنوات الشيعية والقنوات السنية العراقية، على القمر الصناعي المصري (نايل سات)، ودعوات سنية لـ «عاصفة حذف» للفضائيات الشيعية، وغلقها.

ودشنت ائتلافات سنية حملة موسعة ضد القنوات الشيعية، وشملت الحملات تدشين صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، وحملات طرق أبواب في معظم المحافظات، وتنظيم ندوات ومؤتمرات لمناهضة الفكر الشيعي في مصر، ودعوا الرئيس عبد الفتاح السيسي وإدارة النايل سات لإغلاق جميع القنوات الشيعية، سواء الإيرانية أو العراقية أو غيرها.

وفي بيان مشترك لعدد من الائتلافات، صدر في 12 يناير/كانون الثاني 2020، طالبت الائتلافات بحذف القنوات الفضائية الشيعيّة من قائمة قنوات القمر الصناعيّ «النايل سات»، مؤكدين أنّ تلك القنوات تتضمّن سبًا وقذفًا لصحابة الرسول محمّد صلى الله عليه وسلم، وتروّج للمذهب الشيعيّ بين عموم المسلمين في مصر.

■ المصادر:

1 - حظر "بوق" إيراني من الإعلام العراقي.. هدد الأمن القومي، موقع العين، 14 مارس/آذار 2022.

2 - جدل دينيّ وإعلاميّ تفجّره مطالب إغلاق القنوات الشيعيّة في مصر، موقع المونيتور، 10 فبراير/شباط 2017.

3 - لماذا قررت مصر حجب القنوات الشيعية من قمرها "نايل سات"؟ موقع المجتمع، 26 فبراير/شباط 2020.

الفضائيات الشيعية.. من يوقظ «الفتنة النائمة»؟

قناة «فدك» احتفلت بذكرى وفاة السيدة عائشة عبر تنظيم احتفالية شاعت فيها مظاهر البهجة والفرح!

■■ في أواخر عام 2014، نشرت إحدى القنوات الفضائية الشيعية مقطع فيديو خطيرًا، لفتاتين مصريتيّن من مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية، في مصر، أعلنتا تشيّعهما على الملأ.

ورددت الفتاتان الشهادة الشيعية مع داعية شيعي، معروف عنه سب الصحابة: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنه لا شبيه له ولا نظير جل جلاله، أشهد أن محمد رسول الله وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد الخلق أجمعين المبرأ من كل عيب وشين صلى الله عليه وآله، أشهد أن أمير المؤمنين علي ولي الله، وفاطمة الزهراء وأبناءها المعصومين حجج الله صلوات الله عليهم، أبرأ إلى الله من أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة وسائر أعداء أهل بيت رسول الله. أشهد أن أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة، في النار، صلوا على محمد وآله الأطهار»!

هذه الواقعة المُشينة، أكدت أن الفضائيات الشيعية أصبحت آلة معرفية ضخمة لصنع الأفكار وتوجيه المعتقدات، باستخدام فنون غاية في الإتقان ووسائل تخلب الألباب، لذا تم استخدمها لتحقيق الخسائر الفادحة للمعتقد والقيم، والهزيمة النفسية والفكرية، وقد صرح أحد المسؤولين في إحدى القنوات الشيعية قائلًا: «يتطلّب الأمر من قنواتنا الشيعية الحرص على تقوية برامجها وتحديث أساليبها للدخول إلى عقل وقلب المتلقي، وإلا لن يكون ثمة داع لوجودها».

لذلك، لم تعد هذه القنوات مجرد شاشة مرئية

يتسلى بها المرء، بقدر ما هي آلة تحفر في فكره ونفسه؛ ليتشرّب كل ما يشاهده، فيتضخم المخزون المعرفي في ذهنه لصالح ما يعرض ويشاهد!

خرافة «حق الشيعة»

تبث القنوات الشيعية روح الطائفية عبر الأثير بكل صراحة، وتنشر مذهبها «الاثني عشري» علنًا، وتدعو للتكفير والتفجير، والشعوذة، وانحلال القيم، والتمتع بالشهوة المسعورة؛ دون رادع ديني يحد من عنفوان خطابها الطائفي الصريح.

ولهذه الفضائيات منهجان: عقائدي هدمي، وسياسي توسعي قمعي، فالمتابع لهذه القنوات يجدها تطفح بالعبارات الشركية والمصطلحات الكفرية والدعوات البدعية، وهي تروّج للمفاهيم الباطلة والفاسدة؛ كالمتعة والخُمس والغَيْبة والعصمة والطقوس الضالة كالعكوف على القبور والتوسل أصحابها وإجراء اللطم والنياحة وإقامة المقاتل.

أما عن المنهج السياسي التوسعي القمعي، فنجد أن هذه الفضائيات تؤكد مرارًا على ضرورة - ما يزعمونه – من استرداد «حق الشيعة» الذي سُلب منهم منذ 1400 سنة، وهي مسألة ليست متكئة أساسًا على الخلاف الديني فقط، ولكنها متعلقة بالحقوق السياسية والمظالم وتوزيع الموارد، بل المطالبة مؤخرًا بعودة دول عربية معينة إلى سيطرة الدولة الإيرانية!

ويعتمد الخطاب المقدم في هذه القنوات الشيعية على شقين رئيسيين، أولهما التواؤم مع الذات الشيعية لأبعد حد ممكن، وتنحية أي خلاف داخلي قد يظهر في تاريخ التشيع، بشكل يوحي بخطاب موحد رغم مختلف ممولي ومناطق بث القنوات، مما يثير تساؤلات حول فكرة القيادة العليا التي تشرف على توحيد الخطابات المتعددة لخدمة هدف واحد، وإن كان هذا له تبريره في سياق المدارس الموحدة التي ينتمي إليها الدعاة الشيعة المشاركين في تلك البرامج، فأغلبهم لا يتجاوز حوزات العراق أو إيران.

أما الشق الثاني، فيعتمد على تجاوز «الآخر السني» وتهميشه كاملة لصالح توحيد الصورة الدينية، أو مهاجمته مباشرة، مع الإلحاح على احتواء الديانات الأخرى تحت عباءة التشيع. والمثير للدهشة أن مجرد ذكر كلمة «الآخر» في سياق الخطاب المقدم، يشير مباشرة إلى السنة، أي أن التشيع في سياقه الفضائي هذا يتعامل مع أصحاب الديانات الأخرى، خاصة المسيحية بشكل أكثر رفقًا وحميمية من تعاملهم مع السنة!

وتقول د. سامية البدري إن الفضائيات الشيعية تهدف إلى نشر قيم دينية جديدة تقدم نفسها بديلًا للقيم الإسلامية الصحيحة، وهي تركز في خطابها على عوام الناس وفق أسلوب إعلامي دعائي يُسمى «أسلوب الاستمالة العاطفية» الذي يقوم على إثارة عوامل نفسية تتلاعب في عواطف المتلقين من خلال إثارة الحزن والشجن وضرورة الثأر والانتقام من الآخر بحوادث مفتعلة؛ كمقتل الحسين... إلخ، فيتم تأجيج العواطف بالأصوات الشجيّة والألحان الندية، مع بث معتقدهم فيها، وانساق الكثير خلفها، الذين تبادلوا مقاطعها وردّدوها دون علم بحقيقتها، ومن المعلوم أن قلة الوعي الديني ظاهرة متفشية بين عوام المسلمين في معظم البلاد الإسلامية، وقد استغلها الشيعة أيّما استغلال.

مؤامرة ضد الإسلام

تتصدّر قناتان بارزتان القنوات الشيعية ذات الخطاب الطائفي، وهما قناتا «صوت العترة- فدك» و«أهل البيت». القناة الأولى أطلقها رجل الدين الشيعي المثير للجدل، ياسر الحبيب، الذي تعرض للسجن في الكويت، وغادرها في ظروف غامضة إلى بريطانيا، حيث أطلق حملة موسعة في الأوساط الشيعية في أوروبا والبلاد العربية بهدف جمع التبرعات لإطلاق قناة فضائية لنشر أفكاره وآرائه. وبالفعل تم إطلاق قناة «فدك» في سبتمبر/أيلول من عام 2010.

وفي محاولة منه لنشر أفكاره في أكبر رقعة ممكنة، قام الحبيب بإذاعة برامج القناة على قناة جديدة تُعرف باسم «صوت العترة» وبدأ بثها عبر القمر الصناعي نايل سات عام 2013. واعتاد الحبيب مهاجمة رموز وأعلام أهل السنة والجماعة، والانتقاص من قدرهم بشتى السبل الممكنة.

وفي 27 أغسطس/آب 2010، قامت قناة «فدك» بالاحتفال بذكرى وفاة السيدة عائشة (رضي الله عنها)، بتنظيم احتفالية شاعت فيها مظاهر البهجة والفرح، ودعا الحبيب الشيعة في جميع بلاد العالم إلى الاحتفال بما سمّاه «هلاك عائشة» وهو الأمر الذي أثار غضب السنة في البلاد العربية.

وفي هذا السياق، يقول الدكتور عبد الله النجار، أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر، إن ما تنشره وسائل الإعلام الشيعية من فيديوهات تحرض على الفتنة الطائفية وسب الصحابة وأمهات المؤمنين هي فتنة بالمعنى الحقيقي، لأن الاختلاف المذهبي قد يكون وسيلة لخداع أي شخص، والخلاف المذهبي أصبح وسيلة للمبدأ السياسي. وهذا ما يحدث الآن، وإيران تتخذ من المذهب الشيعي وسيلة للتقدم في البلاد التي تريد أن تتوسع فيها.

ويضيف النجار: بعد قيام الثورة في إيران عام 1979، كان من أهم مبادئها «تصدير الثورة» وهي تعنى إحداث الفوضى في البلاد التي يصل إليها المد الشيعي وإثارة القلاقل والفتن، وهذه سياسة معروفة وواضحة المعالم، لذا فإننا ندعو الناس ممن يقرأون كتب الشيعة أو من يشاهدون الفيديوهات من خلال الإنترنت، إلى أن يراجعوا حساباتهم، ويعلموا أنهم يتم استدراجهم نحو مؤامرة ضد الإسلام، لأن الإسلام لا يمنع الاختلاف الفكري أو المذهبي، لكنه يحرم أن يكون الخلاف سببا فى تفريق وحدة الأمة الإسلامية.

ومن جهته، يقول الدكتور مختار مرزوق عبد الرحيم، عميد كلية أصول الدين بأسيوط: لقد ساءنا ما نشرته وسائل الإعلام الشيعية من أن أحد مراجع الشيعة المتهمين بالغلو وبفساد العقيدة، يطعن في السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها، ويطعن في خلفاء المسلمين أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين، بل إنه لقّن بعض المُغرر بهم من شباب المصريين أن هؤلاء فى النار، وكأن النار أضحت ملكا لهذا الخبيث!

■ المصادر:

1 - بالفيديو.. فتاتان تعلنان تشيعهما وتسبان الصحابة على الهواء، موقع البوابة نيوز، 23 سبتمبر/أيلول 2014.

2 - بعد إعلان فتاتين مصريتين التشيع على الهواء: التعاون بين الأزهر ووسائل الإعلام لمواجهة الفتنة المذهبية ضرورة، موقع الأهرام، 17 أكتوبر/تشرين الأول 2014.

3 - الغزو الشيعي.. وضرورة التصدي له، موقع مجلة البيان، 25 مارس/آذار 2021.

فضائح إعلام الملالي.. التضليل الرخيص

■■ في مـــارس/آذار الماضي 2022، وقعت فضيحة إعلامية من العيار الثقيل، فقد تداولت وسائل إعلام إيرانية صورة للفنان المصري هاني رمزي من الفيلم الكوميدي «أبو العربي» على أنها صورة لضابط مخابرات إسرائيلي قُتل في الهجمات على مدينة أربيل العراقية، والتي انطلقت من إيران!

وعلى الفور، انخرطت منصات ووسائل إعلام إيرانية، ضمن حملة واسعة للترويج بشأن مقتل ضباط إسرائيليين، أبرزهم ضابط يُدعى «هانير مزي»، وروجت الأمر على أنه حقيقة، ما دفع رواد مواقع التواصل الاجتماعي للسخرية من رواية «الحرس الثوري» الإيراني، والشخصيات المقربة منه، والتـي ادعـت مقتل ضباط فـي «الـمـوسـاد» الإسرائيلي خلال الهجوم على أربيل.

ورد الفنان المصري مازحًا عن طريق تغريدة على موقع «تويتر»، من خلال إعادة نشر تغريدة «الحرس الثوري» التي ظهرت فيها صورته، والتي جاء فيها: «برأيكم كيف سيكون الرد الإسرائيلي على إيران بعد نجاح طهران في قتل أحد أخطر ضباط الـمـوسـاد بالقصف على أربـيـل؟، صورة للضابط الذي تم قتله بأربيل هاني رمزي، حسب مصادر قريبة من الموساد». وجاء رد الفنان هاني رمزي على الصورة: اسم الضابط «أبو العربي» وليس هاني رمزي.. أرجو التصحيح!

هذه الفضيحة الإعلامية هي واحدة من عشرات الوقائع التي عمد فيها الإعلام الإيراني إلى التزوير والفبركة، من أجل الكذب على الرأي العام الداخلي في إيران، وعلى شعوب المنطقة برمتها، سعيًا إلى تغطية الحقائق وصناعة الانتصارات الوهمية.

ويتضح هذا النهج في تغطيات الإعلام الإيراني للأحداث بمختلف المناطق، من لبنان إلى العراق إلى البحرين إلى سوريا، والآن في اليمن، حيث تنشر أجهزة الإعـلام الايرانية المكتوبة والمسموعة والمرئية أخبارًا، ووقائع، وصورًا مفبركة، وكاذبة، وتعمل على بثها لتصل إلى كافة «أذنابها» في وسائل الإعـلام الأخـرى ومـواقـع التواصل الاجتماعي المخلصين للترويج والدعاية لكل ما تبثه من أكاذيب مصطنعة.

كذب الإعـلام الإيراني ومن تبعه لا يقتصر فقط على تشويه الخصوم، بل يصل إلى تغيير التاريخ كذبًا، وظهر هذا في البحوث والتقارير التي كتبت عن الأحداث واستمدت المعلومات منه كمصدر موثوق.

التلاعب الإعلامي

اعتاد النظام الإيـرانـي على فبركة وتزوير واختلاق الأخبار والمقابلات والتصريحات، ونسبها لمسؤولين رسميين وغير رسميين، وإعداد تقارير وهمية وكاذبة عن مؤسسات لا وجود لها أحيانًا، فضلًا عـن التلاعب فـي مضامين التصريحات والأخبار، لكي تتفق مع الرؤية الرسمية لنظام الملالي.

وفـي عـام 2012، تـلاعـبـت هيئة الإذاعـة والتلفزيون الإيـرانـي (الـرسـمـي) فـي الترجمة الفارسية الفورية لخطاب الرئيس المصري الراحل محمد مرسي، في «مؤتمر عـدم الانحياز» الذي عُقد في طهران، وذلك خلال بث ترجمة خطابه بواسطة القناة الأولى باللغة الفارسية ليتطابق مع مفردات خطاب النظام الإيراني.

ونقلت وسائل إعـلام إيرانية، آنـذاك، تقارير متطابقة تؤكد تحريف الخطاب من خلال إقحام عبارات لم يتطرق إليها، وحذف بعض من الكلام عن سوريا من قبل المترجم الـذي كـان يترجم الخطاب للقناة الأولى الإيرانية.

وكتب موقع «دجربان» المختص بشؤون وسائل

الإعـلام المحافظة الإيـرانيـة بهذا الخصوص قائلًا: «قام مترجم الإذاعة والتلفزيون وفي إجراء غير مسبوق بتحريف قسم من خطاب الرئيس المصري».

كان المترجم الفارسي مرتبكًا، ما يدل على أنه كان متعمدًا إقحام بعض التعبيرات في الخطاب، كما تعمّد استخدام مسمى «الصحوة الإسلامية» بدلًا من «الربيع العربي» التي قالها في الخطاب، وهذا الأمر لا يمكن أن يحدث إلا إذا كانت هناك أوامر من جهات عُليا طلبت منه ذلك، لأنه تزوير واضح على خطاب علني ورسمي لرئيس دولة سمعه العالم مباشرة بلغته العربية من دون أن تكون فيه أي من هذا التعبيرات الدخيلة.

لم يعكس هذا التزوير اهتمام القيادة الإيرانية بالمضمون الحقيقي للخطاب، وإنما كان الهدف من ذلك هو الاستهلاك المحلي لخداع الرأي العام الإيراني، وإيهامه بأن الثورات العربية – ومصر في مقدمتها – تتماشى مع خطاب طهران الرسمي.

صناعة الأكاذيب

طالت هـذه الفبركات الإعلامية الإيرانية، الأمـيـن الـعـام السابق للجامعة العربية عمرو موسى، حيث اختلقتها وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» الرسمية في سبتمبر/أيلول 2016، وتداولتها وسائل إعلام رسمية أخرى وقتها.

وجاء في هذا التقرير الإخباري المزوّر على لسان عمرو موسى، أن «ما تفعله السعودية بالعرب والله ما كانت (إسرائيل) قادرة على فعله ولو حاربتنا ألف عام»!

وهو الأمر الذي نفاه بشدة مكتب «موسى» في حينه، مؤكدًا أنه لم يدل أبدًا بمثل هذه التصريحات، ونشر المكتب بيانًا لتكذيب الأخبار المغلوطة التي تناقلتها إحدى وكالات الأنباء وبعض المواقع الأجنبية عن حوار مزعوم أجراه «موسى» مع شبكة «سي بي سي» المصرية.

ولا يتوقف النظام الإيراني وأذرعه الإعلامية ومـن بينها قناة «الـمـيـادين» عـن مـحـاولات بث الأكاذيب وإشاعة البلبلة والفوضى بهدف زعزعة استقرار المنطقة، ففي مايو/أيار 2019، نشرت القناة حلقة من سلسلة الكذب والتدليس الإيراني بترويجها لشائعات حول وقوع «تفجيرات في ميناء الفجيرة الإماراتي»، وهو أمر نفاه المكتب الإعلامي لحكومة الفجيرة وقتها.

وكانت وزارة الخارجية الإماراتية ذكرت أن سفنًا تجارية متعددة الجنسية، تعرضت لأعمال تخريب، دون وقوع أضرار بشرية أو تأثر عملية الملاحة في ميناء الفجيرة. وزيّفت قناة «الميادين» حقائق الحادث الذي وقع خارج المياه الإقليمية الإماراتية، وفي خليج عمان، بنشرها معلومات مغلوطة عن «تعرض 7 ناقلات نفط لهجوم داخـل الميناء» وتبعتها في ذلك وسائل إعلامية إيرانية؛ حيث بثت أكاذيب وشائعات لا تمت للواقع بأي صلة.

كما لم تتورع القناة المدعومة من «الحرس الثوري» عن التضليل الرخيص بالنقل عن شهود أن «طائرات عسكرية أمريكية وفرنسية حلقت فوق الميناء» وفي سماء المنطقة كلها، وواصلت كذبها قائلة: «إنه تم تطويق كامل للمنطقة التي وقعت فيها الانفجارات في ميناء الفجيرة».

ويـؤكـد مراقبون للشأن الإيـرانـي أن وسائل الإعـلام الرسمية التابعة للنظام، أو التابعة لـ «الحرس الثوري» في الخارج، تحوّلت إلى ساحة افتراء وإساءات علنية ممزوجة بالابتذال ورداءة الأخلاق والتدليس والكذب والتزوير، ضد الدول والشعوب التي تختلف مع السياسة الإيرانية، بما يخالف كل المواثيق والعهود الدولية والأعـراف الدبلوماسية والأخلاق المهنية أيضاً.

ولا يتورع الإعلام الإيراني عن الكذب والتضليل والتدليس ومخالفة الحقائق بشكل فاضح، من أجل توجيه رسالة سياسية معيّنة، ضاربين بعرض الحائط كل القيم والأعراف المهنية والأخلاقية، حيث أنّهـم لا يعتبرون ما يفعلونه من تزوير وتضليل خطأً، أو أنّ فيه ما يعيب، بالعكس، هم يعتبرونه أمرًا مقبولًا، بل ومطلبًا سياسيًا ودينيًا أحيانًا، فالمنطق بالنسبة للإعلام الإيراني هو أن «الغاية تبرر الوسيلة».

«الحرس الثوري» نشر صورة الممثل هاني رمزي على أنها لضابط إسرائيلي قُتل في هجمات أربيل!

■ المصادر:

1 - فضائح كبيرة للإعلام الإيراني، موقع سوريا المستقبل، 11 يناير/كانون الثاني 2012.

2 - لعبة إعـلام إيـران «مـفـضـوحـة»..! موقع الرياض، 25 مارس/آذار 2015.

3 - الفنان هاني رمزي ضابط إسرائيلي قتيل بإعلام إيران، موقع العربية، 18 مارس/آذار 2022.

الدعاية الإيرانية عبر العالم.. أذرع الإخطبوط

■■ تضم خريطة الإعلام الإيراني المنتشرة عبر العالم، طيفًا واسعًا من الأدوات الإعلامية، وعددًا لا يُحصى من القنوات الفضائية والمواقع الإخبارية، فضلًا عن مراكز إعلامية وصحف، ومجلات ورقية، وأخرى رقمية، تركز جميعها على نشر الثقافة الإيرانية، والمذهب الشيعي في كافة بقاع العالم، والدعاية للمشروع الإيراني تحت غطاء «نصرة المستضعفين» في الأرض!

وتنشر هذه المؤسسات الإعلامية الضخمة ذات التصميم الإخطبوطي، موادها بعدد كبير من اللغات، منها الفارسية والعربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والتركية والماليزية والأردية، وغيرها من اللغات الحية. وذلك سعيًا منها إلى مخاطبة أكبر عدد ممكن من الشعوب المستهدفة، وضمان هيمنة الإعلام الإيراني على العالم أجمع، وبكل اللغات.

وهذه قائمة موثقة، بالأرقام والأسماء، تبيّن مدى اتساع شبكة الإعلام الإيرانية في العالم العربي، وكيف يحرص نظام الملالي على دعم جهازه الدعائي بكل السبل، تمامًا كما فعل «النازيون» الألمان من قبل، حيث تتفق كل النظم الديكتاتورية على أهمية الإعلام كسلاح في سعيها إلى تنفيذ مخططها بالسيطرة على مقدرات الشعوب الأخرى.

قنوات ومواقع ووكالات:

- موقع قناة «العالم» الفضائية، وتحتوي الصفحة على: الأخبار، البث المباشر، فقرات البرامج، التقارير الخبرية وأرشيف الأخبار، والقناة تبث برامجها الموجهة باللغة العربية فقط.

- موقع قناة «المنار» وتحتوي الصفحة على: الأخبار ، البث الحي ، التقارير الخبرية ، البرامج ، الرياضة ، مقاطع الفيديو، وأرشيف «المنار» باللغة العربية.

- موقع إذاعة وتلفزيون الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تحتوي الصفحة على: الأخبار ، التقارير ، العالم ، الشرق الأوسط ، إيران، وأرشيف الأخبار، وهي تبث موادها باللغات العربية والفارسية والإنجليزية.

- موقع «أخبار الشيعة» تحتوي الصفحة على: الشيعة والتشيع في الإعلام ، المؤتمرات ، حقوق الإنسان والشيعة ، التحول إلى مذهب التشيع ، اللقاءات ، المرأة ، الشباب ، الأطفال والفتاوى الجديدة، باللغات الفارسية والعربية والإنجليزية والفرنسية والأردية والإسبانية.

- موقع «قناة الشيعة» تحتوي الصفحة على: البث ، البرامج ، المحاضرات ، التقارير الخبرية ، أهل البيت عليهم السلام، وأخبار الشيعة، باللغة الإنجليزية.

- موقع قناة «الكوثر» الفضائية يحتوي الموقع على: البث المباشر ، بث البرامج ، التقارير الخبرية وأحداث العالم، باللغة العربية.

- موقع «قناة الفرات» وتحتوي على: أرقام الترددات في الأقمار الاصطناعية، باللغة العربية.

- موقع قناة «فدك» الفضائية، باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

- موقع قناة «الغدير» الفضائية ، و تحتوي الصفحة على: البث الحي ، قائمة البرامج والأخبار والتقارير، باللغة العربية.

- موقع «قناة أهل البيت» الفضائية، و تحتوي الصفحة على: معلومات عن القناة، والبث المباشر والترددات، باللغة العربية.

- موقع قناة «كربلاء» الفضائية يحتوي الموقع على: الترددات ،البرامج ، البث ومواقع العتبة الحسينية، باللغتين العربية والإنجليزية.

- موقع وكالة «أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية» وتحتوي الصفحة على: أهم الأخبار، الصحافة، الصور، المناسبات ، الإذاعة والتلفزيون، الإعلانات والسياحة في ايران، باللغات الإنجليزيّة والعربية والفارسية.

- موقع شبكة «راصد» الإخبارية ، و يحتوي الموقع على: أخبار محلية، آراء ومقالات ، أخبار عامة ، دراسات ، تحقيقات ، لقاءات ومعرض صور،

دراسة بحثية: 73 قناة شيعية أمكن رصدها على أجهزة الاستقبال الفضائية في كل أنحاء العالم العربي

باللغة العربية.

- موقع وكالة «أنباء الشيعة» و يحتوي الموقع على: الأخبار، التقارير، الأفلام، الأخبار المصورة، والعالم الإسلامي، باللغة الإنجليزية.

- موقع «قناة الدعاء» الفضائية، و تحتوي الصفحة على: هوية القناة الفضائية، الأسئلة المتعارفة، الأخبار، برامج المستقبل، والفيديو حسب الطلب، و استعراض البرامج، باللغات العربية والإنجليزية والماليزية والتايلاندية.

- شبكة «أخبار النجف الأشرف» وهي شبكة خبرية تهتم بأخبار مدينة النجف الأشرف والعراق عموما، باللغة العربية.

- موقع «قناة هداية» و يحتوي على: البث المباشر، التعريف بالقناة، البرامج، القرآن الكريم وأوقات الصلاة، باللغة الإنجليزية.

- موقع «أخبار الجعفرية» ويحتوي على أخبار الشيعة في أمريكا الشمالية، وهو تابع لجمعية الشيعة الاثني عشرية في مدينة تورنتو الكندية، باللغة الإنجليزية.

- موقع «قناة الصراط» الفضائية يحتوي على: مكتبة الفيديو ، الأخبار ، البرامج ، الفواصل ، الصوتيات ، المناسبات والبرامج، باللغات العربية والفارسية والإنجليزية والفرنسية.

- موقع «إذاعة الرسالة» تحتوي الصفحة على: الأخبار، المقالات ، البرامج و الخطب والمحاضرات باللغة العربية.

- موقع «قناة الولاية» الفضائية يحتوي الموقع على: البث المباشر ، الأخبار ، البرامج والترددات، باللغة الفارسية.

- موقع «قناة الهادي» تحتوي الصفحة على: هوية القناة الفضائية ، الأسئلة المتعارفة ، الأخبار ، برامج المستقبل ، الفيديو حسب الطلب، واستعراض البرامج باللغات العربية والإنجليزية والماليزية والتايلاندية والأردية والتركية والبنغالية.

- موقع «إذاعة الروضة الحسينية المقدسة» وتحتوي على: البث المباشر ، البرامج ، المكتبة الصوتية، خطب الجمعة ، تقارير المراسلين ومعرض الصور، باللغتين العربية والإنجليزية.

- موقع «قناة هدهد» الفضائية، ويحتوي على: جدول البرامج، أخبار هدهد ، أصدقاء هدهد ، أعياد ميلاد، والبث المباشر باللغة العربية.

- موقع «الإذاعة العربية» في إيران، وتحتوي الصفحة على: الأخبار ، التقارير ، العالم ، الشرق الأوسط ، ايران وأرشيف الأخبار، باللغة العربية.

- موقع «شبكة الولاية الإخبارية» ويحتوي على: أخبار العالم، أخبار الصحف، مقالات سياسية، أخبار العلماء. مقالات إسلامية، عقيدتنا . كلامكم نور، شخصيات إسلامية، طرائف الحكم، الشعر والأدب، والصحة والعافية، باللغتين العربية والإنجليزية.

- موقع «تلفاز الشيعة» يحتوي على مقاطع في مواضيع مختلفة باللغات العربية، الفارسية، الإنجليزية، الأردية .

- موقع «قناة الولاية» يشتمل على: جدول البرامج ، الصور ، البث المباشر ، جواهر العقائد ، فقه الشريعة، وهويتنا، باللغة العربية.

- موقع «العهد» الإخباري يحتوي على: الأخبار ، أخبار محلية، أخبار عربية وإسلامية ، البيانات ، وفلسطين والعالم، باللغة العربية.

- موقع «تلفزيون قناة 14» تحتوي الصفحة على: البرامج ، ترددات البث ، الأخبار ، مركز التحميل ، دليل المواقع، وسجل الزوار، باللغة العربية.

- موقع «شيعة نيوز» يحتوي على: الأخبار ، المقالات ، باللغة الفارسية.

- موقع «المجموعة اللبنانية للإعلام» إذاعة النور ، وتحتوي على: البث المباشر ، الأخبار ، البرامج ، التغطية ، الأهداف والجوائز، باللغتين العربية والإنجليزية.

- موقع إذاعة «الهدى» وتحتوي الصفحة على: شؤون مرجعية، شؤون رسالية ، أخبار العراق ، أخبار وتقارير ، قضايا وآراء ، تقارير وتحقيقات ، برامج الإذاعة، ومنوعات، باللغة العربية.

- موقع «الطريق إلى كربلاء» تحتوي الصفحة على: الأخبار اليومية، الشهداء في طريق كربلاء، في طريق النجف ، في سامراء ، في الكاظمية ، المجازر الجماعية ، الاعتداء على العلماء ، الاعتداء على المشاهد المشرفة والزوار ، الاعتداء على المساجد والحسينيات الشيعية، والمقالات، باللغة العربية.

- موقع «قناة هدايت» و يحتوي على: البث المباشر، التعريف بالقناة، البرامج، القرآن الكريم وأوقات الصلاة ، باللغة الإنجليزية.

- موقع «أخبار الجعفرية» ويحتوي على أخبار الشيعة في أمريكا الشمالية، وهو تابع لجمعية الشيعة الاثني عشرية في مدينة تورنتو الكندية، باللغة الإنجليزية.

- موقع «قناة الصراط» الفضائية يحتوي على:

صحف ومجلات:

- مجلة «الزهراء» وهي شهرية ثقافية تهتم بشؤون المرأة والأسرة، وتحتوي على: كلمة العدد ، في رحاب القرآن الكريم ، نساء في ذاكرة التاريخ ، من عالم المرأة ، الشباب ، صحة الأسرة ، الطفل والتربية ، على طاولة الحوار، وترويح القراء، وتصدر باللغة العربية .

- صحيفة «صدى المهدي» نصف شهرية تُعنى بالقضية المهدوية تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ، باللغة العربية.

- مجلة «شعائر» شهرية تُعنى بالمعرفة الدّينية الإسلاميّة والثقافة الأخلاقيّة، تصدر عن «المركز الإسلامي» في بيروت لبنان، باللغة العربية.

- مجلة «تراثنا» فصلية تصدرها «مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث» باللغة العربية، تحتوي على بحوث ودراسات ورسائل تحقيقية ومقالات، كما تحتوي على عدة أبواب منها «بيان أساليب التحقيق السليمة».

- «ريحانة» وهي مجلة إلكترونية تهتم بشؤون المرأة والأسرة والأطفال، وتشتمل على الأبواب التالية: الاستفتاءات الخاصة بالمرأة، نساء خالدات، المرأة في المجتمع، جمال المرأة، التغذية والريجيم، صحة الأسرة، الطفل والتربية، الحياة الزوجية، المطبخ، ومواضيع نسائية أخرى.

■ المصادر:

1 - الإعلام الفضائي الشيعي بين الاختراق والمواجهة السنية، دراسة للباحث الهيثم زعفان رئيس مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية، نشرت ضمن التقرير الاستراتيجي لمجلة البيان للعام 1437هـ.

2 - خريطة الإعلام اللبناني: إيران تهيمن والعرب غائبون، موقع العين، 24 أبريل/نيسان 2016.

3 - الإعلام الإيراني وخطابه تجاه دول الخليج العربي، موقع مركز حرمون للدارسات المعاصرة، 1 أبريل/نيسان 2017.

4 - برهامي: الإعلام والفقر وسيلة الشيعة لنشر مذهبهم، موقع الأهرام، بدون تاريخ.

الإعلام الفضائي الشيعي..
كيف يخترق المجتمعات السُنيّة؟

الهيثم زعفان
رئيس مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية

■■ شهد العقد الأخير تزاحمًا مكثفًا للفضائيات الشيعية داخل بيوت أهل السنة والجماعة، سواء على مستوى قنوات الأطفال أو القنوات الاجتماعية أو القنوات الدينية، وكذلك على مستوى القنوات العامة وبرامجها المتنوعة الإخبارية منها والسياسية والوثائقية.

وتبرز خطورة هذه القنوات في أنها تنقل المناخ الشيعي بأفكاره وعقائده وطموحاته السياسية داخل المجتمع السني؛ فينكسر الحاجز النفسي بين المجتمعات السنية والأطروحات الشيعية الفاسدة، لتتولد بعد ذلك الألفة السنية مع هذه الأطروحات الباطلة، والتي بدورها قد تنعكس على سلوكيات ومعتقدات بل والتوجهات التربوية والسياسية للشخصية السنية لا شعوريًا.

ويأتي هذا الرافد الفاسد الجديد في ظل مناخ علماني تغريبي يعيشه المجتمع الإسلامي في هذه الحقبة من الزمن، وهو المسئول المباشر عن ضعف وتغييب التكوين الشرعي الصحيح المحصن للشخصية المسلمة من الأطروحات العقدية الفاسدة المتربصة به؛ والتي من بينها أطروحات الفضائيات الشيعية.

الأمر الذي بات يهدد البنيان العقدي لكثير من الأسر السنية بدءًا من الطفل مرورًا بالمرأة ليشمل التهديد كل عناصر الأسرة السنية؛ ومن ثم المجتمع السني برمته.

من هنا برزت أهمية موضوع الدراسة الراهنة في الوقوف على هذا الخطر الإعلامي الشيعي المحدق بالأمة الإسلامية، ومعالمه وآلياته المستخدمة، وما يقابله من جهود قائمة لمدافعته والمتمثلة في هذه الدراسة في الفضائيات المحسوبة على أهل السنة وبرامجها وأعمالها الإعلامية؛ لنصل في النهاية لمحاولة ملامسة استراتيجية إعلامية لمواجهة ذلك الاختراق الشيعي للمجتمعات السنية.

منظومة الفضائيات الشيعية ودورها في اختراق المجتمعات السنية

تمتلئ الساحة الفضائية العربية بعشرات القنوات الشيعية، سواء كانت تبعيتها لإيران أو لإحدى الدول العربية؛ والتي منها ما هو موجود على الأقمار الصناعية المحسوبة على أهل السنة والجماعة، مثل (النايل سات) و(العرب سات)، ومنها المتواجد على أقمار صناعية تقع على نفس مدارات القمرين السابقين فيسهل التقاطها داخل البيوت السنية في العالم العربي والإسلامي.

وهذه القنوات منها الإخباري وأبرزها قناة العالم الإيرانية والمنار اللبنانية التابعة لحزب الله اللبناني، ومنها الموجه للأطفال وأبرزها قناة طه للأطفال، ومنها كذلك المنوع وأبرزها قناة الكوثر الإيرانية الناطقة باللغة العربية.

وسنحاول من خلال الجدول التالي الوقوف على بعض القنوات الشيعية التي يتم التقاطها داخل البيوت السنية في العالم العربي وباللغة العربية وعبر العديد من الأقمار الصناعية، وذلك كي نستطيع رسم خريطة ذهنية لمعالم هذه القنوات وتبعيتها ومجالاتها.

م	اسم القناة	البلد	المجال
1	العالم	إيران	إخبارية منوعة
2	الكوثر	إيران	دينية منوعة
3	الثقلين	إيران	دينية منوعة
4	الولاية	إيران	دينية منوعة
5	الزهراء	إيران	منوعة
6	الأهواز	إيران	منوعة
7	IFilm	إيران	أفلام
8	الإيمان	لبنان	دينية منوعة
9	الصراط	لبنان	دينية منوعة
10	هادي tv	لبنان	أطفال
11	طه	لبنان	أطفال
12	المنار	لبنان	إخبارية منوعة
13	إن بي إن NBN	لبنان	منوعة
14	الإمام الحسن	الكويت	دينية منوعة
15	الأوحد	الكويت	دينية منوعة
16	الأنوار	الكويت	دينية منوعة
17	الأنوار الثانية	الكويت	دينية منوعة
18	العدالة	الكويت	منوعة
19	الكوت	الكويت	منوعة
20	المشكاة	الكويت	منوعة
21	فورتين (المعصومون الأربعة عشر) ch 4 Teen	الكويت	منوعة
22	هدهد	الكويت	الأطفال
23	فنون	الكويت	كوميدية
24	فنون بلس +	الكويت	كوميدية
25	اللؤلؤة	البحرين	إخبارية منوعة
26	المسيرة الحوثية	اليمن	منوعة
27	فدك	بريطانيا	دينية منوعة
28	النبراس	العراق	دينية منوعة
29	المرجعية	العراق	دينية منوعة
30	القمر	العراق	دينية منوعة
31	العهد	العراق	دينية منوعة
32	السلام	العراق	دينية منوعة
33	النعيم	العراق	دينية منوعة
34	الفرقان	العراق	دينية منوعة
35	الغدير	العراق	دينية منوعة
36	الحجة	العراق	دينية منوعة
37	المعارف	العراق	دينية منوعة
38	المهدي	العراق	دينية منوعة
39	أهل البيت	العراق	دينية منوعة
40	كربلاء	العراق	دينية منوعة
41	العقيلة	العراق	دينية منوعة
42	المنهاج	العراق	دينية منوعة
43	الإمام علي	العراق	دينية منوعة
44	النجباء	العراق	منوعة
45	الشعائر	العراق	منوعة
46	الفيحاء	العراق	منوعة
47	المسار	العراق	منوعة
48	الكاظمي	العراق	منوعة
49	الكاظمي 2	العراق	منوعة
50	شجعان	العراق	منوعة
51	آفاق	العراق	منوعة
52	الاتجاه	العراق	منوعة
53	العراقية	العراق	منوعة
54	الفرات	العراق	منوعة
55	الفرقدين	العراق	منوعة
56	الأضواء	العراق	منوعة
57	الإشراق	العراق	منوعة
58	النجف الأشرف	العراق	منوعة
59	الموعد	العراق	إعلام حربي
60	الإباء	العراق	إعلام حربي
61	الأوفياء	العراق	إعلام حربي
62	العهد 2	العراق	إعلام حربي
63	أرزاق النجف	العراق	إعلانية - قرآن وأدعية
64	أرزاق بغداد	العراق	إعلانية - قرآن وأدعية
65	أرزاق البصرة	العراق	إعلانية - قرآن وأدعية
66	أرزاق الأنبار	العراق	إعلانية - قرآن وأدعية
67	أرزاق كربلاء	العراق	إعلانية - قرآن وأدعية
68	أرزاق الموصل	العراق	إعلانية - قرآن وأدعية
69	بلادي	العراق	إخبارية
70	العراقية الاقتصادية	العراق	اقتصادية
71	العراقية التعليمية	العراق	تعليمية
72	فتية كربلاء	العراق	أطفال
73	الدعاء	العراق	أدعية

وهكذا نجد أن هناك 73 قناة شيعية أمكن رصدها على أجهزة الاستقبال في العالم العربي؛ منهم 46 قناة عراقية؛ وجميعهم يبثون أطروحاتهم وفق أبعاد عقدية فاسدة تخدم بصورة مباشرة وغير مباشرة أهداف المشروع الشيعي التوسعي.

أهداف القنوات الشيعية بحسب تحليل محتواها:

تتمثل أهمية الفضائيات الشيعية في كونها أحد أهم الأذرع الإعلامية المعاونة للمشروع الشيعي - الفارسي منه والعربي - ؛وعليه فإن الهدف العام للفضائيات الشيعية هو:

«الاستثمار الأمثل للفضاء الإعلامي من أجل تنفيذ مخططات قيادات المشروع الشيعي في العالم بصفة عامة، وفي المناطق السنية بصفة خاصة».

ومن خلال هذا الهدف العام تخرج جملة من الأهداف الفرعية والتي منها:

1 - السعي إلى نشر التراث الشيعي في أوسع رقعة ممكنة من الكرة الأرضية؛ ليزاحم بأباطيله الصورة الصحيحة للإسلام.

2 - الإمطار المكثف للفضائيات الشيعية بما يضمن للفرقة الشيعية

73 قناة شيعية أمكن رصدها على أجهزة الاستقبال في العالم العربي.. منها 46 قناة عراقية

ديمومة الحضور اللفظي في الحدث السني والعالمي؛ سواء بأطروحات الفضائيات الباطلة، أو بتداعيات تلك الأطروحات على الساحة، بما يجعل الصورة الذهنية للمكون الشيعي حاضرة دائمًا في الذاكرة البشرية، وهو حضور داعم للاستحقاقات المزعومة المصاحبة دومًا للمشروع الشيعي التوسعي، سواء كانت تلك الاستحقاقات دينية أم سياسية استعمارية.

3 - تغطية الأحداث والفعاليات الشيعية، ونقلها من موطنها الضيق إلى سعة الفضاء الخارجي، وهو زخم كرنفالي قد يحدث التباسًا لدى العديد من ضعاف العقيدة في العالم، ويمتد الالتباس ليشمل غير المسلمين الراغبين في التعرف على الإسلام.

4 - الحفاظ على عقيدة الشيعة العرب وهويتهم من الذوبان؛ من خلال طرح جملة من الأطروحات العقدية الشيعية المثبتة لعقيدة الشيعة العرب، والرابطة بينهم وبين مراجعهم الدينية سواء داخل بلدانهم أو خارجها.

5 - تثبيت الهوية الشيعية على مستوى العالم؛ ويمتد هذا الهدف ليشمل أسماء القنوات الشيعية نفسها فالمدقق في غالبية أسماء القنوات الشيعية يجد أنها أسماء ذات دلالة عقدية عندهم، مثل الغدير والكوثر وأهل البيت وغيرها؛ وهو أمر غير متوافر في حالة القنوات المحسوبة على أهل السنة والجماعة.

6 - خلخلة عقيدة أهل السنة والجماعة، وبثّ الفوضى العقدية والفرقة في صفوفهم حسدًا من عند أنفسهم.

7 - تحقيق معادلة التغطية الإخبارية والسياسية المضادة في أوقات الأزمات - مثال سوريا واليمن والعراق والبحرين - بما يحدث التوازن الشيعي الإعلامي قبالة الروايات الحقيقية للأحداث.

8 - تحسين صورة إيران، ورفع قامة الثورة الخمينية في العالم العربي والإسلامي؛ بما يحقق الربط الوجداني بين المسلمين وإيران والخميني.

خطورة القنوات الشيعية أنها تنقل المناخ الرافضي بأفكاره وعقائده وطموحاته داخل المجتمع السني

آليات الفضائيات الشيعية في تحقيق أهدافها التشيعية:

المحلل لمحتويات القنوات الشيعية يلمس آليات متعددة تعتمدها الفضائيات الشيعية في محاولة إيصال فكرتها وتحقيق أهدافها؛ آليات قد تأخذ الصورة التالية:

1. الدراما الشيعية:

تعد الدراما الشيعية أحد أهم مكونات الفضائيات الشيعية المتسللة لبيوت أهل السنة والجماعة، وقد ساعد على رقيها لهذه الأهمية؛ ذلك الارتباط العربي بالدراما بصفة عامة؛ حيث صار المشاهد العربي في العصر الحديث – نتيجة لتداعيات سياسية وثقافية واجتماعية وتغريبية متشابكة ومعقدة - بمثابة أرض خصبة لكل نتاج درامي جذاب.

وقد استغل الشيعة هذه الثغرة الفنية بكفاءة عالية، وصلت بها لدرجة النجاح في الخروج من إطار الفضائيات الشيعية إلى سعة الفضائيات العربية الأخرى، ولعل أبرز مثال على ذلك هو مسلسل (يوسف الصديق) الذي لقي رواجًا ممتدًا داخل الأوساط السنية، دونما الاكتراث بهويته الشيعية الإيرانية، ومغالطاته العقدية والتاريخية.

إن رواج عمل درامي شيعي والافتتان به يُعد مدخلاً لـ"صناعة ثقة" بين المسلم السني والدراما الشيعية؛ ثقة قد تسمح بقبول غالبية الأطروحات الشيعية الضالة والمبثوثة ضمن تلك الأعمال الدرامية؛ عبر جرعة مكثفة من الأفلام، والمسلسلات المجسدة للأنبياء - صلوات الله عليهم - والصحابة - رضي الله عنهم - برجال عاديين، والساعية إلى تشويه التاريخ وبخاصة التاريخ الإسلامي، وبصفة أخص حقبة الصحابة والتابعين، وتقديم ذلك التاريخ وفق الرؤية الشيعية الفاسدة، مع الاعتماد التام على الإسرائيليات، والمراجع الشيعية مقطوعة السند وضالة المتون في معظمها، فضلاً عن كونها مصحوبة بالطعن في الصحابة - رضي الله عنهم - وتشويه صورة خلفاء المسلمين الراشدين، إضافة إلى تقديس القبور والأضرحة والمزارات الشيعية، والتنبؤ بمهديهم المنتظر، وغيرها من الضلالات الشيعية.

2. الموسيقى التصويرية والنقل الحي للفعاليات والاحتفاليات الشيعية:

تستخدم الفضائيات الشيعية أنظمة الصوت والصورة بطريقة احترافية بدءًا من عرض الحكايات، وبصفة خاصة قصة مقتل الحسين - رضي الله عنه - وانتهاءً بالأدعية والأغاني والأناشيد التي تعرض لمكونات المشروع الشيعي وضلالاته.

وعادة ما يكون الصوت عراقيًا باكيًا مؤثرًا يدفع العديد من حاضريه ومستمعيه إلى البكاء الشديد؛ لاعتماده على تغيير نبرة الصوت والأداء التمثيلي بالغ الأثر في نطق كل مقطع حسب حساسيته. وهذا نوع جديد من الفن التصويري المطروح على المشاهد السني المفتون معظمه بأنواع الموسيقى العالمية والفيديو كليب، مما يُخشى معه الافتتان بهذا النوع من الفن الشيعي، وما يعقب ذلك من اختلالات عقدية.

كما تحرص الفضائيات الشيعية على النقل الحي والمسجل لكافة الاحتفالات والممارسات الشيعية الجماهيرية ذات الحضور الشيعي المكثف، وتعمد على تركيز الكاميرا على الجموع الغفيرة التي تتوافد سواء إلى الأضرحة أو المقامات للتمسح والتوسل بها في المناسبات الشيعية، الأمر الذي قد يترك رسالة للمشاهدين بأن عدد الشيعة كبير للغاية، وقد يطرح لدى بعضهم سؤال شبهة مفاده: هل من المعقول أن يكون هؤلاء الناس الذين يتوسلون بالأضرحة على خطأ؟! ومن ثَم قد يندفع غير المحصن عقديًا منهم والذي لا يدري أن هذا نوع من الشرك للبحث عن أدبيات هذا المذهب.

يُضاف أيضًا أنه أثناء تغطية الفعاليات والاحتفاليات الشيعية، وتركيزها على الأضرحة والمقامات والمزارات الشيعية في العراق وإيران أنه عادة ما تتم مساواة مكة المكرمة بالصور التي تعرض لقم وكربلاء والنجف، بحيث تكون الإشارة إلى تساوي القدسية والتخلص من مرجعية مكة المكرمة السنية مقابل مرجعية شيعية.

3. الإعلام الشيعي وميدان الطفولة:

يحرص الإعلام الشيعي الفضائي على استثمار ميدان الطفولة في اتجاه غرس الطرح الشيعي في وجدان أطفال أهل السنة والجماعة، وخلخلة المكون التربوي السني عندهم؛ فضلاً عن تثبيت العقيدة الشيعية في نفوس أطفال الشيعة العرب؛ حيث تقدم القنوات الشيعية جرعة مكثفة من البرامج الجذابة الموجهة للأطفال سواء من خلال قنوات مخصصة للأطفال، أو عبر البرامج المتفرقة في القنوات الشيعية. وفي ذلك يقول الباحث الشيعي ياسر محمد:

"تعد قناة الأربعة عشر معصومًا – فورتين - مدخلاً مناسبًا لاحتواء الطفل الشيعي، وإيصال رسالة ربما عجزت الوسائل التبليغية الأخرى عن إيصالها لأفراد المجتمع الصغار مع انشغالات الوالدين في الأمور الحياتية وعدم توجههما للاهتمام بنفسية الابن وثقافته، حيث تمكن عدد من المنشدين من طرح أعمال موجهة للطفل بلغة سهلة أحبها الأطفال، فكونت بذلك جمهورًا من الأطفال الذين تقبلوا القصيدة بكلماتها وأطوارها، يرددونها متى ما عرضت، بل ويسبقون المنشد نفسه في تأدية كلمات القصيدة".

ولعل من أبرز المخاطر العقدية التي يمكن ملامستها في الإعلام الشيعي الموجّه للأطفال (تكريس فكرة البكائيات واللطميات الجنائزية - نشر ثقافة الرايات الرمزية ذات الدلالات العقدية الشيعية - تعظيم المدن والمشاهد الشيعية في نفوس الأطفال - تعظيم فكرة الأضرحة والاستغاثة بها عند الأطفال - ترسيخ فكرة مظلومية الحسين بن علي - رضي الله عنهما - لدى الأطفال - ترسيخ فكرة المهدي والولاء للطفل المسردب - التدريب العملي الخاطئ للأطفال على الوضوء والصلاة وفق الرؤية الشيعية للعبادات - تكريس الاعتقاد في احتفالات أعياد ميلاد أئمة الشيعة!).

ثقافة الكذب

في إيران.. كيف يُدير ملالي طهران ماكينة الأكاذيب الرسمية؟

شريف عبد الحميد

■■ أدمن ملالي طهران إطلاق الأكاذيب منذ وصولهم إلى السلطة عام 1979، من باب التُقية تارة، ومن قبيل الادعاءات والأوهام السياسية تارة أخرى. وكان الزعيم الإيراني موسوي الخميني الراحل هو «الكذاب الأكبر»، فالرجل كان ينسق مع أمريكا سراً لضمان نجاح الثورة، بينما يعاديها بتصريحات نارية من قبيل «الشيطان الأكبر» في العلن. وبذلك، بات الكذب بالنسبة لحكام إيران أسلوب حياة!

ويُعد حادث إسقاط الطائرة الأوكرانية نموذجا للكذب الإيراني، فقد أسقط «الحرس الثوري» في 8 يناير 2020 الطائرة التي كانت تحمل على متنها 176 شخصا، بثلاثة صواريخ عن طريق الخطأ. ومنذ اللحظة الأولى، لجأ النظام الإيراني إلى نشر الأكاذيب، للتغطية على الحادث، قبل أن يجد نفسه محاصرا تحت ضغط دولي رهيب ومضطرا للاعتراف بالمسؤولية عن ذلك!

سلسلة من الأكاذيب

بعد وقوع الحادث مباشرة، بدأت سلسلة الأكاذيب الإيرانية للتنصل من الحادث، واستمر الكذب الرسمي على أعلى المستويات في السلطة لمدة 72 ساعة قبل الاعتراف بالحقيقة، فقد أعلن التلفزيون الإيراني تحطم طائرة أوكرانية فوق العاصمة طهران بعيد دقائق من إقلاعها، بسبب «مشكلات فنية». وكان من المستغرب توضيح السبب بعد دقائق من وقوع الحادث، وفي ذات خبر الإعلان عن سقوط الطائرة.

وعمد حكام طهران، في البداية، إلى الترويج لفرضية حدوث «عطل في المحرك»، مما أدى إلى تحطم الطائرة بالقرب من مطار الخميني، إضافة إلى احتمال وجود دليل على ارتفاع درجة حرارة في أحد محركات الطائرة. وأعلنت السلطات الايرانية عثورها على الصندوقين الأسودين للطائرة المنكوبة، لكنها رفضت تسليمهما إلى

الخميني كان ينسق مع أمريكا سرًا لضمان نجاح الثورة.. ويعاديها بتصريحات نارية مثل «الشيطان الأكبر» في العلن

شركة «بيونج» الأمريكية المصنعة للطائرة، لمعرفة سبب التحطم، وهو ما لمح، آنذاك، إلى رغبة المسؤولين في طهران في إخفاء معالم الحادث.

وازداد الغموض بشأن الواقعة بعد قرار إيران بالاحتفاظ بالصندوقيّن الأسوديّن للطائرة، ما جعل عددا من الدول تدخل على الخط، من بينها أمريكا وأوكرانيا وكندا، للدعوة إلى التحقيق في الحادث. وعلى الرغم من أن مسؤولية التحقيق في ملابسات تحطم الطائرة تقع على عاتق إيران بموجب الأعراف الدولية، فإن المخابرات الغربية أجرت تقييمات أولية وأفادت بأن الطائرة جرى إسقاطها بفعل صاروخ إيراني، وهو ما صرح به رئيس الوزراء الكندي جاستين ترودو، والرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب.

غير أن الأكاذيب الإيرانية استمرت، حيث نفت طهران على لسان المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي، أن تكون الطائرة قد أصيبت بصاروخ، قائلا إن «كل هذه التقارير حرب نفسية ضد إيران».

وبفعل التصريحات المتوالية لمسؤولي الدول الغربية وقلقهم المتواصل، ازداد الضغط على السلطات الإيرانية، ما جعلها تعلن «الحقيقة» بعد مرور 72 ساعة على الواقعة، حيث اعترفت طهران أن الطائرة الأوكرانية «قصفت نتيجة خطأ بشري غير مقصود»!

من جهة ثانية، قوبلت مزاعم الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني في 5 أكتوبر 2020، بشأن «تفوق طهران اقتصاديا على ألمانيا» بموجة من الدهشة والسخرية من جانب رواد موقع «تويتر». تفاخر روحاني، خلال اجتماع بالمقر الوطني لإدارة أزمة كورونا، بـ «النجاح» في التعامل مع وباء كورونا، مدعيا أن الوضع الاقتصادي لإيران ليس سيئا فحسب، بل أفضل أيضا من بلد مثل ألمانيا!

وسخرت صحيفة «جهان صنعت» المحلية ضمنيا من تصريحات روحاني، بقولها: «في ظل اهتمام الناس في الشوارع والأسواق الإيرانية بارتفاع أسعار البيض يدعي الرئيس حسن روحاني أن وضعنا أفضل من الألمان». وذكرت الصحيفة المتخصصة في الشؤون الاقتصادية في تقرير لها، الإثنين، أن إسحاق جهانجيري، النائب الأول للرئيس الإيراني، عقد اجتماعا خاصا بغية البحث عن حلول لأزمة غلاء أسعار البيض والدجاج بشكل غير مسبوق مؤخرا.

ودعت «جهان» روحاني بدلا من هذه الخطابات الدعائية، إلى التركيز على طرق أكثر جدوى للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد في إيران، فيما وصفت صحيفة اعتماد الإصلاحية تصريحات حسن روحاني حول وضع إيران الاقتصادي ومقارنته بألمانيا الغربية، بأنه «قياس مع الفارق»!

ماكينة الكذب الإيرانية

رغم افتضاح الأكاذيب الإيراني الرسمية أمام الرأي العام العالمي، فإن ماكينة الكذب الذي تبثه الدعاية الإيرانية بشكل يومي، ما زالت تعمل بقوة، حيث يرى الكاتب فاروق يوسف أن «في كل ما تقوله إيران هناك نوع من السخرية من الحقيقة. فلو استحضرنا مواقف إيران المستمرة من الأحداث، سنكون على بينة من طريقة التفكير الإيرانية القائمة على مبدأ المناورة والرهانات المتعددة التي تنطوي على الكثير من الكذب. ولقد كذب محمد جواد ظريف، وزير خارجية النظام كثيرا أثناء المفاوضات التي سبقت الاتفاق النووي. وكان يكذب في كل اتجاه من أجل أن يُخفي الحقيقة»!

ويرى بعض المحللين السياسيين الأكاذيب الإيرانية من وجهة أخرى، حيث يعتبر الكاتب اللبناني البارز خير الله خير الله، أن ثمة عالما من اللامعقول يتكشّف على نحو باهر أمام أعيننا في هذا الصدد، فاللواء حسين سلامي، قائد «الحرس الثوريّ» الإيرانيّ، يصرح لقناة «الميادين» الفضائية الشيعية - بكل بساطة- أنّ الظروف غير ملائمة الآن لمحو إسرائيل. غدا ربّما!

وجاءت هذه التصريحات الهزلية بعد ساعات قلائل على ضربات إسرائيليّة جديدة استهدفت ضواحي العاصمة السورية دمشق، وأصابت مواقع عسكرية تابعة للميلشيات الإيرانية، وهو الأمر الذي تكرر مرارا خلال الأشهر الأخيرة، حيث قصفت إسرائيل معسكرات ومنصات صواريخ إيرانية في سوريا عدة مرات، دون أن تنفذ طهران تهديداتها المستمرة بـ«محو إسرائيل من الوجود»!

أضاف خير الله، أن «معظم الذين درسوا الأنظمة العقائديّة المغلقة لاحظوا أنّ الكذب، خصوصا من خلال الدعاية السياسيّة (البروباجندا)، سمة أساسيّة من سمات هذه الأنظمة. إنّها تكذب كما تتنفّس».

بيد أن المفكرين الذين كتبوا، وكانوا يركّزون على «النازية والستالينية» بوجه خاص، إنما كتبوا في خمسينيات القرن الماضي. حينها كانت الأكاذيب قابلة للتصديق بسبب محدودية تأثير وسائل الإعلام، وما رافقها من محدوديّة التواصل، ومن القدرة على ممارسة الرقابة تعطيلا للإذاعات والتلفزيونات، وغير ذلك. لقد كان جزء من العالم يعيش وراء «ستار حديدي» وهو ما بات شيئا من الماضي، الذي مازال ملالي طهران يعيشون فيه، وعليه!

■ المصادر:

1- إيران وسياسة الكذب المطلق، موقع ميدل إيست أونلاين، 7 فبراير/شباط 2020.

2- إيران جمهورية الكذب، موقع الحرة، 6 مارس/آذار 2018.

3- إيران لا تكذب... لكنها تعيش في عالم غير العالم، موقع عربي 21، 23 فبراير/شباط 2020.

4- إيران وكارثة الطائرة.. 72 ساعة من "أكاذيب ما قبل الاعتراف"، موقع سكاي نيوز عربية، 12 يناير/كانون الثاني 2020.

5- أكبر كذبة في التاريخ.. إيران تتفوق اقتصاديا على ألمانيا، موقع العين، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2020.

لندن: ندوة بمناسبة مرور ٤٣ عاما على مجزرة المحمّرة

■■ أقيمت في العاصمة البريطانية، لندن، ندوة بمناسبة مرور 43 عامًا على مجزرة المحمّرة التي ارتكبتها السلطات الإيرانية يوم الأربعاء 30 مايو/أيار 1979 بمدينة المحمّرة، والتي راح ضحيتها المئات من أبناء الشعب العربي بين قتيل وجريح.

عقدت الندوة برعاية منتدى «كارون الثقافي» في لندن الذي يترأسه حامد الكناني، ومركز مناهضة العنصرية في إيران برئاسة يوسف عزيزين وبمشاركة الناجون من المذبحة وآخرون.

بعد بدء الجلسة تحدث الشيخ محمد كاظم الخاقاني، نجل آية الله الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني الذي كان يعتبر الأب الروحي للحراك الأحوازي في تلك الفترة. وقرأت السيدة سحر الأحوازية بيان مركز مناهضة العنصرية في إيران، وتحدث حامد الكناني مدير منتدى كارون الثقافي في لندن، والأستاذ فؤاد سلسبيل الفيصلي المعروف باسم أبو رسالة الأحوازي، بصفته أحد الناجين من المجزرة.

وتحدث الأستاذ عبدالوهاب الخانجي، أحد الناجين من المجزرة. ثم تحدث الأستاذ يوسف عزيزي، مدير مركز مناهضة العنصرية في إيران.

وفي الجزء الثاني من الندوة تحدث السيد عبدالرحمن حيدري أبو حوراء، حيث قدم ورقة بحث قيمة مسنودة بالوثائق المتعلقة بالمجزرة وباللغة الإنجليزية. وتحدث الأستاذ فيصل المرمضي باللغة الإنجليزية، مشيرًا إلى أبرز الأحداث التي شهدتا مدينة المحمّرة في يوم الأربعاء الأسود المصادف 30 مايو/أيار 1979.

كما شارك الأستاذ ياسر الأسدي وزوجته أم بيروت في إدارة الندوة والتنسيق مع الضيوف.

لماذا يحقد غُلاة الشيعة على أبي جعفر المنصور؟

أتباع المجوس والفرس يطالبون بإزالة تمثال المنصور «باني بغداد» من وسط العاصمة العراقية

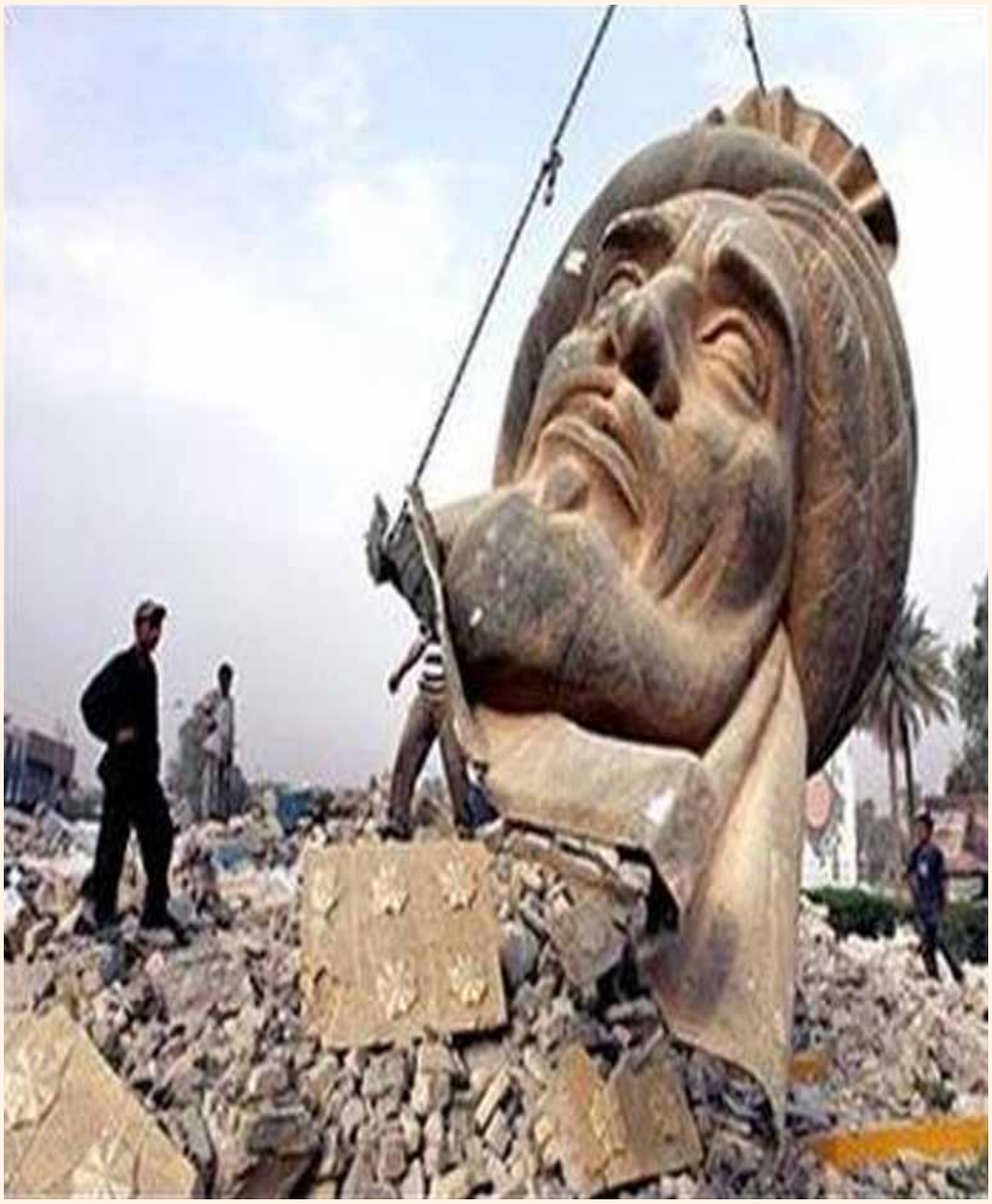

■■ يطالب أتباع المجوس والنزعة الفارسية في العراق، بإزالة تمثال الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، باني مدينة بغداد، من ساحة المنصور وسط العاصمة العراقية، من منطلق الطائفية المقيتة، والحقد التاريخي على الدولة العباسية التي كانت تمثل الدولة الإسلامية آنذاك.

وكان التمثال البرونزي الشهير قد صُنع في سبعينيات القرن العشرين، بمعرفة الفنان والنحات العراقي خالد الرحال، قبل أن يفجره عناصر من الشيعة عام 2005، عقب الغزو الأمريكي للعراق، فلم يتبق منه إلا الرأس فقط.

وفي منتصف عام 2008، نُصب رأس التمثال في منطقة المنصور المجاورة لحي الكرخ العريق، أحد الأحياء التاريخية في بغداد، فثار جدل واسع حول هذه الخطوة، وشهدت وسائل التواصل الاجتماعي وقتها احتجاجات غاضبة من جانب الشيعة العراقيين، الذين دعوا إلى إزالته، بدعوى أن هذا الخليفة لم يكن إلا «سفاحًا، غاصبًا للسلطة» كما أنه المسؤول الأول عن قتل جعفر الصادق، الإمام السادس لدي الشيعة الاثني عشرية.

أصول الحقد الشيعي

يقول الباحث محمد يسري إن أبو جعفر المنصور يحظى بمكانة مهمة في العقل السُنّي الجمعي، بسبب جهوده في العمل على تثبيت دعائم الدولة العباسية من جهة، والقضاء على الكثير من الثورات التي اندلعت في عهده من جهة أخرى.

ورأى مؤرخو أهل السُنّة الذين شاع بينهم الاعتقاد بالجملة الشهيرة «سلطان غشوم خير من فتنة تدوم» في المنصور خليفةً قويًا، قادرًا على حفظ الأمن في بلاد الإسلام، لذلك ضربوا صفحًا عما عُرف به من سفك للدماء وبطش بالأعداء.

احتفت المدونات السُنّية، ولا سيما كتب الآداب السلطانية، بقول المنصور على أهمية طاعة ولي الأمر: «أيها الناس، لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية، ولا تمشوا في ظلمة الباطل بعد سعيكم في ضياء الحق».

ويسجل المؤرخ شمس الدين الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء» عن رأي أهل السُنّة في المنصور، أنه: «أباد جماعة كبارًا حتى توطد له الملك، ودانت له الأمم على ظلم فيه وقوة نفس، ولكنه يرجع إلى صحة إسلام وتدين في الجملة، وتصون وصلاة وخير، مع فصاحة وبلاغة وجلالة».

في المقابل، رفض علماء الشيعة خلافة أبي جعفر، واستهجنوا تلقيبه بـ «المنصور» وعوضًا عن ذلك لقّبوه بـ «الدوانيقي»، وهو لقب غريب لقب به لبخله الشديد، إذ يذكر ابن منظور في كتابه «لسان العرب» أن «الدوانيقي

هو من استقصى في الحساب والمعاملة».

كما تتفق المصادر الشيعية المتطرفة على وصف أبي جعفر بالعديد من الأوصاف السلبية الكريهة، وعلى كونه «مجرمًا فاسقًا ارتكب الموبقات والكبائر في سبيل الحفاظ على ملكه ودولته». ويذكر «اليعقوبي» في تاريخه: «كان المنصور خدّاعًا لا يتردّد في سفك الدماء وكان سادرًا في بطشه مستهترًا في فتكه».

وذكرت المصادر الشيعية أن المنصور قتل ما يقرب من ألف رجل من «العلويين» وأتباعهم، وأنه وضع رؤوسهم في خزانة مخصوصة تركها لابنه محمد المهدي من بعده. كما شبهه الكثير من الشيعة بـ«فرعون موسى».

واهتمت المصادر الشيعية بذكر تفاصيل الصراع والتنافس بين المنصور وجعفر الصادق، وأكدت أن الخليفة جنّد مجموعة من الفقهاء التابعين للخلافة، ومنهم أبو حنيفة النعمان، في سبيل إحراج الصادق والحط من قيمته وعلمه أمام العامة.

ومن تلك الروايات ما ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» على لسان النعمان، من أن المنصور استدعاه إلى الحيرة، وقال له «يا أبا حنيفة، إن الناس قد فُتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ له مسائلك الصعاب» وتُستكمل الرواية بأن الصادق نجح في الإجابة على جميع الأسئلة التي عرضها النعمان عليه، فأقر الفقيه الكوفي بعلمه الغزير، بينما استبد بالمنصور الحسد والحقد.

وقال المؤرخ الشيعي محمد باقر المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» أن المنصور وضع العديد من الخطط لقتل «الصادق» ولكن في كل مرة كانت تظهر له رؤيا معيّنة تمنعه وتصرفه عن عزمه، حتى استقر في النهاية على تسميمه، ونجح في مسعاه عام 148هـ.

روايات كاذبة

من جانبه، يؤكد الكاتب طلال بركات أن هذه الروايات تعبر عن مدى الحقد الفارسي للانتقام من العرب، تحت سلسة من الروايات الكاذبة على مدار التاريخ الإسلامي، ومنها فرية قتل الصادق الذي سُجن بوشاية من أبي مسلم الخرساني واتهام المنصور بقتله، بينما عند وفاته كان المنصور في الحج، بمعنى لا دليل تاريخي يوكد على أن الصادق قُتل، وهذا ما أشار إليه كبار علماء الشيعة، ومنهم «المفيد» الذي قال إنه دُفن بالبقيع مع أبيه وجده وعمه الحسن، ولم يذكر شيئًا عن كونه مات مسمومًا.

ويروي المؤرخ الشيعي المعتدل اليعقوبي في كتابه «التاريخ» رواية مهمة، وكفيلة بتفنيد وتسفيه كل الروايات والأقاويل التي نُسجت بعد قرون حول اغتيال المنصور للإمام الصادق بالسم، دون أن يعني ذلك تبرئة المنصور من قمع وقتل خصومة والثائرين عليه بالسلاح، فقد نقل «اليعقوبي» عن إسماعيل بن علي بن الصحابي عبد الله بن عباس «دخلت على أبي جعفر المنصور يومًا وقد اخضلت لحيته بالدموع، وقال لي ما علمت ما حل بأهلك؟ فقلت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال فإنَّ سيدهم وعالِمهم وبقية الأخيار منهم قد توفي. فقلت: من هو يا أمير المؤمنين؟ فقال: جعفر بن محمد الصادق، فقلت أعظم الله أجر أمير المؤمنين وأطال لنا بقاءه. فقال لي إن جعفرًا كان ممن قال الله فيه (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) وكان ممن اصطفى الله ومن السابقين بالخيرات».

والدليل القاطع على طبيعية العلاقات بين الرجليّن، هو إيراد اليعقوبي لحادثة توسعة الحرم المكي في زمن المنصور، وكيف رفض الناس الساكنون حول الحرم أن يبيعوا بيوتهم ليتم هدمها وتوسعة المسجد كما أمر الخليفة، وهنا أسقط بيد الوالي العباسي على مكة زياد بن عبيد الله الحارثي، فلجأ لطلب مساعدة الإمام جعفر الصادق، فتدخل الإمام وقال للوالي: سَلّ الناس أهم نزلوا على البيت أم البيت نزل عليهم. بمعنى سل هؤلاء الناس، هل كانوا سابقين لبناء البيت الحرام أم البيت الحرام كان سابقًا لهم، وهم بنوا بيوتهم لاحقًا حوله؟ فقالوا: إنهم نزلوا على البيت ولم ينزل عليهم، فقال لهم: فإن للبيت فناء! أي بما إنكم نزلتم على البيت الحرام فإن له فناء فأخذتموه مساكن لكم فارحلوا عنه، فأفحمهم، فرحلوا وقبلوا ببيع مساكنهم، وحلَّ الإمام هذه المشكلة سلمًا لمصلحة الوالي وخليفته المنصور!

لذلك كله، يجب الانتباه عند التعامل مع روايات التاريخ والرموز الإسلامية المؤثرة من أجل الحقيقة، وليس من خلال تزوير التاريخ وتشويه الحقائق برؤية طائفية مزيفة، يتم نشرها لغرض الانتقام من رموز العرب المسلمين الأوائل لصالح الفرس.

■ المصادر:

1 - اعتراضات في العراق على نصب تمثال للمنصور... قصة باني الدولة العباسية الذي يكرهه الشيعة، موقع رصيف 22، نشر في 9 يونيو/حزيران 2021.

2 - اقتلاع رأس أبو جعفر المنصور أم اقتلاع جذور العرب من العراق، موقع وكالة أور الإخبارية، 11 يونيو/حزيران 2021.

3 - مشروع فتنة كبرى في بغداد، موقع سرجيل، 12 يونيو/حزيران 2021.

كتاب العدد

«الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية»

1

الكتاب للباحث والكاتب الهيثم زعفان، رئيس مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية، وهو دراسة موثقة ترصد وتحلل الفضائيات الشيعية التبشيرية التي تتكاثر بشكل مضطرد وممنهج، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للفضائيات الشيعية الناطقة باللغة العربية على القمر الصناعي المصري (النايل سات) والموجود بعضها على القمر الصناعي العربي (العرب سات) وذلك بشكل عام، ومن ثَم المنهج التحليلي النقدي لقناة الكوثر الفضائية كأنموذج بشكل خاص. وذلك للوقوف على حقيقة الزحف الشيعي الإعلامي نحو الدول السنية مستهدفاً عقيدتها التي تُعَدُ أغلى ما تملك ومصدر قوتها ووحدتها ليسهل بعد ذلك تفتيتها وشرذمتها تحقيقاً لبرامج وغايات أعدائها.

وقد شمل الكتاب مقدمة مطولة تناولت الخطوط الإستراتيجية للقنوات الشيعية التبشيرية. ثم تبع ذلك فصلين الأول عن القنوات الشيعية بصفة عامة، والثاني ركز على تحليل محتوى إحدى أهم تلك القنوات الشيعية التبشيرية وهي قناة الكوثر الإيرانية.

وقد أوضحت الدراسة أن القمر الصناعي المصري « نايل سات» يبث 34 قناة شيعية تبشيرية منها 33 قناة ناطقة باللغة العربية والأخيرة ناطقة بالإنجليزية وهي قناة برس تي في، أما بالنسبة للقمر الصناعي «عرب سات» فيبث حوالي 13 قناة شيعية وغالبهم موجود على النايل سات.

الصراع الدولي داخل إيران:

الاحتياج لسد الفراغ الإقليمي بشكل جديد

د.جهاد عوده

■■ بعد 43 عامًا من الثورة الإيرانية عام 1979، أصبحت العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران متوترة كما كانت دائمًا. مع تقدم إيران في برنامجها النووي وتدريب القوات بالوكالة في جميع أنحاء الشرق الأوسط ، تستمر احتمالات الصراع في الازدياد. لقد تابعت إيران برنامجًا نوويًا منذ عام 1957 على الأقل ،بدرجات متفاوتة من النجاح. بحلول أواخر الثمانينيات خلال حرب وحشية مع العراق ، قررت إيران تطوير أسلحة نووية لضمان أمنها، وبالتالي، سعت إيران لاتفاقيات نووية مع الصين وروسيا طوال التسعينيات لدعم أبحاثها المستمرة في تطوير الأسلحة النووية. في ظل تدقيق متزايد وضغوط دولية، وافقت إيران في 2003-2004 على إنهاء برنامج أسلحتها النووية، مصرة فقط على أن تحتفظ بأجهزة طرد مركزي للطاقة النووية. ومع ذلك، اكتشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية وكشفت أن إيران واصلت سعيها للحصول على أسلحة نووية في وقت لاحق من عام 2003 وتحالف من الدول المعروفة باسم P5 + 1 - الولايات المتحدة والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا ودول أخرى. المملكة المتحدة - بدأت سلسلة من المفاوضات في محاولة لتقييد برنامج إيران النووي ومنع تطوير أسلحة نووية. لتشجيع إيران على وقف تخصيب اليورانيوم والجلوس إلى طاولة المفاوضات ، فرض مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عقوبات اقتصادية على إيران في عام 2006. وأدت العقوبات إلى بطالة محلية بنسبة 20 في المائة.والانكماش الحاد في الناتج المحلي الإجمالي لإيران ،الأمر الذي مكّن حسن روحاني جزئيًا من الفوز في الانتخابات الرئاسية الإيرانية في عام 2013 - قام بحملته بناءً على وعود برفع العقوبات واستعادة الاقتصاد.

على مدار العامين التاليين ، عقدت الولايات المتحدة عدة جولات من المحادثات الثنائية وقادت مجموعة 5 + 1 في المفاوضات مع إيران ، والتي أسفرت عن اتفاق رسمي بشأن خطة العمل الشاملة المشتركة في عام 2015. بمجرد توقيع الأطراف الرئيسية على الاتفاقية ، وافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار رقم 2231 الذي مهد الطريق لتخفيف العقوبات. تطالب خطة العمل المشتركة الشاملة إيران بتخفيض مخزونها من اليورانيوم المخصب بنسبة 98 في المائة لمدة خمسة عشر عامًا ، وخفض عدد أجهزة الطرد المركزي العاملة بمقدار الثلثين لمدة عشر سنوات ، وتوفيرمفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية يصلون إلى منشآت التخصيب في غضون أربعة وعشرين يومًا إذا اشتبهت الوكالة في حدوث انتهاكات. علاوة على ذلك ، إذا أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الانتهاكات ، فإن خطة العمل الشاملة المشتركة تسمح بإعادة فرض العقوبات على الفور. بعد دخول خطة العمل الشاملة المشتركة حيز التنفيذ في 16 يناير 2016 ، تلقت إيران تخفيفًا للعقوبات بلغ إجماليه حوالي 100 مليار دولار.

على الرغم من تقييد طموحات إيران النووية بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة ، استمرت طموحات إيران الإقليمية في النمو. واصلت إيران تسليح وتدريب المقاتلين الشيعة من خلال فيلق القدس - الذراع الدولي للحرس الثوري الإيراني - مما أدى إلى انقسامات طائفية. قدم فيلق القدس طائرات

مسيرة مسلحة متطورة لحزب الله في لبنان ، ودرب ومول أكثر من مئة ألف مقاتل شيعي في سوريا ، قدموا صواريخ باليستية وطائرات مسيرة للحوثيين في اليمن ، وساعدوا الميليشيات الشيعية في العراق على بناء قدرات صاروخية . تعتبر الحكومة الأمريكية إيران الدولة الراعية الأولى للإرهاب - حيث تنفق أكثر من مليار دولار على تمويل الإرهاب سنويًا - وهناك ما بين 140.000 و 185.000 من القوات الشريكة في الحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس في أفغانستان ، وغزة ، ولبنان ، وباكستان ، وسوريا ، و اليمن. كما واصلت إيران تطوير الصواريخ الباليستية ،التي ، وفقًا للولايات المتحدة ، تنتهك قرار الأمم المتحدة رقم 2231. رداً على ذلك ، تواصل الولايات المتحدة فرض عقوبات على برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني والحرس الثوري الإيراني من خلال قانون مكافحة الأنشطة الإيرانية المزعزعة للاستقرار لعام 2017 وقانون مكافحة أعداء أمريكا من خلال العقوبات .

لأن خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) تناولت البرنامج النووي الإيراني فقط - وليس مراجعتها أو برامج الصواريخ الباليستية - أكدت إدارة ترامب أن الاتفاقية كانت بمثابة فجوة مؤقتة. وهكذا ، في مايو 2018 ، سحب الرئيس ترامب الولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة ، وتعهد بالسعي إلى صفقة أكثر شمولاً. أصدر وزير الخارجية مايك بومبيو لاحقًا اثني عشر طلبًامن أجل اتفاقية جديدة ، استجاب لها المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي باقتراح سبعة شروط للبقاء في خطة العمل الشاملة المشتركة. منذ مايو 2018 ، أعادت إدارة ترامب فرض ورفع عقوبات جديدة ضد إيران وطالبت الدول الأوروبية بالانسحاب من خطة العمل الشاملة المشتركة كجزء من استراتيجية احتواء جديدة. رفضت فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة القيام بذلك وحاولت منذ ذلك الحين إنشاء قناة خلفية للتجارة مع إيران ؛ ردت إدارة ترامب بتهديد الحلفاء الأوروبيين والشركات الأوروبية بالعواقب إذا استمروا في التعامل مع إيران. ومنذ ذلك الحين ، انخفضت صادرات النفط الإيرانية بأكثر من النصف . أثارت العقوبات الأمريكية شرارةأسوأ أزمة اقتصادية واجهتها إيران منذ أربعين عامًا وشجعت المتشددين الإيرانيين .

إن تفاقم الصراع مع إيران سيكون له تداعيات اقتصادية وسياسية وأمنية كبيرة على الولايات المتحدة. إذا انخرطت الولايات المتحدة وإيران في صراع عسكري ، فقد تحاول إيران إغلاق مضيق هرمز ، الذي يتدفق عبره 30 في المائة من النفط العالمي ، مما سيرفع أسعار النفط عالميًا. علاوة على ذلك ، تخاطر الولايات المتحدة بعزل نفسها عن الحلفاء المحاصرين بالفعل ؛ في يونيو 2019 ، رفض الناتو الالتزام بالعمل مع الولايات المتحدة لتأمين حرية الملاحة في مضيق هرمز. قد تؤدي المواجهة الأمريكية الإيرانية إلى تصعيد الحرب بالوكالة في دول مثل سوريا واليمن ، أو زيادة الضربات الصاروخية الإيرانية التي تستهدف السبعين ألفًا .القوات الأمريكية في الشرق الأوسط. كما تعرضت ناقلة نفط للهجوم في خليج عمان ، في المياه بين دول الخليج العربية وإيران في 13 يونيو 2019.

منذ انسحاب الولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) في مايو 2018 ، تصاعدت التوترات بين الولايات المتحدة وإيران. بينما تنتهج إدارة دونالد ج.ترامب استراتيجية الضغط الأقصى لجلب إيران إلى طاولة المفاوضات ، بدأت إيران في مخالفة قيود خطة العمل الشاملة المشتركة على برنامجها النووي. في أبريل 2019 ، صنفت الولايات المتحدة الحرس الثوري الإسلامي الإيراني منظمة إرهابية - وهي المرة الأولى التي صنفت فيها الولايات المتحدة جزءًا من حكومة أخرى على هذا النحو. في مايو 2019 ، بعد أن أشارت معلومات استخباراتية إلى أن إيران وميليشياتها كانوا يستعدون لمهاجمة القوات الأمريكية في العراق وسوريا ، نشرت الولايات المتحدة قاذفات B-52 ذات القدرة النووية ، ومجموعة حاملة طائرات هجومية ، وبطاريات صواريخ باتريوت إضافية في الشرق الأوسط. ردع إيران. وفي الأسبوع نفسه ، أعلنت إيران مهلة ستين يومًا لتخفيف العقوبات قبل أن تتجاوز سقف خطة العمل الشاملة المشتركة على مستويات تخصيب اليورانيوم وهددت فيما بعد بتجاوز حدود مخزون اليورانيوم. أيضًا في مايو 2019 ، في أعقاب هجوم صاروخي على

المنطقة الخضراء في بغداد - ألقى مسؤولو الدفاع الأمريكيون باللوم فيه على إيران - ونشر صور لصواريخ على قوارب الحرس الثوري الإيراني في الخليج العربي ، والتي استشهد بها مسؤولو المخابرات الأمريكية على أنها علامات على التهديد الإيراني المتزايد. ، تم إجلاء موظفي الحكومة الأمريكية غير الطارئة من العراق. خلال الشهر التالي ، تعرضت ست ناقلات نفط في أو بالقرب من مضيق هرمز للهجوم ، وهو ما ألقى مسؤولو الحكومة الأمريكية باللوم فيه على إيران ،ونشرت الولايات المتحدة 2500 إضافية.قوات إلى الشرق الأوسط. تصاعد التوتر العسكري يقابله خطاب عدائي متزايد من قبل المسؤولين الحكوميين. في يونيو ، حذر وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف من أن الولايات المتحدة "لا يمكن أن تتوقع البقاء في أمان" ، وحذر الرئيس ترامب من أن هناك "فرصة دائمًا" لشن حرب مع إيران.

وبلغت التوترات ذروتها في أواخر يونيو 2019 بعد أن أسقطت إيران طائرة أمريكية بدون طيار من طراز Global Hawk في مضيق هرمز. رداً على ذلك ، وافق الرئيس ترامب - وألغى بسرعة - ضربة انتقامية ، وأمر بدلاً من ذلك بشن هجوم إلكتروني على الحرس الثوري الإيراني وأنظمة الصواريخ الإيرانية وفرض عقوبات جديدةعلى المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي وكبار القادة العسكريين الإيرانيين. أطلع وزير الخارجية السابق مايك بومبيو ومسؤولون حكوميون أمريكيون آخرون الكونجرس على علاقات إيران مع القاعدة ، مما أثار مخاوف قيادة الكونجرس من أن الرئيس ترامب سيوافق على حرب مع إيران من خلال الاستشهاد بترخيص عام 2001 لاستخدام القوة العسكرية ، والذي يمنح الرئيس سلطة لاستهداف القاعدة والدول الداعمة للتنظيم. في 1 يوليو 2019 ، تجاوزت إيران سقف JCPOA على مخزونات اليورانيوم. في وقت لاحق من يوليو ، أسقطت الولايات المتحدة طائرة إيرانية بدون طيار في مضيق هرمز بعد أن اقتربت الطائرة بدون طيار من سفينة تابعة للبحرية الأمريكية.

لأكثر من عقدين ، نظرت الولايات المتحدة إلى سياسات الشرق الأوسط على أنها لعبة شد الحبل بين الاعتدال والراديكالية - العرب ضد إيران. لكن على مدى السنوات الأربع التي قضاها دونالد ترامب في الرئاسة ، كانت أعمى عن الانقسامات المختلفة والأعمق المتزايدة بين القوى الثلاث غير العربية في المنطقة: إيران وإسرائيل وتركيا. لمدة ربع قرن بعد أزمة السويس عام 1956 ، تضافرت جهود إيران وإسرائيل وتركيا لتحقيق توازن ضد العالم العربي بمساعدة الولايات المتحدة. لكن الدول العربية كانت تنزلق بشكل أعمق في حالة من الشلل والفوضى منذ الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003 ، تلاه الربيع العربي الفاشل ، مما أدى إلى خطوط صدع جديدة. في الواقع ، لم تعد المنافسة الأكثر احتمالاً لتشكيل الشرق الأوسط بين الدول العربية وإسرائيل أو السنة والشيعة - ولكن بين الخصوم الثلاثة غير العرب.

أصبحت المنافسات الناشئة على السلطة والنفوذ شديدة بما يكفي لتعطيل نظام ما بعد الحرب العالمية الأولى ، عندما انقسمت الإمبراطورية العثمانية إلى شظايا التقطتها القوى الأوروبية أثناء سعيها للسيطرة على المنطقة. على الرغم من انقسامه وتحت إبهام أوروبا ، كان العالم العربي القلب السياسي للشرق الأوسط. أدى الحكم الأوروبي إلى تعميق الانقسامات العرقية والطوائف وشكل الخصومات وخطوط القتال التي ظلت قائمة حتى يومنا هذا. أدت التجربة الاستعمارية أيضًا إلى تنشيط القومية العربية ، التي اجتاحت المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية ووضعت العالم العربي في قلب الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط. كل ذلك يتغير الآن. انقضت اللحظة العربية. إن القوى غير العربية هي التي تصعد الآن ، والعرب هم الذين يشعرون بالتهديد بينما توسع إيران نفوذها في المنطقة والولايات المتحدة تقلص التزامها. في العام الماضي ، بعد أن تم تحديد مسؤولية إيران عن هجمات على ناقلات ومنشآت نفطية في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ، استشهدت أبو ظبي بالتهديد الإيراني كسبب للتوصل إلى اتفاق سلام تاريخي مع إسرائيل. لكن اتفاق السلام هذا هو حصن ضد تركيا بقدر ما هو حصن ضد إيران. بدلاً من وضع المنطقة على مسار جديد نحو السلام ، كما زعمت إدارة ترامب ، تشير الصفقة إلى اشتداد التنافس بين العرب والإيرانيين والإسرائيليين والأتراك الذي فشلت الإدارة السابقة في أخذه بعين الاعتبار. في الواقع ، يمكن أن يؤدي ذلك إلى سباقات تسلح إقليمية أكبر وأكثر خطورة وحروبًا لا تريدها الولايات

كتاب العدد

2

قدم الفصل الأول دراسة وصفية للقنوات الشيعية وذلك من حيث (أسماء القنوات- التبعية- الإدارة- التمويل- أهم المؤشرات الطائفية بالقنوات).

والقنوات التي تم التعاطي معها في الفصل الأول هي (العالم الإيرانية الإخبارية-الكوثر الإيرانية- الثقلين- هادي tv للأطفال- المنار اللبنانية- إن بي إن NBN- العدالة- فورتين (المعصومون الأربعة عشر) .ch 4 Teen-الأنوار- الأنوار الثانية- الأوحد- الكوت- المشكاة- فنون- فنون بلس- السلام العراقية- العهد- المسار- آفاق- بلادي- الاتجاه- العراقية- العراق الاقتصادية-العراق التعليمية- الفرقان- أطياف- الغدير-الفرات- الفيحاء- المعارف- كربلاء- أهل البيت- المهدي).

ثم قام الباحث بعد ذلك ومن خلال الفصل الثاني بتحليل محتوى إحدى هذه القنوات وهي قناة الكوثر الإيرانية.

وقد تم في تحليل محتوى قناة الكوثر:

أولًا.. تقدمة تعريفية مفصلة بالقناة.

ثانيًا.. تحليل محتوى أخبار قناة الكوثر الإيرانية: حيث قام الباحث بالاقتراب من غرفة الأخبار الإيرانية والأخبار التي تبثها نشراتها الإخبارية وأخذ عينة للأخبار التي تبثها القناة والتي تمثلت في أخبار شهر سبتمبر 2009، حيث تم تحليلها بتعمق، والخروج بنتائج تكشف السياسات التحريرية والتوجهات الطائفية والتحريضية للقناة.

ثالثًا.. تحليل محتوى برامج القناة: حيث قدم الباحث تعريفاً بكافة برامج القناة ثم قام باختيار برنامج المهدي ليحلل محتوى خمسة عشر حلقة منه، وقد كشفت نتائج تحليل محتوى الحلقات عن حجم التبشير وتشويه العقيدة السنية الذي تمارسه قناة الكوثر من خلال برامجها.

رابعًا.. تحليل محتوى الدراما الإيرانية الشيعية التي تبثها قناة الكوثر: حيث استعرض الباحث بعض الأفلام والمسلسلات ثم قام باختيار مسلسل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وتحليل محتواه، حيث كشف تحليل محتوى المسلسل عن نتائج صادمة وكارثية للمسلسل الذي أساء لكافة صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بطريقة يبرأ منها كل مسلم غيور على دينه.

فرض مجلس الأمن عقوبات إقتصادية على إيران في عام 2006، أدت إلى بطالة محلية بنسبة 20 في المائة، والانكماش الحاد في الناتج المحلي الإجمالي لإيران

المتحدة ولا تستطيع تحمل التورط فيها. لذلك ،يتعين على السياسة الخارجية الأمريكية محاولة احتواء هذا التنافس الإقليمي الجديد على النفوذ بدلاً من تأجيجه. انقضت اللحظة العربية. إن القوى غير العربية هي التي تصعد الآن ، والعرب هم الذين يشعرون بالتهديد بينما توسع إيران نفوذها في المنطقة والولايات المتحدة تقلص التزامها.

سعي إيران لامتلاك قدرة نووية واستخدامها لعملائها ووكلائها للتأثير على العالم العربي ومهاجمة المصالح الأمريكية وإسرائيل أصبح الآن مألوفًا. الجديد هو ظهور تركيا كإعاقة غير متوقعة للاستقرار عبر منطقة أكبر بكثير. لم تعد تركيا تتصور مستقبلًا في الغرب ، لكنها الآن تتبنى بشكل أكثر حزمًا ماضيها الإسلامي ، وتبحث عن الخطوط والحدود السابقة المرسومة منذ قرن مضى. لم يعد من الممكن رفض ادعائها بالتأثير الذي كان لها في مجالات الإمبراطورية العثمانية سابقًا على أنها بلاغة. الطموح التركي هو الآن قوة لا يستهان بها. على سبيل المثال ، تحتل تركيا الآن أجزاء من سوريا ، ولها نفوذ في العراق ، وتقاوم النفوذ الإيراني في كل من دمشق وبغداد. زادت تركيا من عملياتها العسكرية ضد الأكراد في العراق واتهمت إيران بإعطاء ملاذ للعدو الكردي التركي ، حزب العمال الكردستاني. لقد أدخلت تركيا نفسها في الحرب الأهلية الليبية وتدخلت مؤخرًا بشكل حاسم في النزاع في القوقاز بين أرمينيا وأذربيجان حول ناغورنو كاراباخ. ويتطلع المسؤولون في أنقرة أيضًا إلى توسيع الأدوار في القرن الأفريقي ولبنان ، في حين يشعر الحكام العرب بالقلق من الدعم التركي للإخوان المسلمين وادعائهم أن يكون لهم رأي في السياسة العربية. بررت كل دولة من الدول الثلاث غير العربية مثل هذه التعديات على أنها ضرورية للأمن ، ولكن هناك أيضًا دوافع اقتصادية - على سبيل المثال ، الوصول إلى السوق العراقية لإيران أو مواقع قطبية لإسرائيل وتركيا في تسخير حقول الغاز الغنية في البحر الأبيض المتوسط قاع البحر. وكما هو متوقع ، فإن التوسع التركي يتعارض مع المصالح الإقليمية الإيرانية في بلاد الشام والقوقاز بطرق تستحضر الماضي الإمبراطوري لتركيا. إن تلاوة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مؤخرًا لقصيدة يندب فيها انقسام أذربيجان التاريخية - التي يقع الجزء الجنوبي منها الآن داخل إيران - خلال زيارة مظفرة لباكو دعا قادة إيران إلى التوبيخ الشديد. لم تكن هذه زلة منعزلة. لطالما كان أردوغان يلمح إلى أن مصطفى كمال أتاتورك كان مخطئًا في التنازل عن الأراضي العربية العثمانية حتى جنوب الموصل. وفي محاولة لإحياء الاهتمام التركي بتلك الأراضي ، يدعي أردوغان أن وطنية أكبر من تلك التي يتمتع بها مؤسس تركيا الحديثة ، ويوضح أنه يخالف الإرث الكمالي في تأكيد الامتيازات التركية في الشرق الأوسط.

في القوقاز ، كما في سوريا ، تتشابك المصالح التركية والإيرانية مع مصالح روسيا. يتزايد اهتمام الكرملين بالشرق الأوسط ، ليس فقط في النزاعات في ليبيا وسوريا وناغورنو كاراباخ ، ولكن أيضًا على الساحة الدبلوماسية من أوبك إلى أفغانستان. تحافظ موسكو على علاقات وثيقة مع جميع الجهات الفاعلة الرئيسية في المنطقة ، وتميل أحيانًا لصالح أحدهما ثم الآخر. لقد استخدمت هذا التوازن لتوسيع ميزتها. لا يزال ما تريده من الشرق الأوسط غير واضح ، ولكن مع تضاؤل الاهتمام الأمريكي ، تستعد شبكة العلاقات المعقدة لموسكو للعب دور كبير في تشكيل مستقبل المنطقة. قامت إسرائيل أيضًا بتوسيع وجودها في العالم العربي. في عام 2019 ، اعترف ترامب بمطالبة إسرائيل منذ نصف قرن بمرتفعات الجولان ، التي احتلتها من سوريا في عام 1967 ، والآن

يخطط القادة الإسرائيليون بصوت عالٍ لتوسيع حدودهم من خلال ضم أجزاء من الضفة الغربية رسميًا. لكن اتفاقات إبراهيم تشير إلى أن العرب يتطلعون إلى تجاوز كل ذلك لدعم موقفهم. إنهم يريدون تعويض المصالح الأمريكية المتضائلة في الشرق الأوسط بالتحالف مع إسرائيل ضد إيران وتركيا. إنهم يرون في إسرائيل دعامة لإبقائهم في لعبة النفوذ الإقليمي الكبرى.

لكن التدافع على الشرق الأوسط لا يتعلق فقط بإيران. تدهورت علاقات تركيا مع إسرائيل والسعودية والإمارات ومصر منذ عقد. مثلما تدعم إيران حماس ضد إسرائيل ، حذت تركيا حذوها لكنها أثارت غضب الحكام العرب أيضًا من خلال دعم جماعة الإخوان المسلمين. الموقف الإقليمي الحالي لتركيا - الممتد إلى العراق ولبنان وسوريا والقرن الأفريقي بينما تدافع بقوة عن قطر وحكومة طرابلس في الحرب الأهلية الليبية - يتعارض بشكل مباشر مع السياسات التي تنتهجها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر. كل هذا يشير إلى أن القوة الدافعة في الشرق الأوسط لم تعد الأيديولوجيا أو الدين بل السياسة الواقعية القديمة الطراز. إذا عززت إسرائيل الموقف السعودي الإماراتي ، فمن المتوقع أن يعتمد أولئك الذين يشعرون بالتهديد منها ، مثل قطر أو عمان ، على إيران وتركيا للحماية. ولكن إذا أعطى الاصطفاف الإسرائيلي العربي لإيران وتركيا سببًا للعمل على قضية مشتركة ، فإن الموقف العدواني لتركيا في القوقاز والعراق قد يصبح مصدر قلق لإيران. يتماشى الدعم العسكري التركي لأذربيجان الآن مع دعم إسرائيل لباكو ، ووجدت إيران والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة أنفسهم في اتفاق قلق بشأن تداعيات مناورة تركيا الناجحة في هذا الصراع. نظرًا لأن هذه المنافسات المتداخلة تتقاطع في المنطقة ، فمن المرجح أن تصبح المنافسات أكثر صعوبة ، وكذلك نمط التحالفات التكتيكية. في المقابل ، قد يستدعي ذلك تدخل روسيا ، التي أثبتت بالفعل أنها بارعة في استغلال انقسامات المنطقة لصالحها. قد تحذو الصين حذوها أيضًا ؛ قد يكون حديثها عن الشراكة الاستراتيجية مع إيران والاتفاق النووي مع المملكة العربية السعودية مجرد بداية. تفكر الولايات المتحدة في الصين من منظور المحيط الهادئ ، لكن الشرق الأوسط يتاخم الحدود الغربية للصين ، ومن خلال تلك البوابة ستتابع بكين رؤيتها لمنطقة نفوذ أوراسيا. يمكن لإدارة بايدن أن تلعب دورًا رئيسيًا في الحد من التوترات من خلال تشجيع الحوار الإقليمي - وعند الإمكان - استخدام نفوذها لإنهاء النزاعات وإصلاح العلاقات. رداً على التغيير في واشنطن ، يشير الخصوم المتناحرين إلى هدنة ، وهذا يوفر فرصة للإدارة الجديدة. على الرغم من تآكل العلاقات مع تركيا ، إلا أنها لا تزال حليفًا في الناتو. يجب أن تركز واشنطن على تحسين العلاقات ليس فقط بين إسرائيل وتركيا ولكن أيضًا بين تركيا والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة - وهذا يعني دفع الرياض وأبو ظبي لإصلاح العلاقات مع قطر حقًا. أعلن الخصوم الخليجيون عن هدنة ، لكن القضايا الأساسية التي قسمتهم ما زالت قائمة ، وما لم يتم حلها بالكامل ، فقد تتسبب خلافاتهم في انتهاك آخر.

إيران مشكلة أصعب. سيتعين على المسؤولين الأمريكيين التعامل أولاً مع مستقبل الاتفاق النووي ، ولكن عاجلاً وليس آجلاً ، سيتعين على طهران وواشنطن التحدث عن الدفعة التوسعية لإيران في المنطقة الأوسع وصواريخها الباليستية. يجب على واشنطن أن تشجع حلفائها العرب أيضًا على تبني هذا النهج وإشراك إيران أيضًا. في نهاية المطاف ، يمكن لكبح جماح وكلاء إيران والحد من صواريخها من خلال الحد من التسلح الإقليمي وبناء هيكل أمني إقليمي. يجب على الولايات المتحدة تسهيل ودعم هذه العملية ، لكن يتعين على الجهات الفاعلة الإقليمية احتضانها.

الشرق الأوسط على حافة الهاوية ، وما إذا كان المستقبل سلميًا يتوقف على المسار الذي تتبعه الولايات المتحدة. إذا كانت إدارة بايدن تريد تجنب التدخلات الأمريكية التي لا نهاية لها في الشرق الأوسط ، فعليها استثمار المزيد من الوقت والموارد الدبلوماسية في المنطقة الآن بشكل مضاد. إذا كانت واشنطن تريد أن تفعل القليل في الشرق الأوسط في المستقبل ، فعليها أن تفعل المزيد أولاً لتحقيق قدر ضئيل من الاستقرار. يجب أن تبدأ من خلال تبني منظور أوسع للديناميكيات الإقليمية وجعل تقليل القوة الإقليمية الجديدة من التنافس على رأس أولوياتها.

كتاب العدد

3

من الملاحظات على أخبار وبرامج ودراما قناة الكوثر الإيرانية التبشيرية كما طبقاً لنتائج تحليل المحتوى:

أولًا.. تطعيم الأخبار دوماً بما يرفع من القامة الإيرانية والشيعية، وعلى ذلك يتم إظهار إيران على أنها (القوة الإسلامية الكبرى- الراعية لمظاهر الدين الإسلامي- صاحبة المبادرة والتواصل ونبذ الخلافات مع العالم الإسلامي).

ثانيًا.. إظهار الشيعة وكأنهم مظلومين ومضطهدين في بقاع أهل السنة.

ثالثًا.. ظهور القناة بمظهر من يدرأ الفتنة، واعتبار أي تفنيد لشبهاتهم هو من قبيل المساس بمعتقداتهم وبالوحدة الإسلامية، وبالتالي فإن المفند بنظرهم يعمل لصالح الصهيونية العالمية وقوى الاستكبار الدولية.

رابعًا.. التركيز على أخبار المناسبات والمناطق المقدسة عند الشيعة.

خامسًا.. إيراد أخبار ومقولات لشخصيات يقولون أنهم متحولين للمذهب الشيعي، أو متعاطفين معه ويقدم ذلك على أنه الاستبصار والوجهة الصحيحة بنظرهم للاعتقاد.

سادسًا.. التدليس على المشاهد بأن أهل السنة في إيران لا يعانون من أية مضايقات أو مشاكل.

سابعًا.. الهجوم الشديد على مصر فيما يتعلق بصد الجانب المصري للمد الشيعي، مع الإيهام بصلاحية البيئة المصرية للأفكار الشيعية من خلال إيراد أخبار كاذبة حول التجاوب الشعبي المصري مع الأفكار الشيعية.

ثامنًا.. الهجوم الشديد على المملكة العربية السعودية وعلماء الشريعة فيها

مع الدندنة على مسألة محاربة المملكة لمظاهر الشرك والمتمثلة في هدم الأضرحة والاستغاثة بها.

تاسعًا.. الإيحاء بأن هناك مصحفاً مختلفاً عن المصحف الموجود بين يدي المسلمين يعرف بمصحف إيران، مما يدفع فضول المشاهد نحو التعرف على هذا المصحف. مع الدندنة على مخطوطات قرآنية فارسية تعود لفترة ظهور الكتابات الشيعية، وبخاصة القرآن الذي سموه القرآن الموقوف لإمام الزمان ذلك الطفل الوهمي المختفي في السرداب منذ 1200 سنة والذي هو مهديهم المنتظر، مما قد يولد انطباعاً جماهيرياً بوجود قرآن مخالف للقرآن الذي بين يدي المسلمين الآن. وعلى ذلك يتم التلاعب بالألفاظ للإيحاء بأن مصحف عثمان المتداول بين يد المسلمين به أخطاء، بينما المصحف الإيراني خال من الأخطاء.

لماذا تخشى إيران من المصالحة بين تركيا والسعودية؟

■■ كانت زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للسعودية إيذانًا بطيّ صفحة الخلاف بين الرياض وأنقرة، فهل ترى إيران أن ذلك التقارب يصبُّ في اتجاه مصالحها أم العكس؟

موقع Middle East Eye البريطاني نشر تحليلًا للباحثين علي باكير أستاذ العلاقات الدولية في مركز ابن خلدون بجامعة قطر، وأيوب إرسوي الأكاديمي في جامعة آهي إيفران التركية، سلَّطا فيه الضوء على التغيرات الناشئة في المنطقة بعد زيارة الرئيس التركي للسعودية، وما أعقبها من بوادر على تحسن العلاقة بين البلدين، ويختص المقال بالتناول مخاوف إيران من التقارب بين القوتين الإقليميتين وتداعيات ذلك على مصالح طهران في جبهات التنازع المختلفة في المنطقة.

المصالحة السعودية التركية

بعد عام من المساعي الدبلوماسية المكثفة التي بذلت لكي تعود العلاقات بين السعودية وتركيا إلى طبيعتها، ولكي يتجاوز البلدان الجفوة القائمة بينهما منذ حين، يبدو أن العلاقات بدأت تشهد تحسنًا ملموسًا في أعقاب زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الرياض في 18 أبريل/نيسان.

ويشير مقال الموقع البريطاني إلى أن الزيارة كانت محط اهتمام كبير، وشوهد فيها أردوغان وولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، يتصافحان ويتعانقان.

يلفت المقال إلى أن الشؤون السياسية للإقليم فيما يتعلق بإيران والولايات المتحدة تحتل مكانة بارزة في الفواعل المحركة للتغيرات التي تعتري العلاقات بين تركيا والسعودية. وقد تجلَّى هذا التأثير المشار إليه للعوامل الجيوسياسية والأمنية فيما ذهبت إليه معظم الآراء الواردة عن إيران من انتقاد المصالحة بين السعودية وتركيا أو تخوفٍ منها.

تنظر إيران إلى الأمر، فترى أن المصالحة بين هاتين القوتين الإقليميتين قد تنال من نفوذها في المنطقة، لا سيما في سوريا والعراق واليمن، علاوةً على أنها قد تقوّي موقف السعودية في مفاوضاتها مع إيران حول قضايا الخلاف الإقليمية، ومن ثم تقوّض مساعي طهران لمحاولات تقديم الرياض لتنازلات.

يعرِّج المقال على آراء بعض خبراء السياسة الإيرانيين الذين ذهبوا إلى أن المصالحة التركية السعودية جزء من مساعي الولايات المتحدة لتوفيق الأمور بين حلفائها، وأن الغاية هي تمكين حلفاء الولايات المتحدة من الصمود في مواجهة إيران وروسيا والصين بعد خروج مزعوم للقوات الأمريكية من المنطقة.

ويستدل المقال بما أوردته صحيفة «جوان أونلاين» الإلكترونية، المقربة من الحرس الثوري

Middle East Eye: إيران ترى أن المصالحة بين هاتين القوتين الإقليميتين قد تنال من نفوذها في المنطقة، لا سيما في سوريا والعراق واليمن، علاوةً على أنها قد تقوِّي موقف السعودية في مفاوضاتها مع إيران

الإيراني، من اتهامٍ لأردوغان بـ«تطويع السياسة الخارجية التركية خدمةً للسعودية والإمارات». فقد هاجم المقال الحاد الذي خطه الكاتب الإيراني هادي محمدي الدول الثلاث، واختص الكاتب بالنقد تحركات أنقرة في العراق وسوريا.

ومع ذلك، يذهب الباحثان إلى أن التقارب بين الرياض وأنقرة جدير بتمكين البلدين من زيادة نفوذهما في السياسة العراقية، إذا نجح البلدان في إيجاد الطرق اللازمة لاستيعاب مصالح كل منهما والحفاظ على قدر من التنسيق بينهما.

أبدى إيرَج مسجدي، سفير إيران في بغداد، في فبراير/شباط 2021 عدم ارتياح طهران لنفوذ تركيا في العراق، ودعا إلى انسحاب القوات التركية من الأراضي العراقية.

وعمدت ميليشيات الحشد الشعبي الموالية لإيران في الأشهر الأخيرة إلى زيادة استهدافها للقوات التركية المتمركزة في قواعد استطلاعية في شمال العراق.

وأوردت مصادر أن طائرات «تي بي 2» المسيرة التركية ردَّت على ذلك باستهداف ميليشيات الحشد الشعبي داخل الأراضي العراقية. ويزعم الباحثان أن هذه المناوشات التي آل إليها التنافس التركي الإيراني في العراق قابلة للتحول إلى صراع منخفض الكثافة بين وكلاء البلدين.

مخاوفُ من التعاون التركي الإسرائيلي

تخاف إيران أن تستميل المصالحة التركية السعودية مزيدًا من دول المنطقة إلى الاجتماع على سياسة إقليمية مشتركة، حتى إن بعضهم يزعم أن أنقرة قادرة على ضمِّ إسرائيل إلى هذه التدابير، وهو ما يعني اجتماع هذه الأطراف كلها على مواجهة إيران.

وربما كانت مخاوف إيران من سير الأمور في اتجاه المصالحة بين تركيا و(إسرائيل) هي الدافع وراء التحركات المضطربة للاستخبارات الإيرانية لتخريب التعاون التركي الإسرائيلي بالسعي لاغتيال رجال أعمال ودبلوماسيين إسرائيليين في إسطنبول، بحسب المقال.

ويرى الباحثان أن المخاوف الإيرانية تمتد إلى الساحة السورية أيضًا، فالمصالحة بين تركيا والسعودية تهدد مكانة إيران هناك وتعرض نفوذها للخطر، لا سيما إذا طال تورط روسيا في مستنقع أوكرانيا.

شهدت السنوات القليلة الماضية تقاربًا ضمنيًا في المصالح بين تركيا و(إسرائيل) فيما يتعلق بالتصدي للنفوذ الإيراني في سوريا. وقد نفَّذت (إسرائيل) أكثر من ألف غارة جوية على أهداف إيرانية في سوريا، ولم تستنكر تركيا هذه الهجمات قط.

وحدات حماية الشعب الكردية واليمن

علاوةً على ذلك، فإن تجفيف الموارد المالية للميليشيات الكردية ووحدات حماية الشعب وحزب العمال الكردستاني في العراق وسوريا يزيد من قوة أنقرة في سوريا، ويُضعف القوة التي تحوزها إيران عن طريق وكلائها.

ومن الجدير بالذكر أن تركيا أقدمت على تحرك قوي آخر، فقد وصفت أنقرة الميليشيات الموالية لإيران في سوريا عبر النسخة الفارسية من وكالة الأناضول للأنباء، بـ«الإرهابيين الموالين لإيران».

منذ اندلاع الحرب الأهلية في اليمن، عارضت السعودية بشدة صعود الحوثيين وتوسع سيطرتهم على اليمن، ودفعها ذلك إلى إعلان التدخل العسكري في اليمن في مارس/آذار 2015.

وفي المقابل، دعمت إيران المتمردين الحوثيين بوسائل عديدة خلال سنوات الصراع. ولا يزال الخلاف حول اليمن قضية رئيسية في المحادثات الجارية بين الرياض وطهران.

أزمة الخليج

عارضت تركيا أيضًا سيطرة الحوثيين على اليمن، وحرصت دائمًا على إدانة هجماتهم على السعودية. وبعد أن أعلن التحالف العربي بقيادة السعودية إطلاق عملية «عاصفة الحزم» في اليمن في مارس/آذار 2015، زوَّدت أنقرة الرياض بدعمٍ استخباراتي وعسكري مهم.

تتوجس إيران خيفة أن تؤول المصالحة السعودية التركية إلى تعاون عسكري بين البلدين، وتشتد مخاوف الإيرانيين من حصول الرياض على طائرات بيرقدار المسيرة التركية، لا سيما بعد ما أبانت عنه هذه المسيرات من قدرات عالية في ساحات قتال مختلفة خلال المدة الماضية.

بعد زيارة أردوغان للسعودية، أولى تقرير صادر عن وكالة أنباء فارس الإيرانية اهتمامًا خاصًا بالتوافق بين تركيا والسياسات السعودية «ضد اليمن» الحوثي. ومن المؤكد أن أي توسع في المصالحة التركية السعودية إلى مجال التعاون العسكري سيخلق قلقًا متزايدًا بين صناعة السياسة الإيرانيين.

واستشهد الباحثان بما ورد في تقرير صادر عن وكالة «تسنيم» الفارسية للأنباء بعد زيارة أردوغان للسعودية، إذ سلَّط المقال الضوء على احتمال أن يؤدي تحسُّن العلاقات بين تركيا والسعودية إلى زيادة التعاون العسكري بين البلدين، وما قد يفضي إليه ذلك من مساعدة تركيا للسعودية في اليمن وبيعها الطائرات المسيّرة.

ويخلص المقال إلى أن صمود المصالحة التركية السعودية يتوقف على عدة عوامل، بعضها يتعلق بإيران، وتحمل المحادثات الجارية بين الرياض وطهران وما ينجم عنها تأثير حاسم في هذا السياق، ففي حال اتفاق السعودية وإيران على بعض من الاعتدال في تنافسهما طويل الأمد والتوصل إلى حلول مقبولة للطرفين، فإن ذلك قد يخفف مخاوف إيران من تحسن العلاقات بين تركيا والسعودية.

أما عملية التفاوض الثانية التي تطال بتأثيرها المصالحة التركية السعودية، فهي المحادثات التي تجري حاليًا في فيينا بين إيران والقوى الغربية بشأن الاتفاق النووي الإيراني، فهذه المفاوضات وإن كانت لا تشارك فيها تركيا والسعودية مشاركة مباشرة، فإن نتائجها ذات أهمية كبيرة لمسارات السياسة الخارجية للبلدين.

(عربي بوست)

حرب إيران المائية على العراق

إيران قطعت الكثير من روافد نهر دجلة، التي تنبع من أراضيها وتتجه للحدود العراقية، من خلال بناء السدود، وتحويل مجرى تلك الروافد إلى أراض داخل إيران

■■ منذ احتلال العراق عام 2003، بدأت إيران مرحلة جديدة من مراحل حربها الدائمة على العراق، دأبت من خلال فصولها إلى استخدام كل الأدوات الممكنة، وحتى غير الممكنة، من أجل السيطرة على العراق وتحويله إلى أرض قاحلة، تسكنها قبائل جائعة، تتقاتل فيما بينها من أجل السلطة والمكاسب، وتعمل على استنزاف خيراته من خلال إفقاره من الناحية الصناعية والزراعية، وبذلك تصدر له منتجاتها بأضعاف الأسعار العالمية رغم رداءتها.

ساعدت الحكومات العراقية الموالية لنظام الملالي، المتعاقبة على حكم العراق إيران، على تنفيذ هذا المخطط، وتمكنت من وضع أشخاص في مواقع السلطة في العراق لم يكن همهم سوى تنفيذ ما يطلب منهم، وغير قادرين على عدم تنفيذ المطالب الإيرانية، ومن يرفض إما يقتل أو يستبدل.

إغراق السوق العراقية بالمنتجات الزراعية، وبأسعار أقل من أسعار الفلاح العراقي، أفقر فئة الفلاحين، وأصبحت الزراعة غير ذات جدوى، وتحول أغلبهم إلى مهن أخرى تاركًا أرضه، وبعضهم أتلف أطناناً من المحاصيل الزراعية استنكاراً لتصرفات الحكومة وعدم منع الاستيراد،

على مدى 19 عامًا، أصبحت بلاد الرافدين خالية من الزراعة بشكل كامل، ما عدا المشاريع التي تديرها المؤسسات الدينية التابعة لإيران في بعض محافظات الجنوب

للسماح للفلاح العراقي ببيع محاصيله، كذلك عملت على تجريف البساتين في المناطق الزراعية، بحجة البحث عن مطلوبين، أو عقوبة لأصحابها بحجة مشاركتهم في أعمال إرهابية، وصادرت الحكومة الكثير من الأراضي الزراعية بحجة المشاريع الوهمية التي لم تنجز سوى على الورق.

وعلى مدى 19 عامًا، أصبحت بلاد الرافدين خالية من الزراعة بشكل كامل، ما عدا المشاريع التي تديرها المؤسسات الدينية التابعة لإيران في بعض محافظات الجنوب، وأصبح الفلاح يزرع ليأكل هو وعائلته لا أكثر.

إيران قطعت الكثير من روافد نهر دجلة، التي تنبع من أراضيها وتتجه للحدود العراقية، من خلال بناء السدود، وتحويل مجرى تلك الروافد إلى أراض داخل إيران؛ حيث قطعت مياه نهر الوند الذي يمر عبر منطقة خانقين إلى داخل الحدود العراقية في محافظة ديالى، وكذلك نهر الزاب الصغير الذي يمر من إيران إلى داخل مدينة السليمانية؛ ما تسبب في شحة غير مسبوقة في المياه لتلك المحافظة وصلت حد انقطاع مياه الشرب، كذلك قامت بالعمل نفسه في أنهار سيروان، والكارون، والكرخة، وغيرها من الأنهار التي تعتبر من الروافد الأساسية لنهر دجلة، كذلك تسببت في جفاف كامل لبحيرات حمرين وساوة، والتي تحولت إلى صحراء جرداء بعد أن كانت مصدراً مهماً للثروة السمكية ومياه الشرب في العراق.

إن استخدام إيران لحرب المياه ضد العراق دون وجود حكومة قادرة على إيجاد الحلول والتصدي لتلك الحرب؛ لا يقل عن الحرب العسكرية، بل يمكن القول: إنها أخطر منها؛ لأنها تقتل الإنسان، والحيوان، والنبات، وأصبحت سلاح تدمير شامل لكل نواحي الحياة في العراق، والخاسر الوحيد في هذه الحرب هو الشعب العراقي الذي لا حول ولا قوة له.

ولن يتم تغيير الحكومة المتنازلة بسبب سيطرة إيران على كامل العملية السياسية في العراق من خلال ميليشياتها المسلحة، ولا حتى من خلال الاستنكار والمظاهرات، فتلك في الغالب تقابل بقمع دموي وصل إلى حد استخدام القناصة ضد المتظاهرين السلميين، كما حصل ضد المتظاهرين في احتجاجات أكتوبر/تشرين الأول عام 2019، وسط غياب دولي غير مبرر لما يجري للشعب العراقي من إبادة جماعية.

وما زال غياب الحكومات الوطنية الحقيقية القادرة على انتزاع حقوق شعبها من الدول التي تعمل على قتله؛ ما زال يجعل العراق دولة تعاني من التصحر، وتتعرض لعواصف ترابية شبه يومية تزيد من معاناة الشعب، وحولت حياته إلى جحيم حقيقي لا يطاق، والتصحر والعطش ما هو إلا واحدة من المشكلات الكثيرة التي أصبحت الحكومات العراقية المتعاقبة سبباً فيها دون أية فرصة ممكنة لوضع الحلول لهذه الأزمات.

(عربي بوست)

كتاب العدد

4

عاشرًا.. لا تخلوا تقدمة معظم حلقات برامج القناة من سيل من البكائيات، أو التهنئات لميلاد إمام من أئمة الشيعة، إضافة إلى سرد مجموعة من الأقوال المأثورة عن أئمة وعلماء الشيعة.

حادي عشر.. الضيف الشيعي في البرامج يأتي بروايات أهل السنة ويسقطها على إمامهم الغائب، ليثبت من خلال كتب السنة وجود مهدي منتظر، وهذا لا خلاف عليه، لكنه يدلس ويقفز سريعاً فوق الرواية السنية حول طبيعة المهدي وفقًا للرؤية السنية، ويطرح الروايات الشيعية المعنية بمهديهم المنتظر، وهكذا في باقي القضايا العقدية.

ثاني عشر.. عرضت القناة جملة من المسلسلات الإيرانية المدبلجة بالعربية والتي تسئ للأنبياء ولصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من بينها مسلسل "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه، ومن أفجع ما جاء بالمسلسل الذي كانت عدد حلقاته 22 حلقة ومدة الحلقة 50 دقيقة:

** بعد وفاة عثمان بن عفان رضي الله عنه يظهر عمرو بن العاص رضي الله عنه مجسدًا في صورة رجل يشبه صناديد قريش، وعندما يدخل قصر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما المشيد يُبهر أشد الإبهار بالقصر، ويقول عمرو بن العاص لمعاوية: "أنت أشبه الآن بالنمرود؛ لو ناديت أنا ربكم الأعلى لكنت أول الساجدين لك".

** يهمس عمرو بن العاص في أذن معاوية متهكمًا: "هل تصدق قصة إبرهة والفيل"؛ فيرد عليه معاوية لا تلعب بكتاب نزل على محمد.

**معاوية يقول لعمرو بن العاص: "شهدت لك بربوية المكر يا عمرو".

** الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول للصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه: "يا خائن ما على هذا اتفقنا إن مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث وإن تتركه يلهث"، فيرد عليه عمرو بن العاص "إن مثلك كمثل الحمار".

نبرأ إلى الله من هذه البذاءات بحق صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد اختتم الباحث الأستاذ الهيثم زعفان كتابه بخاتمة وضع فيها جملة من التوصيات الهامة للتعامل مع تلك الظاهرة الشيعية التبشيرية.

من لا يقرأ التاريخ تعاد عليه المصائب

حامد الكناني

■■ بعد الحرب العالمية الأولى، اقتضت مصلحة المستعمر البريطاني، تشكيل دولة مركزية في بلاد فارس التي كانت تحكم بنظام الممالك، وكان يحكمها شاهات القاجار من أصول تركمانية، منذ عام 1796، حيث سلمتها بريطانيا للقوميين الفرس عام 1925.

وفي أول خطوة للحكومة القومية الفارسية في بلاد فارس، أقدم رئيس الحكومة رضا خان ميربنج، على إحتلال الأحواز عام 1925، بعدها نصب نفسه ملكًا على بلاد فارس التي غير اسمها إلى إيران، وأصبح يعرف باسم «رضا شاه بهلوي».

حكم رضا خان البلاد بالنار والحديد وارتكب الكثير من الجرائم ضد الشعوب غير الفارسية وعلى رأسهم العرب في الأحـواز والأتــراك في آذربيجان. وقتل أمير الأحواز خزعل بن جابر في طهران، قبل أن تبدأ الحرب العالمية الثانية ودخول دول التحالف عام 1940 وإسقاط نظام رضا خان البهلوي بعد ما خلعوا رضا خان الذي اصطف مع ألمانيا النازية بدوافع عرقية آرية ضد بريطانيا التي صنعته وجعلته ملكًا على إيران.

بعد طرد رضا خان وقع الاختيار على ابنه محمد رضا، ورغم أن محمد رضا، ظهر مثقفًا ومتعلمًا لكنه أدخل إيران في نفق ديكتاتورية دموية.

استغل الشاه محمد رضا البهلوي، انسحاب بريطانيا من الخليج العربي عام 1971، واحتل الجزر الإماراتية، وطالب بمملكة البحرين، حتى تدخلت الأمم المتحدة معترفة باستقلال البحرين. كما وقف مع (إسرائيل) وأفشل خطة العرب باستخدام النفط وسيلة للضغط من أجل إحقاق حقوق الشعب الفلسطيني. وحين سقط عام 1979، رحب الجميع برحيله، مستبشرين بخميني.

ولكن خميني وخلفه خامنئي، ساروا على نهج رضا خان وأكملوا مشروع القوميين الفرس مستغلين الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وثورات الربيع العربي 2011، وعبثوا بأمن أربع عواصم عربية، وفرضوا الهيمنة عليها من خلال الميليشيات الموالية لهم وأضافوها للأحواز وللجزر الإماراتية، ومع شديد الأسف اليوم هناك من يدعم حفيد رضا خان البهلوي وهو قومي فارسي، متجاهلًا التاريخ ودروسه، ويتجاهل هذه الحقيقة وهي أن مصائب الشعوب غير الفارسية في إيران، ومعها المنطقة العربية، بدأت بتسليم مقاليد الحكم لأسرة قومية فارسية، بدل الأسرة القاجارية عام 1925.

ومن أجل أخذ الدروس والعبر من التاريخ وتفادي أي خسارة ومصيبة أخرى، باعتقادي الحل يكمن في؛ إما العمل على تفكيك الدولة الفارسية، وإما كسر المركزية وجعل إيران دولة لا مركزية بنظام فيدرالي قومي، وليس فيدرالي إداري.

إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

تهتـم «شـؤون إيرانية» بتعريف قرائها بجديـد إصداراتنا العربية التي تهتم بالشـأن الإيراني. وتدعو قرائها لمراسـلة المجلة أو المركز للحصول على إصدارات مركز الخليج من خلال الموقع الإلكتروني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

■ التقرير السنوي

بلاد المشانق المُعلّقة

حالة حقوق الإنسان في إيران 2021

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022 ، 220 صفحة

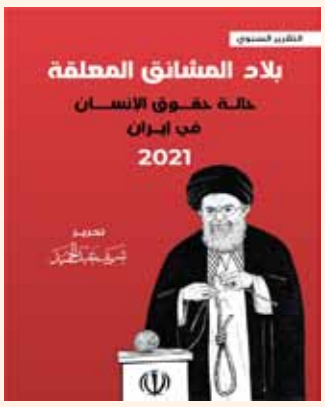

تقرير «حالة حقوق الإنسان» في إيـران لعام 2021، هو الإصدار الأول لمركز الخليج للدراسات الإيرانية، الذي يرصد الأوضاع الحقوقية في إيران، من واقع الأخبار اليومية وتقارير منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية.

تضمنّ التقرير، أشكالًا عديدة من الانتهاكات الجسيمة والمروّعة، والإعدامات، والقمع السياسي والاجتماعي المستمر، إلـى جانب رصد مظاهر الحرمان من أبسط الحقوق الاقتصادية في العيش الكريم، فضلًا عن تصاعد الوضع الوبائي في البلاد جرّاء تفاقم الأوضاع الصحية، بسبب فشل النظام وتخبّطه في التعامل مع جائحة كورونا.

وكشف التقرير عن وقـوع آلاف الانتهاكات الجسيمة خلال 2021، والتي أكدت أن نظام الملالي يلجأ إلـى أساليب العصور الوسطى في السجون والمعتقلات، وأنه مسؤول عن أكبر عدد من حالات الإعدام على مستوى العالم.

وتعاملت قوات الأمن مع الاحتجاجات الواسعة التي اندلعت نتيجة غياب الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، باستعمال بالقوة المفرطة وغير القانونية، بما فيها القوة القاتلة، واعتقلت آلاف المحتجين، بينما استخدمت الملاحقات القضائية والسجن كـأداة لإسكات المعارضين والحقوقيين البارزين.

وحسب التقرير، فقد تـزايـدت خـلال العام عمليات الإعدام في إيران بنسبة 26%، وتم إعدام 229 شخصًا، من بينهم 4 أطفال، ونُفذت 88٪ من هذه الإعدامات سرًا، ودون علم وسائل الإعلام. وضمن هذا العدد الكبير، أعدمت السلطات الإيرانية 15 امرأة، وكان باقي المعدومين رجالًا، أكثر من نصفهم تم إعدامهم بتهمة القتل العمد، كما حُكم على أكثر من 16531 شخصًا بالسجن، بينما تم جلد 6982 شخصًا.

وبينما ارتفع عـدد الإعـدامات منذ أن أصبح إبراهيم رئيسي، رئيسًا للنظام، أنهت حكومة حسن روحاني فترة حكمها التي استمرت ثماني سنوات، مع ما يقرب من 5000 عملية إعدام، بما في ذلك 144 حالة إعدام في عام 2021 وحده.

وأُعدم العديد من السجناء السياسيين في إيران خلال عام 2021. ومن بينهم جافيد دهقان الذي تم إعدامه في سجن زاهدان المركزي في 30 يناير/كانون الثاني 2021. كما أعدم النظام الإيراني علي مطيري في 28 يناير/كانون الثاني 2021. وتم إعدام حسن دهفاري وإلياس قلندرزيهي في 3 يناير/كانون الثاني 2021. وفي 28 فبراير/شباط 2021، أُعدم النظام أربعة سجناء سياسيين من عرب الأحواز.

وقُتل ما لا يقل عن 77 إيرانيًا في عام 2021 بسبب عمليات القتل التعسفي. وكان معظم هؤلاء الضحايا عتالين محرومين في إقليم كردستان إيران وعاملين وقود في سيستان وبلوشستان. إلى جانب ذلك، أصيب ما لا يقل عن 107 أشخاص بسبب إطلاق النار العشوائي من قبل حرس الحدود.

ووفق التقرير، أصدر القضاء في إيـران خلال الفترة نفسها أحكامًا بالسجن 16531 شهرًا و6982 جلدة وغرامة بنحو 800 مليون تومان، واعتقلت القوات الأمنية والعسكرية 1676 مواطنًا وأطلقت النار على ما مجموعه 242 مواطنًا، قُتل منهم 94 شخصًا، بينهم 23 عتالًا، و31 ناقل وقود.

واعتقلت سلطات نظام الملالي 1676 شخصًا بسبب أنشطة مناصرة الحقوق السياسية أو المدنية. كما أظهر التقرير وقوع 26 حالة اعتقال لناشطين في النقابات العمالية، و445 حالة اعتقال في فئة الأقليات العرقية، و57 حالة اعتقال في فئة الأقليات الدينية، و1043 حالة اعتقال في فئة حرية التعبير، و25 حالة اعتقال تتعلق بحقوق الأطفال.

وكشفت الإحصائيات المختلفة التي أوردهـا التقرير عن وقوع 2018 حالة إساءة معاملة الزوج أو الزوجة، و24 حالة قتل النساء بدافع «الشرف» و2117 حالة إسـاءة معاملة الأطفـال، و15 حالة اغتصاب واعتداء جنسي على الأطفال، و54 حالة انتحار أطفال، وحالتي اعتداء بالحمض «ماء النار» و29 حالة اتجار بالأطفال، وزواج أكثر من 9000 طفلة، وخلال هذه الفترة تم اعتقال 25 شخصًا تقل أعمارهم عن 18 عامًا من قبل قوات الأمن.

وأدى اشتداد حملات القمع والاضطهاد، وزيادة الإعدامات والاعتقالات من قبل الأجهزة الأمنية الإيرانية، إلى وجود حالة من السخط والاستياء الشعبي في أوساط الرأي العام. وفيما زادت الرقابة واشتدت القبضة الحديدة ضد الشعوب الإيرانية، وصلت تقارير أمنية إلى رأس النظام علي خامنئي وقيـادات «الحـرس الـثـوري» تؤكد وجـود إحباط واستياء شعبي من سياسات النظام قد يتحول بين ليلة وضحاها إلى مظاهرات، أو حتى ثورة شعبية.

وأكد التقرير أن الأقليات العرقية والدينية والأقليات الأخرى في إيران، كانت معرضة بشكل خاص لخطر الانتهاكات والاختفاء القسري والإعدام، حيث وثق التقرير الاستخدام غير الملائم للقوة من قبل عناصر الأمن ضد المتظاهرين والمارة، فضلًا عن الترهيب والاحتجاز التعسفي والملاحقة الجنائية لمواطني الأقليات. وسُجلت زيادة كبيرة في اعتقال أبناء هذه الأقليات القومية بنسبة 55٪ مقارنة بالعام الماضي. واستدعت السلطات الأمنية والقضائية 103 أشخاص من الأقليات الدينية، فيما حكمت على 61 شخصًا على الأقل بالسجن لأكثر من ألف شهر.

ومن بين أبناء الأقليات الدينية في إيران، تم اعتقال 144 شخصًا واستدعاء 39 آخرين، ومُنع 11 من ممارسة النشاط الاقتصادي، ومُنع 24 شخصًا من الدراسة، كما قامت السلطات أيضًا بتغريم عدد من الأقليات الدينية وجلدهم وحرمانهم من حقوقهم. وتم اعتقال أكثر من ألف شخص لحرمانهم من الحق في حرية التعبير.

من جهة ثانية، كان وباء كورونا أكثر فتكًا وأشد وطأة على الإيرانيين خلال 2021، جراء فشل النظام في مواجهة الوباء، وتزايد أعداد الإصابات والوفيات، وعـدم قـدرة المستشفيات في عموم البلاد على استقبال المزيد من المصابين بمضاعفات الفيروس.

وذكر التقرير أن الاقتصاد المتدهور في إيران، بالإضافة إلى تدهور مستويات المعيشة وزيادة

الضغوط الاجتماعية والسياسية الناجمة عن جائحة كورونا، أججت استياء الشعب وأدت إلى تنامي الاحتجاجات الفئوية، حيث تم تنظيم ما لا يقل عن 1261 تجمعًا نقابيًا و192 إضرابًا رفضًا للأزمة الاقتصادية وعدم كفاءة المؤسسات الحكومية، حيث نظم النشطاء العماليون ما لا يقل عن 618 مسيرة، ومنعوا 9 منها، كما أضرب العمال 339 مرة خلال هذه الفترة، غالبًا بسبب مطالبهم بالأجور والرواتب.

وبالتزامن مع زيادة الاحتجاجات النقابية والعمالية، تم اعتقال 64 شخصًا، وحكم على 9 نشطاء عماليين أو مدافعين عن حقوق العمال بالسجن 276 شهرًا. وجرى خلال عام 2021 تنظيم 2541 تجمعًا وإضرابًا، بما في ذلك 1261 تجمعًا و192 إضرابًا للنقابات، و618 تجمعًا و339 إضرابًا عماليًا و131 إضرابًا عن الطعام من قبل السجناء.

وفي عام 2021، تحركت السلطة التشريعية لتقليص حقوق المواطنين بشكل إضافي. وفي 1 نوفمبر/تشرين الثاني، أقر مجلس صيانة الدستور مشروع قانون «تجديد شباب السكان ودعم الأسرة» والذي وقّعه الرئيس ليصبح قانونًا في 15 نوفمبر/تشرين الثاني. ويزيد مشروع القانون من تقييد الحصول على وسائل منع الحمل والإجهاض، ما يعرض صحة المرأة وحياتها للخطر.

وتصاعدت خلال عام 2021 حدة الرقابة الأمنية في إيران، بشكل لافت وغير مسبوق، ورافقتها زيادة كبيرة في عمليات القمع والاعتقالات، واستخدام وسائل متنوعة في القضاء على أي شكل من أشكال المعارضة والمظاهرات والاحتجاجات الشعبية، التي تزايدت بقوة في المدن الإيرانية، الأمر الذي يثبت ازدياد رقعة الغضب الشعبي وارتفاع مستوى الإحباط والاستياء من سياسات نظام الملالي، الذي حاول بكل الطرق والأساليب الناعمة والقمعية السيطرة على الأوضاع، ومنع اتساع دائرة الغضب الشعبي ضد النظام بشكل عام.

■ **الاجتياح الفارسي: دراسات في التدخلات الإيرانية في الدول العربية ما بعد عام 2011**

د. عبد القادر نعناع

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط. أولى 2022، 395 صفحة

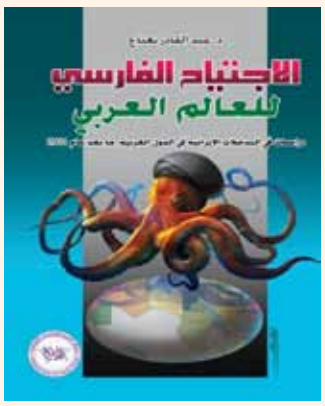

لقت التطورات التي شهدتها الأعوام اللاحقة لنهاية الحرب الباردة، والاستخدام المكثف للقوة الأمريكية خاصة بعد أحداث سبتمبر، دافعاً أمنياً للدول الإقليمية لإعادة هيكلة قوتها وفقاً لتلك المتغيرات. كما أنّ التطورات الصناعية والمادية للقوى الإقليمية، أفسحت المجال أمامها لبناء قدراتها وفق مبدأ «الدفاع عن الذات» عوضاً عن الاعتماد على القوى الكبرى كما كان سائداً فترة الحرب الباردة، والذي أثبت عجزه بعدها. ففي المدى المنظور، قد لا يشهد النظام الدولي تطوراً كبيراً باتجاه التغيير، بينما حمل المدى المتوسط والبعيد مقومات خلق نظام القوى الإقليمية الكبرى بنوعيها:

قوى إقليمية كبرى تمارس نفوذها ضمن محيطها، وتلعب دوراً قيادياً على الساحة الدولية.

قوى إقليمية تكتفي بممارسة نفوذ ضمن محيطها، ويقتصر دورها على رعاية مصالحها الإقليمية.

أي إنّ العلاقة ضمن رؤية نظام القوى الإقليمية الكبرى، قد تنشأ ضمن إطار الصراع بين تلك القوى على توسيع دائرة النفوذ الإقليمية، فكلما ازدادت قوة دولة إقليمية كبرى، فإنها ستجنح لامتلاك نفوذ أكبر ضمن أقاليمها المجاورة، وهو ما قد يدفع العلاقات الدولية (الإقليمية) إلى حالة جديدة من الصراع، تشبه الحالة التي كانت قائمة في العصور الوسطى.

ونتيجة لطبيعة هذا النظام، فإنّه يعتمد على الآليات التالية:

التحالفات ضمن الإقليم الواحد، وما بين الأقاليم.

السعي إلى مزيد من حالة التسلح بين المراكز الإقليمية، سعياً للوصول إلى حالة الردع المتبادل، وخاصة أن السلاح النووي بات شبه متاحٍ للدول الإقليمية الكبرى.

وعليه، يتنازع إقليما المشرق والخليج العربيان، عدة قوى إقليمية، للسيطرة عليهما، أو تحديد توجهاتهما السياسية. وتتباين مصالح هذه القوى وأدواتها، وفقاً لنظرتها الاستراتيجية للمنطقة ككل، حيث تسعى إيران للهيمنة على الإقليمين بأدوات عسكرية وسياسية واقتصادية، وعبر التدخل المباشر فيهما. وبينما تحاول تركيا التغلغل في الإقليمين بأدوات اقتصادية وسياسية، فإن إسرائيل تسعى لمنع ظهور قوى إقليمية تنافسها على الريادة في المنطقة، لعدم قدرتها على الهيمنة لأسباب موضوعية. فيما تتصدر السعودية الدور العربي، بعد زوال الأدوار السورية والعراقية، وتراجع الدور المصري الإقليمي، وذلك عبر رؤية سياسية واقتصادية عسكرية.

وقد شكل المحيط العربي محطّ أطماع للدولة الإيرانية على امتداد تاريخيها، تحت حجج مختلفة وفقاً لشكل النظام المهيمن على الحكم في طهران. وقد استلهم النظام الجمهوري كثيراً من تلك الحجج مع تثقيل العامل الديني/المذهبي في إعادة صياغة الأطماع الإيرانية، وتحديث آليات التدخل في المحيط العربي، معتمداً على بناء فكري-سياسي تمت مأسسته منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، وتم تعزيزه منذ عام 2003 بعد الاحتلال الأمريكي للعراق.

فيما شهدت المنطقة، ومنذ عام 2011، توغلاً إيرانياً شمل عديداً من الدول العربية، فيما يشبه إعادة بناء الإمبراطورية الفارسية، عبر أدوات الهيمنة العسكرية المباشرة، وعبر الميليشيات الطائفية المسلحة، وعبر حكومات وأنظمة، وبأدوات اقتصادية وعسكرية وسياسية واجتماعية ودينية وديموغرافية، أدت بالمحصلة إلى تدمير محطيها العربي، وتشتغل على توسيع دائرة التدمير تلك.

ويتناول الكتاب في قسمه الأول، المحددات النظرية التي قامت عليها السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية تحديداً. فيما يدرس قسمه الثاني، التدخل الإيراني في البيئة العربية، بعد عام 2011، عبر نماذج سورية ودول الخليج العربي وتونس خصوصاً، مع عودة لتواريخ سابقة لضرورات العملية البحثية. كما يدرس تطورات العلاقات الإيرانية مع بعض الدول العربية بعد توقيع الاتفاق النووي.

أما القسم الثالث، فيتناول دراسة التوجهات الإيرانية لبناء علاقات إقليمية ودولية تخدم مخططاتها في الهيمنة على العالم العربي، وذلك عبر دراسة العلاقات الإيرانية مع إسرائيل وروسيا وتركيا.

ويبقى هذا الكتاب، جهداً توثيقياً لجملة أبحاث اشتغل عليها المؤلف طيلة سنوات مضت (حتى عام 2019)، ليكون بمثابة إطار جامع لها. وتتمة لكتابه الأول (إيران: انهيار في الداخل)، الذي يدرس الشأن الداخلي الإيراني.

■ **إيران: انهيار في الداخل**

«دراسات في تفكك البنى الداخلية للدولة الإيرانية»

د. عبد القادر نعناع

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 281 صفحة

تتطلب دراسة منطقة الشرق الأوسط، معرفة

عميقة بالقوى الفاعلة الرئيسة فيها، والتي تُعتَبر إيران، إلى جانب تركيا وإسرائيل، أحد أبرز القوى المتدخلة في بيئة صراعية، تسعى كل منها لحيازة مزيد من المصالح والنفوذ فيها. وتقوم السياسة الإيرانية على ادعاءات تاريخية، ومطامع، وتوظيف طائفي/مذهبي، قاد إلى تفكيك عدد من الدول العربية وانهيارها، وإلى تغييرات عميقة في منطقة الشرق الأوسط.

ويشكل هذا الكتاب، قسماً من جملة بحوث تم الاشتغال عليها طيلة العقد الماضي، تناولنا فيها بنية النظام الإيراني، وإشكالياته، وآليات عمله. بغية فهم الأساسات التي قام عليها المشروع الإيراني في الشرق الأوسط، وفهم آليات صناعة القرار داخل هذا النظام، والإشكاليات التي ترسخ في بنيانه، مترافقة مع نشوء نظام الملالي عام 1979، منذرة بانهيار لاحق، متأخر.

أي أننا ننوي من خلال هذا الكتاب، إصدار عدة أجزاء، يتناول كل منها، دراسة لبعض جوانب الدولة الإيرانية في زمن الملالي، ويأتي هذا الكتاب باعتباره تأصيلاً ومنطلقاً لفهم الاضطرابات الكبرى الواقعة في بنى النظام الإيراني في العقد الأخير، والتي تقود إلى تفكّك مشروعه الخارجي (فكرة الكتاب الثاني)، وتنذر بانهيار الدولة، أو على الأقل انهيار نظام الملالي، لصالح نظام لن يكون أقل عنصرية تجاه محطيه.

ونأمل أن يشكل هذا الكتاب قاعدة بيانات للباحثين في الشأن الإيراني، عدا عن أنه محاولة لأرشفة أبحاثنا، التي اشتغلنا عليها، منذ رسالة الماجستير في جامعة دمشق، مروراً بعدد كبير من الأبحاث لصالح عدة مراكز بحثية أو مواقع وصحف عربية.

وحاولنا في هذا الجزء، تبيان الاضطرابات التي تتفاعل في بنى النظام الإيراني الداخلية، على مستوى الإشكاليات السياسية والاجتماعية الإثنية، والتي أنتجت صراع هويات محلية غير قابلة للحل، إلا في إطار تفكيك الدولة ذاتها إلى عدة دول. كما وضحنا ما يترافق مع ذلك من فشل في مستوى أداء السلطة الإيرانية تنموياً، وما نتج عنه من آثار سياسية بالغة السوء، وذلك بالاعتماد على مؤشرات المنظمات الدولية المعنية بالأمر، مع قياس إجرائي لما يتم طرحه من إشكاليات.

لينتقل الكتاب بعد ذلك، لتبيان الأثر الذي لحق بهذه المؤسسات والبنى طيلة السنوات السابقة للعقوبات الدولية المفروضة على إيران، وكيف أن إيران لم تستطع الاستفادة من الرفع الجزئي المؤقت عن تلك العقوبات، قبل أن تنحدر ثانية في تداعيات أكثر سوءاً من سابقتها بعد فرض العقوبات ثانية عليها، وبحدة أشد مما كانت عليه.

ورغم أن الاتفاق النووي، كان من الممكن أن يشكل بادرة باتجاه منع إيران من تطوير سلاح نووي، وباتجاه انفتاح إيراني على العالم، أو ما يمكن اعتباره "عقلنة إيران"، إلا أن السلطات الإيرانية لم تدرك تلك الفرصة الأخيرة التي أتيحت لها، وحاولت استغلالها في تعزيز تداخلات الإقليمية التخريبية، ما أدى بالنتيجة إلى دخولها في اضطراب أكثر حدة، لم تعد تمتلك مفاتيح تجاوزه، إلا من خلال الخضوع شبه المطلق للولايات المتحدة، وخصوصاً بعد العقوبات الأخيرة.

ويتبع هذا الكتاب، كتاب آخر، يدرس بشكل مفصل، أبرز ملامح السياسة الخارجية الإيرانية، في العقد الأخير، ودورها التخريبي في محطيها العربي، تحت عنوان: الاجتياح الفارسي.

■ التقرير الاستراتيجي السنوي
«الحالة الإيرانية 2021»
تحرير: شريف عبد الحميد
تقديم: د. جهاد عوده
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 336 صفحة

تقرير «الحالة الإيرانية» لعام 2021، هو الإصدار المتواصل منذ ثلاث أعوام، إذ صدرت نسخته الأولى في يوليو/تموز 2020م. ودرج التقرير على أن يأتي موثقًا بالمعلومات والإحصاءات، والرصد والاستقراء والتحليل. ويُلاحَظ في هذا التقرير اتساع الرؤية الجديدة تبعًا لاتساع دوائر الاهتمام وقضايا التناول.

يتناول التقرير كافة المستجدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إيران، داخليًا وخارجيًا، خلال العام المنصرم، ويرصد - لحظة بلحظة- تطورات الأحوال في البلاد على الأصعدة كافة، مدعومًا بالتحليلات والمصادر الموثقة.

ووفق التقرير، كان 2021 هو عام «التحديات الكبرى» في إيران، فقد مر العام ثقيلًا على الإيرانيين المضطهدين، المغلوبين على أمرهم، وراح الملالي يسعون في كل اتجاه من أجل تثبيت دعائم حكمهم، بالحديد والنار. ولكن العكس تمامًا هو ما حدث، فما إن تنتهي أزمة حتى تظهر أزمات، حاصرت البلاد من كل الجهات، بدءًا من الملف النووي المتعثر في فيينا، مرورًا بـ «مظاهرات العطش» في الأحواز التي امتدت إلى كافة المحافظات، وتحوّلت من مجرد احتجاجات على تحويل مجاري الأنهار إلى «ثورة» حقيقية في قلب إيران، وصولًا إلى تصاعد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية خلال العام بشكل غير مسبوق.

ويؤكد التقرير أن «النظام الإيراني حاول عبثًا الظهور بمظهر المنتصر في كل معاركه الصغيرة، وأنه ما يزال يُمسك بزمام الأمور التي خرجت من بين يديه، وواصل سياسته التي اتخذها منذ وصوله إلى الحكم، وهي الذهاب إلى (حافة الهاوية)، غير أن الغضب الشعبي من سياسات الملالي كان علامة على انتهاء عمره الافتراضي، ووصوله في نهاية المطاف إلى طريق مسدود».

وكان الحدث الأكثر تأثيرًا في إيران خلال العام، بحسب التقرير أيضًا، هو وصول إبراهيم رئيسي، أحد أبرز صقور المتشددين إلى سدة الرئاسة. وهو الأمر الذي زاد الطين بلّة، وجلب على الشعوب الإيرانية المزيد من الويلات. وشهدت البلاد غضبًا شعبيًا كبيرًا، احتجاجًا على عملية الانتخاب، غير أن «رئيسي» تمكّن بسهولة من إسكات كافة الأصوات المعارضة له.

وعلى الرغم من التصريحات الوردية التي أطلقها «رئيسي» بشأن تحسين الوضع الاقتصادي للمواطنين، فعلت العقوبات الأمريكية فعلها، وأوصلت الاقتصاد إلى أسوأ حالاته، وصدرت عشرات التقارير التي تحدثت عن الحالة الاقتصادية المأساوية التي يعيشها الإيرانيون، ليكون عام 2021 الأكثر سوءًا بعد أن كسر الريال الإيراني كافة أرقامه السابقة، وسجّل أرقامًا قياسيّة في الانخفاض أمام الدولار الأمريكي، ووصل سعر صرف الدولار الواحد إلى 320 ألف ريال، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يصل بها إلى هذا السعر المتدني.

كما ارتفع معدل التضخم في البلاد يومًا بعد يوم خلال العام إلى 45.2%، فيما تضخّمت أسعار الغذاء إلى أن وصلت إلى 58.4٪، واقترب معدل التضخم السنوي في نهاية 2021 من أعلى معدل تضخم سنوي تم تسجيله خلال الثلاثين عامًا الماضية، الأمر الذي أوقع الإيرانيين بين مطرقة القمع السياسي من جهة، وسندان الفقر من جهة ثانية.

وعلى الصعيد الوبائي، دخلت إيران في الموجة الرابعة من جائحة كورونا، وانتشرت متحورات الفيروس لتزهق مئات الأرواح يوميًا؛ الأمر الذي دفع الحكومة الإيرانية إلى فرض عزل عام مؤقت، في مسعى للسيطرة على هذه الموجة، ومحاولة السيطرة على الموجة الخامسة من وباء كورونا، التي كانت تزهق عشرات الأرواح يوميًا. وأعلنت وزارة الصحة، في أواخر العام، أن كورونا كان يصيب شخص كل ثانيتين، ويحصد روح شخص كل دقيقتين ونصف؛ الأمر الذي تسبب بفاجعة قومية على مستوى البلاد.

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي «الحالة الإيرانية 2019»**

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2022، 384 صفحة

شهدت إيران خلال عام 2019 أحداثًا جسام على المستوى الداخلي، وتطورات خطيرة على الساحتيّن الإقليمية والدولية، أدت إلى تدخل دول كبرى على رأسها الولايات المتحدة، وكان من شأن هذه الأحداث تهديد السلم العالمي، فباتت «المعضلة الإيرانية» محور اهتمام العالم أجمع، وحبس الرأي العام الدولي أنفاسه أكثر من مرة على مدار العام، خشية اندلاع حرب بين طهران وواشنطن، وجر العالم إلى ما لا يحمد عقباه.

وخلال 2019، أتمت ثورة إيران التي اندلعت مطلع 1979 عامها الأربعين، وهو العمر الزمني المفترض أن يكون بمثابة «سن الرشد» لحكام طهران من الملالي، غير أن «الثورة الإيرانية» بدت في عمر الأربعين وكأنها قد فقدت رشدها، ودخلت في شيخوخة مبكرة.

وبات الإيرانيون على موعد مع التغيير، بعد أن دخلت البلاد في طريق مسدود جراء مخططات طهران الهادفة إلى تصدير الثورة، حيث أكدت «انتفاضة البنزين» التي اندلعت في منتصف نوفمبر «تشرين الثاني» أن الشعوب الإيرانية «ثارت على الثورة» في نهاية المطاف، وأن مطالب المواطنين الإيرانيين بعد 40 سنة أصبحت واضحة للعيان، وتتمثل في استعادة دولتهم القومية التاريخية وإغلاق صفحة نظام «ولاية الفقيه» إلى الأبد.

وعاش حكام إيران خلال 2019 أوقاتًا عصيبة؛ في مواجهة أسوأ احتجاجات تشهدها البلاد منذ نحو أربعة عقود. وتزامنت هذه الاحتجاجات الداخلية التي شملت كل المدن الإيرانية، مع اضطرابات اجتاحت لبنان والعراق، رفضًا للنفوذ الإيراني على القرار السياسي في بيروت وبغداد؛ ما هدد بتقويض جهود نظام خامنئي لترسيخ نفوذ طهران في الشرق الأوسط، وسط هتافات المتظاهرين في بيروت وبغداد رفضًا للتدخل الإيراني، وصرخات الإيرانيين الرافضين لتدخل حكام بلادهم في شؤون دول أخرى، وإغفالهم تدهور الأحوال الاقتصادية في البلاد.

لم يمر عام 2019 على إيران مرور الكرام، حيث شهدت البلاد تفاقم العديد من الأزمات الداخلية والخارجية، والتي وصلت لحافة الحرب مع الولايات المتحدة، حيث احتدمت المواجهة مع نظام الملالي في العديد من المجالات حول العالم، خصوصًا في العراق وسورية واليمن والخليج العربي، فيما شهدت الجبهة الداخلية الإيرانية تصدعًا واضحًا، ودخل النظام الإيراني في مرحلة «اللاعودة».

وكان انتقال النظام الإيراني من «القوة الناعمة» إلى القوة الخشنة، بعد 40 سنة من انطلاقه ثورته على حكم الشاه، مؤشرًا جديًا على تراجع قدراته وتآكل نفوذه، نتيجة لتراجع الانبهار بمشروعه التوسعي، وتراجع شرعيته الدينية، وانهيار قيمه الأخلاقية في الداخل والخارج معًا، ما أدى إلى تهافت المشروع الإيراني بعد 40 عامًا من سطوع نجمه.

ولم يفقد نظام الملالي ظله فحسب، بل بدا أنه فقد عقله أيضًا، فمع تفاقم حدة التوترات السياسية بين واشنطن وطهران، جراء قرار الإدارة الأمريكية الانسحاب من الاتفاق النووي، وفرض عقوبات قصوى ضد إيران، وتصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمة إرهابية، نفذت إيران سلسلة من الأعمال العسكرية الاستفزازية، استهلتها بالتعرض لسفن تجارية وناقلات نفط في خليج عمان. واستولت بعد ذلك على سفينة بريطانية واحتجزت طاقمها، ردًا على احتجاز بريطانيا ناقلة نفط بتهمة نقل النفط إلى سوريا، وقامت بأكثر من عملية احتجاز لناقلات نفط إحداها عراقية، ما حدا بالولايات المتحدة إلى إنشاء هيئة دولية للأمن البحري، لتعزيز الرقابة والأمن في الممرات المائية الرئيسة في الشرق الأوسط.

ومنذ تلك اللحظة لم يتوقف نظام الملالي عن أعماله العدوانية، وراح يترنح تحت ضغط العقوبات الأمريكية والرفض الإقليمي لمخططاته التوسعية، فتعرضت منشأتا النفط في «بقيق وخريص» شرق السعودية، التابعتان لشركة «أرامكو» لهجوم نفذته 25 طائرة «درون» وصواريخ «كروز»، وأكد هذا الهجوم أن النظام الحاكم في طهران لا يتورع عن فعل شيء، بهدف جر المنطقة والعالم إلى نزاع عسكري دموي.

وقبل الثورة الخمينية، التي بدأت الاحتفالات الرسمية المحمومة بها في فبراير «شباط» 2019، كان حجم الاقتصاد الإيراني يقع في المرتبة الثالثة بين دول الشرق الأوسط، والمركز الـ 23 بين دول العالم، إلا أن قرارات إيران الاستفزازية وتدخلاتها السافرة في الشؤون الداخلية للدول العربية، وتمويل الإرهاب في دول العالم أجمع، أدت إلى تراجع حجم الاقتصاد الإيراني بنسبة 90% وانكماشه خلال العام الماضي بنسبة 6%، ليتضاعف مركز البلاد على «مؤشر البؤس العالمي» خلال عام واحد من 39 إلى 62% بين دول العالم.

وأظهر حجم الأزمات الداخلية والخارجية التي تعرض لها النظام الإيراني خلال العام، فضلًا عن الضغوط والخسائر التي تعرض لها النظام على الصعيد الشعبي الداخلي والتعاون الدولي الخارجي، أن الأزمات كانت عاصفة وقوية، وأنها ضاعفت من الضغوط الداخلية والخارجية على النظام الإيراني، ما يعني أن سلطات نظام الملالي قد فشلت في إدارة الأزمات، وإقناع الشعوب الإيرانية بجدوى استمرار النظام.

ومع نهاية العام، بدا أن المعضلات السياسية والاقتصادية التي عاشتها إيران، تركت آثارًا خطيرة على الواقع الاجتماعي في البلاد، حيث تصاعدت مظاهر الخلل المجتمعي بشكل لم يسبق له مثيل، وبدا أن 40 عامًا من عمر الثورة كانت كافية لسحق المجتمعات الإيرانية تحت أقدام الملالي، وأن حكم «آيات الله» المزعومين ساقط لا محالة، عاجلًا أم آجلًا، في مزبلة التاريخ.

■ **طابور إيران الخامس في الوطن العربي «متشيعون مدفوعو الأجر»**

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2021، 292 صفحة

نجح الكتاب نجاحًا مدوّيًا، ونفدت طبعته الأولى رغم محاولات التعتيم عليه من قِبل جهات إعلامية وثقافية موالية لطهران، لأنه كشف النقاب عن «العملاء» من طابور إيران الخامس، بالأسماء والوقائع والتواريخ، لكي يعلم الرأي العام العربي ما يُراد ببلاده، وماذا يفعل أناس يعيشون بين ظهرانينا، وكيف تجند إيران جواسيسها وعملائها من أجل تخريب أوطانهم،

لحساب «آيات الله» المزعومين من رجال الدين، الذين يحكمون بلادهم نفسها بالحديد والنار، فكيف يكون الوضع إذا حققوا أحلامهم الكابوسية بالنسبة لنا، وحكموا العالم العربي؟!

ومن بين أسباب نجاح الكتاب، أنه كشف الستار أيضًا بالوقائع والمصادر، عمن «يدفع للزمارين» من الإعلاميين العرب، لكي يصوروا لنا إيران على أنها زعيمة «جبهة الممانعة» وأنها الدولة الوحيدة في المنطقة التي تتحدى (إسرائيل) وأمريكا «الشيطان الأصغر والأكبر»، بينما الحقيقة التي لا مراء فيها، والتي كشفها هذا الكتاب، هي أن مرشد نظام الملالي هو «كبير الأبالسة» الذي يسكن في طهران، يفتح قنوات اتصال سرية مع واشنطن و(تل أبيب)، بينما ينشر أتباعه من الشياطين والإرهابيين وتجار السلاح والمخدرات ومروجي الفتن والدسائس، في كل بقاع الوطن العربي.

ونجح الكتاب كذلك، لأنه أخذ على عاتقه مهمة الكشف عن توسع الدور الإيراني في الوطن العربي، خصوصًا مع انتشار «التشيع» في غير بلد من الأقطار العربية والإسلامية السنية، رغم أن ذلك - في التحليل الأخير- ليس عملًا تطوعيًا يقوم به دعاة فرادى أو جماعات أبدًا، وإنما هو عمل منهجي مخطط ومؤسسي تقف خلفه دولة بحجم إيران، لذلك فهناك تناغم بين استراتيجية دولة الملالي الساعية للتوسع في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم، وبين نشر التشيع على أوسع نطاق ممكن، كما أن النجاحات المتكررة لإيران في الاستيلاء على عواصم عربية، يمنحها زخمًا كبيرًا لـ«فتوحات جديدة».

■ التقرير الاستراتيجي السنوي
الحالة الإيرانية 2020

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 340 صفحة

«العام الأسوأ» لنظام الملالي

يرصد التقرير أهم الأحداث والمستجدات في إيران، على المستويّين الداخلي والخارجي، خلال العام 2020، ويسجل كافة المتغيرات التي شهدتها إيران في المناحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، على مدار العام.

ووفق التقرير، واجهت إيران خلال 2020 أزمات كبرى، أربكت نظام الملالي الحاكم، وعلى قمته المرشد الأعلى علي خامنئي. وكانت الأزمة الأولى في مطلع العام هي مقتل الجنرال قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» حيث خسرت طهران «عـرّاب» النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط.

ويشير التقرير إلى أنه بدلًا من أن ينفذ النظام الإيراني تهديداته لقتلة سليماني، وجّـه «الحرس الثوري» صواريخه إلى طائرة مدنية أوكرانية، بعد فترة وجيزة من إقلاعها من المطار، ما تسبب بمقتل 176 شخصًا كانوا على متنها. فاندلعت احتجاجات عنيفة عقب إسقاط الطائرة، تعبيرًا عن مدى السخط الشعبي ضد نظام الملالي.

كما يرصد التقرير كيف أصبحت إيران بؤرة انتشار لفيروس كورونا، فيما كان قادة النظام في طهران يحاولون إخفاء الحقائق وتسييس الوباء، بزعم أنه «سلاح بيولوجي» أمريكي، رغم أن الولايات المتحدة هي الدولة الأكثر تضررًا من الجائحة في العالم!

على المستوى الاقتصادي، وبحسب التقرير، عاش الاقتصاد عامة الأسوأ، حيث أدّت العقوبات الأمريكية المفروضة على إيـران إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي النفطي خلال عام 2020 بنسبة 38.7%، وتدهور سعر صرف العملة الإيرانية بـ 45.7 بالمئة، وتراجع احتياطات البلاد من النقد الأجنبي إلى 85 مليار دولار، وارتفاع نسبة عجز الموازنة العامة إلى 2.2% من إجمالي الناتج المحلي الإيراني.

ومن الملفت للنظر، وفق التقرير، أن عام 2020 بدأ باغتيال سليماني في الثالث من يناير/ كانون الثاني، وقبل انتهائه بشهر واحد (في نوفمبر/ تشرين الثاني) اغتيل العالم النووي محسن فخري زادة، ولم تخرج التهديدات الإيرانية بالانتقام طوال العام عن كونها «جعجعة بلا طحن»!

وفي هذا الصدد، يسجل التقرير التحذيرات التي انطلقت على أعلى مستوى في البلاد من الأوضاع المتردية، حيث توقع المراقبون في الداخل والخارج حدوث «انتفاضة شعبية» جديدة في إيران، تعبيرًا عن اليأس الناجم عن تردي الأوضاع الاجتماعية في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة، ووصول البلاد إلى نفق مظلم.

■ خامنئي كبير الأبالسة

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصـدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 232 صفحة

يكشف الكتاب، أن خامنئي اعتلى عرش النظام الإيراني بلا أي مؤهلات سياسية ولا أي «كاريزما» شخصية، باعتباره القائد الثاني للثورة الإيرانية، وفقًا لما ينص عليه دستور نظام «ولاية الفقيه» الذي أقرته ثورة 1979، فهو الحاكم الفعلي للبلاد الذي يحق له عزل الرئيس بعد انتخابه، كما أنه المحرك الأول لخطوط السياسة الإيرانية، وفقًا للمادة الخامسة من الدستور الإيراني، إذ تصبح كل أحكامه بمجرد صدورها «واجبة الطاعة».

ويؤكد الكتاب، أن المرشد الإيراني الذي بلغ من الكبر عتيًا، والذي أمر بقمع انتفاضات الشباب على مدار أكثر من 30 عامًا، وقتل «حرسه الثوري» الآلاف منهم، وزج بغيرهم في المعتقلات الرهيبة، والذي لن يترك منصبه إلا إلى القبر، هذا الرجل هو نفسه الذي يدعو إلى «تمكين الشباب» لدعم حكومته «الثورية»، وهو أمر ينم عن معايير مزدوجة تحكم كل شيء في إيران منذ ثورة روح الله الموسوي الخميني حتى هذه اللحظة.

■ جيش الظل الإيراني
إمبراطورية الميليشيات الشيعية

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصـدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 259 صفحة

عملت إيران بكل السبل منذ عقود طويلة، على تأسيس أذرع سياسية وعسكرية لها في عـدد من بلدان العالم، ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية بالنسبة لها، وخصوصًا الدول العربية المجاورة، لكي تكون أداة في تمرير وتنفيذ مخططات طهران الهادفة إلـى السيطرة عبر «تصدير الـثـورة» إلـى محيطه العربي الإقليمي أولًا، وكان الجيران العرب هم أول المستهدفين!

وغيّرت الميليشيات المسلحة الشيعية، المشهد الاجتماعي والسياسي والعسكري في الشرق الأوسط. واعتبارًا من عام 2019، باتت هذه الميليشيات التي تعمل في العراق ولبنان وسوريا، المحرك الرئيسي لمد النفوذ الإيراني إلى خارج الحدود، ضمن مخطط «إيران الكبرى».

واستندت طهران في تحقيق هـذا الهدف على بناء وإنشاء ميليشيات خـارج نطاق الدولة تعمل على إشعال الفوضى، وبث ممارسات طائفية لإضعاف المجتمعات وخلق الاضـطـرابـات وإشـعـال الحروب الأهلية والطائفية، لتوفير البيئة المناسبة لتحقيق الاختراق الإيراني لدول المنطقة. ومن خلال القتال جنبًا إلى جنب، زودت هذه المجموعات بعضها البعض بالمهارات والخبرة العسكرية، سواء في التكتيكات غير المتماثلة أو التكتيكات التقليدية، وبسرعة كبيرة فرضت هذه الميليشيات نفسها كأداة هائلة لطهران في العراق والشرق الأوسط بشكل عام، ما دفع إيران إلى تمويل وتدريب وتسليح هذه القوات شبه العسكرية على نطاق واسع.

ولا يُخفي الإيرانيون حقيقة مشروعهم الذي يرمي إلى بسط نفوذهم العلني من طهران إلى شواطئ البحر المتوسط عبر جغرافية متصلة من طهران مرورًا بالعراق وسورية وصولًا إلى البحر المتوسط؛ ونفوذ آخر أقل علانية يتجه نحو دول الخليج العربي بالانطلاق من العراق الذي تسيطر عليه قوى سياسية وأمنية موالية لإيران.

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات..

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

■■ لا جدال أن كل من يشتري منتجا إيرانيا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيدا من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدا وغُلوا وعدوانا.

وبناء على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».

وفي إبريل 2015، دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وسماً (هاشتاغ) تحت اسم «حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية». تضمن الوسم أكثر من 19 ألف مشاركة وتغريدة، شدد معظمها على أن طهران لا تصدر للمنطقة العربية إلا السموم الزُعاف، وأن مقاطعة المنتجات والسلع الإيرانية باتت أمرا واجبا على كل عربي مسلم.

وأكد النشطاء أن المواجهة الراهنة بين إيران على كافة الأصعدة، في كل المحافل، لم تعد حكرا على الأنظمة والحكومات فحسب، أو على السياسة والأمن والحدود فقط، حيث دخل الشعب العربي على خط المواجهة، وهو ما عكس حجم الغضب الكبير في الشارع العربي من ممارسات إيران، فالمغردون بحثوا عن مختلف المنتجات التي تصدرها إيران وشهّروا بها، ونشروا الرمز الدال على المنتج الإيراني، وبشّروا بأن انتشار هذه الحملة سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني،كما بدأوا يرصدون المنتجات الإيرانية التي تباع في الأسواق الخليجية،داعين المواطنين إلى تجنب هذه السلع والدعوة إلى مقاطعتها، مشيرين إلى أن «الباركود» الخاص بهذه المنتجات يبدأ بالأرقام 626.

وقال أحد النشطاء على موقع «تويتر» إن إيران «دولة جاهزة للانهيار، ادعموا الحملة»، مؤكدا أن «الحرب الاقتصادية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية والإعلامية، لذلك وجب علينا مقاطعة المنتجات الإيرانية بجميع أنواعها».

وعن هذا الوسم الإلكتروني قال الأكاديمي والكاتب الكويتي عبد الله الشايجي إن «هذا الهاشتاغ تطور شعبي يؤكد عمق الحرب الباردة بيننا».

وإلى ذلك، طالب حساب «خطر إيران» على «تويتر» مواطني كل الدول العربية بمقاطعة جميع المنتجات الإيرانية. وذكر الحساب أن «البعض يكره إيران ويعلم عن عداوتها للإسلام، لكنه ضعيف أمام منتجاتها مقاطعة المنتجات الإيرانية قوية في الخليج ويجب تعميمها في المنطقة العربية».

منتجات «لا يشرّفنا بيعها»

بدأت حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية تؤتي ثمارها ليس في داخل المملكة فحسب، بل في عدة دول خليجية منها الكويت، وتتوسع أكثر فأكثر، حيث انضمت إليها الكثير من الجمعيات التعاونية الكويتية،انطلاقا من دوافع وطنية وقومية، ولجهة أنه بقيمة هذه المنتجات والأرباح الناتجة عنها، يتم الإنفاق على أتباع إيران وذيولها في الكويت وجميع دول الخليج، وشراء الذمم في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الفضائيات والصحف والمراكز الإخبارية، وغير ذلك مما يشكل خطرًا على الوطن العربي برمته وأمنه ويجعله لقمة سهلة في يد إيران، فضلا عن الدافع الصحي لكون هذه المنتجات إمّا ملوث، أو محقون بمواد مسرطنة أو سيئ الصنع أو منتهي الصلاحية، وغير ذلك.

وطالب سالم الشعشوع، الناطق الرسمي باسم حركة إصلاح العمل التعاوني في الكويت، رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بمقاطعة المنتجات الإيرانية. وقال «الشعشوع» إن «مبيعات المنتجات الإيرانية تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأن الجمعيات التعاونية لها نصيب 85% من تجارة التجزئة في الكويت»، وتمنى أن «تنجح مقاطعة المنتجات الإيرانية 100%، لكي لا يتم محاربتنا بأموالنا».

فيما دعا فهد العذاب، رئيس مجلس إدارة «جمعية الرقة التعاونية» التعاونيين الكويتيين إلى «المشاركة في حملة مقاطعة البضائع الإيرانية التي يتم تخصيص ريعها لقتل أهلنا اليمنيين والسوريين والعراقيين، وقصفهم وتدمير بيوتهم وذبح نسائهم وأطفالهم وشيوخهم على مرأى ومسمع من العالم المتآمر على الشعب المغلوب على أمره».

وقال «العذاب»: «إن ما تقوم به ظهران من دعم مكشوف بالسلاح والمال وتزويد حزب الشيطان الإيراني بصنوف الدعم لذبح المسلمين بالسكاكين تحت شعارات تكفيرية، لا تخرج إلا من أفواه زمرة باغية فاسدة العقيدة، هي أمور مستنكرة ومذمومة تستوجب منا أن نقف في وجه إيران بكل السبل، وعلى رأسها مقاطعة السلع الإيرانية».

وعلى المستوى التجاري الرسمي، قال المهندس عمر باحليوه، الأمين العام للجنة التجارة الدولية في مجلس الغرف التجارية السعودية: «ستؤثر المقاطعة على الصادرات الإيرانية التي تتم بالطريق غير المباشر، لأن إيران تعتمد على إعادة التصدير عن طريق الإمارات، وهذه غالبا طريقة دخول المنتجات الإيرانية، إضافة إلى تأثر حركة الاستيراد والتصدير الشخصي عبر التجار، لذا ستجد إيران أن منتجاتها قلّ تصديرها لدول الخليج، من خلال وقوف الصف الخليجي أولا والعربي ثانيا والإسلامي ثالثا، لذلك سيكون هناك تأثير بعيد المدى على التجارة البينية وعلى الاستثمارات داخل إيران أيضا، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الإيراني بشدة».

فيما أعلن يوسف محمد القفاري، الرئيس التنفيذي لشركة «أسواق العثيم» التجارية، عن أن الشركة ستقاطع المنتجات الإيرانية في استجابة لحملة شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة. وقال «القفاري» عبر حسابه الشخصي في موقع «تويتر» إن «كل منتج يحتوى على باركود يبدأ بالرقم 626 لا يشرّف أسواق العثيم بيعه مهما كان ربحه».

وتتضمن قائمة السلع والمنتجات والوكالات التجارية الإيرانية التي كانت متداولة في المملكة قبل إطلاق حملة المقاطعة الشعبية، ما يلي:

أولا، المواد الغذائية:

- مؤسسة «المطرود لتموين الأغذية الوطنية» ومن أشهر المنتجات «خبز الشرائح -الدونات - كورن فليكس- كيك بريما»
- منتجات مصنع الري للعصائر، ومؤسسة الري للمواد الغذائية ومقر المصنع الرئيسي بالأحساء .
- مصانع الريان للألبان والعصائر
- مخابز وحلويات «العيد» في مدن «الدمام وسيهات والقطيف».
- مخابز أبو خمسين الآلية.
- مخابز الخرس بالأحساء.
- مصنع الجواد للمواد الغذائية.
- مياه «الشفاء» المعبأة.
- مياه «نجران» المعبأة. لصاحبها علي المسلم وهو شيعي إسماعيلي.
- ألبان وعصائر ومربى «نجران».
- مشروب «زمزم كولا».

ثانيا، الملبوسات:

- محلات «الصالح» للأقمشة والأزياء بـ«الدمام والخبر والأحساء».
- عبايات «بوكنان».
- «بو حليقة» للعبايات.
- محلات «الرواد الصغار» لملابس الأطفال.
- «البن سعد» للأقمشة.
- «القطان» للمشالح.
- «البغلي» للمشالح.
- محلات «العوفي» لبيع جميع أنواع الملابس.

ثالثا، المفروشات والأثاث:

- مفروشات العصفور «طريق الخُبر- طريق الجبيل»
- مفروشات بو كنان.
- عبد الستار البراهيم لأعمال الديكور.
- الرميح للأثاث

رابعا، المصوغات والمجوهرات:

- محلات مجوهرات «غسان النمر - ياسر النمر للمجوهرات- حسن النمر».
- مؤسسة «ماسة النمر» للمجوهرات.
- مجوهرات «بوخمسين».
- «أريج» للمجوهرات.
- مجوهرات «الحرمين».
- محلات «المهنا».
- مؤسسة «لؤلؤة الناصر».
- مؤسسة «الأربش للمجوهرات».
- مجوهرات الأمير.
- مجوهرات الصبايا

مركز الخليج للدراسات الإيرانية
Alkhaleej Center for Iranian Studies

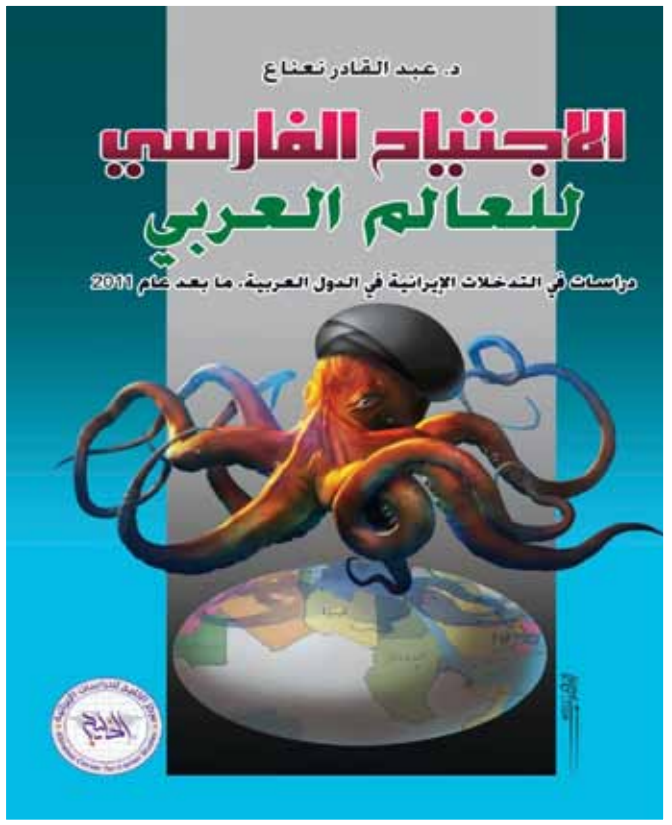

alkhalejnet@gmail.com

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

لا جدال أن كل من يشتري منتجًا إيرانيًا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيداً من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدًا وغُلوًا وعدوانًا.

وبناءً على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن أن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علّنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».